

# المجلة التربوية

بمبادرة المركز العربي للبحوث والإرشاد

العدد ٤٢ - آذار ٢٠٠٨

مجلة تربوية تُعنى بشؤون المُسلم



المكتبة الوطنية في لبنان

درس في مادة "التكنولوجيا" لصف السادس الأساسي

المناهج الجديدة

والحقيبة المدرسية

الحلول التربوية المقترحة

التداعيات النفسية والتربوية

على التعليم الرسمي في لبنان

بعد عام ونصف على حرب تموز ٢٠٠٦

# دار عون

الطباعة والنشر والتوزيع

في التعليم الأكاديمي والبحثي

فلسطين - عمان - الأردن - العراق - الكويت - قطر - الإمارات العربية المتحدة

Email: info@dar-awon.com

Website: www.dar-awon.com

## افتتاحياً

إعداد الكتاب المدرسي ورعايته وتطويره  
في جميع مواد المنهج الرسمي الجديد، وفي  
مجالي التعليم الأكاديمي والمهني



## من أهدافنا (دار عون)

- تحديثاً في إعداد الكتاب المدرسي، وتجهيزه وتجهيزه في أوجه حقه وأغنى محتواه.
- جعل الكتاب ربيعاً دائماً دائماً للمعلم، والمعلم معاً، وسامعاً على فهم الياقوت المأخوذ في العربية، ومعالجة المناهج التعليمية، وجعلها ميسرة، واضحة، كالتالي.
- مواكبة التطور التكنولوجي والتكنولوجيا الحديثة، خاصة على شكل "التربية في بيئتها"، والتربية في بيئتها.
- الأثرية بحدود جديدة مع الكتب المساعدة "كاشف" و"الذي" و"الذي" الجديدة في التغيير والإثراء، وغيرها في مراحل التعليم المختلفة، خاصة أحدث الطرائق التربوية (التعليمية التفاعلية) ... لا سيما وسائل الإيضاح المصنوعة على الأقراص المدمجة (CD).

يمن دار عون عن افتتاح قسم متخصص في علوم الكمبيوتر واللغات - دورات متخصصة في برمجة الكمبيوتر

Net family, Adobe family, Flash, ESL, SAT, TOEFL

العنوان: صيدا - مقابل السراي - بناية عميس ط 1 هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/727258

# المَجَلَّة التربويَّة

العدد ٤٢ - آذار ٢٠٠٨

مَجَلَّة تربويَّة تُعنى بشؤون المُعلِّم

## في هذا العدد

الصفحة

### ■ الافتتاحية

٣

بقلم وزير التربية والتعليم العالي الدكتور خالد قبّاني

### ■ كلمة العدد

٤

بقلم رئيس التحرير الدكتور هشام زين الدين

### ■ الملف التربوي

٥

درس في مادة "التكنولوجيا" للصف السادس الأساسي

يوسف بيضون

١٦

**Rabiaa Abou Ismail Daou** Project Work: A Key fit for Education

٢٠

**Yvette Mrad El Gharib** L'expression orale dans les classes primaires

### ■ وبالتدبير نبني معاً

٢١

المناهج الجديدة والحقيبة المدرسية - الحلول التربوية المقترحة

د. نبيل قسطنطين

٢٥

التداعيات النفسية والتربوية على التعليم الرسمي في لبنان

د. فوزي أيوب

بعد عام ونصف على حرب تموز ٢٠٠٦

٣٢

رسوم الأطفال في زمن الحرب - مقارنة وإحصاءات

د. منى حسن دياب

٤١

"عباءة الخبير" - التعليم من طريق لعب الأدوار

روي ديب

٤٤

المكتبة الوطنية في لبنان

خنساء الطحش

٤٩

التّواصل اللساني والشعرية - مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون

نعيم عمّار

٥٣

تعرف إلى لبنان

دانية العرب

### ■ متفرقات تربوية

٥٨

أخبار، أقوال، طرائف

٦٢

جدول مسالك التحصيل بين شهادة البكالوريا الفنية والتعليم العالي

٦٣

ذاكرة التربية (الدكتور وهيب أبي فاضل)



## لوحة الغلاف

للضمان حسين ماضي (مواليد ١٩٣٨)

## بين التجريدية والتعبيرية والتراثية

جذبتة منذ طفولته، خريشة طفولية على هوامش صفحات الكتب، كأنه بلا وعيه استشعر استلهاماً للفن الإسلامي. درس في العام ١٩٥٨ لمدة أربع سنوات في الأكاديمية اللبنانية (ألبا)، مارس تجربته الأولى كرسام في الصحافة في جريدتي "الكفاح" و "اليوم" ومجلة "الأحد" حيث شغف بالطباعة وراكم خبرة في الرسم الطباعي ما جعله يعيش فترة طويلة بين الأحرف والكلمات والكتابات. سافر إلى روما ودرس فيها لمدة ثلاث سنوات حيث درس الموزايك والفرسك وصبّ البرونز والتحت، وعمل على صبّ العديد من منحوتاته في محترف الفنان الإيطالي "ماريو كوتا". كما تعلم فن الحفر في محترف مدير معهد الفنون الجميلة في روما - ماكاري.

كان مهجوساً، بالتراث العربي الإسلامي، حيث قدم في روما أطروحته حول "منشأ وتطور فن الخط العربي" الذي أتاح له، أن يتعرف كتابات جميلة من مختلف البلدان العربية والإسلامية، ثم انبهر بجمال ونظام بناء الحرف العربي، لكنّ الفنان رفض بالاعتماد على "قدرته الرؤيوية" ودراسته "التوثيقية"، أن يكون للحرف أية دلالة تعبيرية، بالمعنى التشكيلي للكلمة، فالخط بالنسبة له يختزن أشكالاً تناسب على رؤوس حادة، تعرض وتضيق وتتسع وتنتهي بزوايا حادة، أما التشكيلات التي زخر بها الخط العربي فهي بالنسبة له إضافة تزيينية لا علاقة لها بطبيعته.

إنّ استلهام الخط بالشكل الذي تمّ خلال فترة تاريخية في المجال العربي، يُعدّ، وفقاً لرأي "ماضي"، افتتاحاً عليه وانتقاصاً منه، فوظيفة الخط واضحة ولا يمكن إصاق قيم مضافة به، فإذا لوّنّه واجتزأناه في مساحات مغايرة لحقيقته نسيء إليه، بذلك نخفي شخصيته ونغاله. فالحرف العربي لا يقبل التحوير في سبيل التعبير، لأنّه يُضَيِّع هويته ويخسر وظيفته.

ولأنّ الفنان مسكون بالقيم الجمالية للخط العربي ومسكون أيضاً بالطبيعة التي هي مصدر لكلّ تشكيل، رغب، أن يعيد الشكل إلى صفاته الأول، من خلال تشريحه لبنيان الحرف، الذي يستمدّ اختزاليته من الطبيعة ذاتها، وهكذا بنى الفنان منهجاً فنياً خاصاً، حيث استوحى شكل الطير والنبات، وصورة المرأة والحصان والوردة والورقة... وفق طبيعة بنية الحرف المختزلة، كلّها حركات تناسب على رؤوس وزوايا حادة. بنى الشكل على القاعدة نفسها التي بنى عليها الحرف العربي.

هكذا نجد منطق البناء عند "ماضي"، مغايراً لبنائية المدرسة الحروفية، فهو لم يأخذ الكتابة أو شكلاية الخط العربي كمفردة لعمله الفني، بل إنه استلهم الأدوات والتقنيات والقيم التي ولدها فن الخط، من دون أن يستند إلى كتابة أو شكلاية أو دلالات لغوية أو زخرفية، كذلك فإنك تكاد لا تجد حرفاً في صورته، ولكنك تجد اتصالاً واضحاً. لقد استطاع الفنان، كما يبرز من عمله هذا، أن يستند إلى بنوية التراث، ليصيغ تأليفاته الفنية، مركزاً على أنّ للعمل الفني التصويري، قيمة تعبيرية تتقدم على ما عداها ■

د. عادل قديح

## المدير العام المسؤول

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء

الدكتورة ليلي مليحه فياض

## رئيس التحرير

د. هشام زين الدين

## مدير المجلة

د. يوسف صادر

## الهيئة التربوية

د. هشام زين الدين

د. مرسل أبي نادر

عمر بو عرم

د. نضال أبو حبيب

د. نديم الشوباصي

## تدقيق لغوي

د. يونس فقيه

عمر بو عرم

## تدقيق مواد

الياس شمعون

## مستشار إعلامي

ألبير شمعون

## المقالات

## الواردة في

## المجلة التربوية

## تصدر من

## أراء أصحابها

المجلة التربوية

LA REVUE PEDAGOGIQUE

بصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء

Publiée par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

هاتف: ٥١/٦٨٢٢٠٣/٤/٥/٦ (٩٦١ - ٠١) - التحرير: تليفاكس ٥١/٦٨٧٥٤٨

Tel.: (961 - 01) 683 203/4/5/6 - Website: www.crdp.org - e mail: majalla @ crdp.org

ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان

B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh, Liban- La rédaction 01/687548

الطباعة: مطبعة المركز التربوي للبحوث والإنماء / سن الفيل



بقلم  
وزير التربية والتعليم العالي  
الدكتور خالد قباني

# الافتتاحية

## التواصل مع المجتمع

إن التعليم للجميع بات عنواناً رئيساً للمنظمات الدولية التي تعنى بتنمية الموارد البشرية وأصبح يكتسب أهمية كبرى على صعيد المنطقة العربية بأسرها وعلى صعيد لبنان. وتأتي أهميته من خلال هذا التركيز على دور التربية والتعليم في عملية التنمية المستدامة، وفي مواجهة التحديات التي يعايشها العالم العربي في ظل ثورة المعلوماتية والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة. لذلك نجد أن الدول العربية قد رصدت هذه السنة موازنات ضخمة من أجل الاهتمام بالتربية والتعليم، لأنها وجدت في ذلك الطريق الصحيح نحو بناء المستقبل والمشاركة في حركة التقدم العالمي، لأن التربية والتعليم هما الطريق الصحيح لكي تستطيع الدول العربية والمجتمعات العربية مواكبة هذه القفزات المتسارعة في المجالات المختلفة، وبالتالي العمل على تحسين نوعية التعليم وجودته وتهيئة البيئة المدرسية التي تستطيع أن تنهض بهذه المسؤولية الخطيرة.

من هنا جاء انعقاد العديد من المؤتمرات وورش العمل المحلية والإقليمية والدولية للتأكيد على أهمية ودور التربية والتعليم في عصرنا الحاضر، وعلى تعزيز التعليم وتعميمه والتركيز على نوعيته وجودته و إتاحة الفرصة أمام الجميع لتوفير فرص التعلم، لأن التعليم أصبح حقاً إنسانياً على الصعيد العالمي وحقاً دستورياً على صعيد كل دولة، فضلاً عن أن الجهد ينصب على معالجة مشكلة أمية الكبار في الدول العربية وعلى تأمين المساواة بين الجنسين في الدخول إلى المدارس.

أما على الصعيد اللبناني فإننا تجاوزنا الكثير من المشاكل التي ركزت عليها مبادئ إعلان دكار ٢٠٠٠ كمشكلة الالتحاق المبكر بالمدارس ومشكلة المساواة بين الجنسين، إلا أن هناك مشكلات كثيرة لا يزال على لبنان أن يعالجها ومنها تعزيز نوعية التعليم وتهيئة البيئة المدرسية المناسبة. ولعل أهم مشكلة يجب أن تنصب عليها الجهود في لبنان هي العناية والاهتمام بالتعليم الاساسي، الذي يشكل قاعدة وأساساً لكل إصلاح تربوي وتعليمي سواء لجهة الأبنية المدرسية أم لجهة التجهيزات المطلوبة أم لجهة تأمين الهيئة التعليمية الملائمة والكفاءة أم لجهة تأمين وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وهذا يتطلب جهوداً مشتركة من القطاعين العام والخاص من جهة ومشاركة من المجتمع المدني والسلطات المحلية من جهة ثانية، فضلاً عن ضرورة تأمين التمويل اللازم الذي يستطيع أن ينهض بالرسالة التعليمية في لبنان، لكي يبقى لبنان محافظاً على تميزه وتفوقه كما كان دائماً، ولكي يبقى هذا التراث التربوي والتعليمي التاريخي تراثاً حياً يعطي لبنان هذه القيمة المضافة التي طالما شهد له بها العالم العربي والعالم كله.

إنني من خلال المجلة التربوية أود التأكيد على ضرورة تعزيز التواصل بين مدارسنا الرسمية والبلديات والقوى الحية في المجتمع، وقد أثمرت الجهود التي نبذلها في الإدارة التربوية التفافاً لهذه المؤسسات حول مدارسنا الرسمية في مناطق لبنان كافة، لأن المدرسة هي المؤسسة التي تحتضن أبناءنا وتسهر على تربيتهم وتأهيلهم، وهذه الحقيقة الراسخة في الضمائر كانت ولا تزال العنصر المحفز الذي يدفع جمعياتنا وبلدياتنا إلى تقديم كل أنواع المساعدات، لأن التربية في المجتمعات والدول الغنية والمتقدمة هي مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع، وكلما نجحنا في هذه العلاقة كلما أثبتنا أننا من هذه المجتمعات الراقية.

إننا نخطو خطوات نحو ربط المدارس بالإدارة والمناطق التربوية من طريق شبكة المعلومات والاتصالات، ومع توسع هذه الخطوة وانتشارها في المناطق كافة سنصبح أكثر تواصلًا وسرعة في معرفة المشاكل وأكثر قدرة على تصحيح أي خلل.

لذلك أدعو الجميع إلى بذل الجهد للانخراط في عصر المعرفة ومد يد التواصل مع الآخرين لتعاون على النهوض بوطننا من خلال التربية، فإذا نجحت التربية نجح الوطن.

■ بالتربية نبنى المستقبل

# كلمة العدد



بقلم رئيس التحرير  
الدكتور هشام زين الدين

## لنستثمر في الإنسان من خلال التربية

يتفق الجميع على أن أحد أهم أهداف التربية هو بناء الإنسان بكل ما يمثل من قيم وسلوكيات ومعارف ومعلومات، حيث أن هذا البناء هو الأساس المتين الذي يقوم عليه المجتمع ومن خلاله يبنى الوطن. وكلنا يعلم أو يشعر أننا في لبنان وحتى يومنا هذا، ما زلنا مقصّرين تجاه وطننا، من جهة صدق انتمائنا إليه، ومن جهة رفعه إلى مستوى المثل وإلى درجة القدسية، ومن جهة إيماننا بالمواطنة الفعلية وممارستها في سلوكياتنا ويومياتنا وفي علاقة بعضنا مع بعض كأبناء وطن واحد.

إن المشكلات والأزمات التي عصفت بمجتمعنا ولا تزال، سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، ليست وليدة صدفة، بل هي نتيجة حتمية لتراكم الأخطاء الموروثة، والتي لم تستطع التربية على الرغم من الجهود المبذولة من قبل القيميين عليها أن توقف مفاعيلها، ولعل الخطأ الأبرز والمتجذر في تاريخنا التربوي والاجتماعي، هو قلة الاهتمام بترسيخ الانتماء الوطني فعلاً وممارسة وليس قولاً وشعاراً. انطلاقاً من هذا الواقع المأزوم والمؤسف في آن، وإيماناً بفكرة الوطن التي تشكل المظلة الوجودية للإنسان على هذه الأرض، ومن أجل البقاء والاستمرار والتطور، علينا أن نستثمر في الإنسان من خلال التربية، بدءاً من الأطفال في مرحلة الروضة، وأن نسعى بكل ما أوتينا من قوة ومعرفة واختصاص إلى تجنب أطفالنا الفرقة والتنافر، وأن نعمل على خلق أجيال جديدة تكون مختلفة عنّا بالقناعات والمسلمات والثوابت التي أثبتت الأيام والتجارب أنها لم تكن يوماً لمصلحة الوطن الذي ما زلنا نبحث عنه منذ الاستقلال بين صفحات الجغرافيا والتاريخ.

إن أولادنا أغلى ما لدينا على الإطلاق، ونحن نسعى كأفراد إلى تأمين حاجاتهم ومستقبلهم ومأكلهم ومشربهم، وقد ننجح في ذلك بنسب متفاوتة بين الفرد والآخر، لكن، هل هذا التفكير المنفرد، وتحسين شروط العيش الخاصة بكل منّا في الإطار العائلي الضيق، وهل تأمين الحاجات الحياتية والتربوية والعلمية وتوفير الرفاهية الذاتية لأولادنا، هل هذا وحده هو الحل؟ سؤال لا بد أن يجيب كل منّا عنه.

يجب علينا جميعاً أن نفكر بأن أولادنا ومهما بلغوا من درجات النجاح والارتقاء في سلم المستويات العلمية والاجتماعية، هم محكومون بالعيش في مجتمع واحد مع أخوتهم في الوطن، لذلك فإن كل المحاولات الفردية التي نقوم بها جميعاً من أجل بناء أوطاننا الصغيرة التي نحلم بها تبقى على أهميتها قاصرة عن الحل الذي يتطلّب كما هائلاً من الجهود والتضحيات، ومن التفكير العام بالمصير المشترك لأبناء الوطن الواحد، وبناء الأجيال الجديدة على أسس جديدة، وطنية حقيقية. والمدخل الواقعي إلى كل ذلك هو من البوابة التربوية على صعد التخطيط والتنفيذ والتقييم واتخاذ القرارات وإيجاد التشريعات، فالتربية الوطنية السليمة هي صمام أمان المجتمعات والأوطان، وهي الرحم الذي يولد منه المواطن الحقيقي بكل ما يمثل من قيم وسلوكيات ومعان.

## درس في مادة "التكنولوجيا" للملف السادس الأساسي



يوسف بيضون  
رئيس دائرة التجهيزات  
والأبنية المدرسية  
المركز التربوي للبحوث والإنماء

### ■ المادة: تكنولوجيا

### ■ السنة المنهجية: السادس الأساسي

### ■ المحور: المواصلات ووسائلها

### ■ مضمون المحور: مجال النقل – التلريك

### ■ المدة: حصتان

### ■ الأهداف:

- اكتساب مهارات عملية:  
رسم – قص – قطع – نشر – لي – طي – لصق – صقل  
– تلوين – تشكيل – زخرفة.
- اكتساب مهارات تقنية عن وسيلة نقل:  
صنع وسيلة نقل بواسطة الكابلات – تقدير مدى اهمية  
وسيلة النقل هذه في البلدان المتطورة وفي ميادين مختلفة.

### الكفايات:

#### أولاً: المعرفة

- امتلاك معارف عن تنوع وسائل النقل.
- معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين وسيلة نقل وأخرى.

#### ثانياً: معرفة حسن التصرف

- أ- حسن التصرف الاجرائي:  
– اتباع التصميم الموضوع بدقة لتنفيذ المشروع.
- ربط المكتسبات السابقة بالحالة الحاضرة؛ وسائل نقل  
برية، بحرية، جوية...
- ترجمة التصميم المرسوم عمليا بصدق وأمانة.
- ب- حسن التصرف التنفيذي:  
– تنفيذ المشروع وفقا للمراحل والخطوات الموضوعية  
والمرسومة.
- اختيار المواد اللازمة المتوافرة أو الأقل كلفة.
- استعمال الأدوات المخصصة لكل عمل.
- استعمال الأدوات بشكل سليم.
- اعادة ترتيب الأدوات المستعملة في أماكنها.

#### ثالثاً: مواقف وجدانية

- احترام قواعد السلامة واتباعها؛ سلامة الأشخاص

#### وسلامة الأدوات.

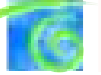
- تحاشي الهدر في المواد والوقت.
- تقدير وسيلة النقل هذه بين الوسائل الأخرى المتعددة.
- انهاء المشروع بشكل ناجح من ناحية الشكل والوظيفة.

#### رابعاً: معايير التقييم

- ملاءمة الأدوات للمواد.
- تطابق بين التصميم والتنفيذ.
- اتمام الآلة لوظيفتها.
- تناسق أو تجدد في مقارنة المشروع.
- تقدير منافع هذه الآلة
- احترام اجراءات السلامة الشخصية والأداتية: سلامة،  
نظافة، ترتيب، عدم هدر الوقت...

#### خامساً: مؤشرات التقييم

- مخطط تنفيذي ملائم.
- اختيار صحيح لمواد وأدوات التنفيذ.
- استعمال الأدوات بطريقة صحيحة.
- مطابقة الأجزاء المنفذة للتصاميم الموضوعية.
- دقة العمل.
- نجاح المشروع بتأدية الآلة لعملها.



## ١- المشروع

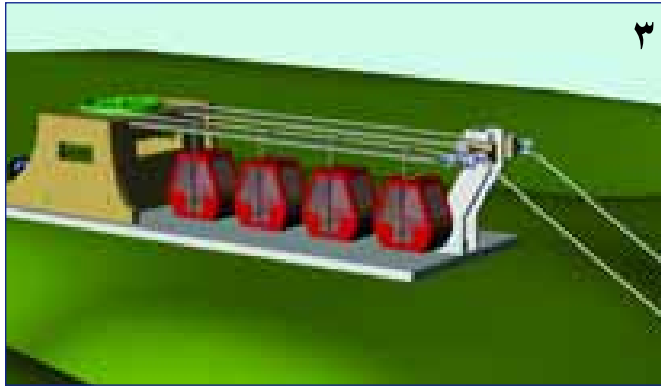
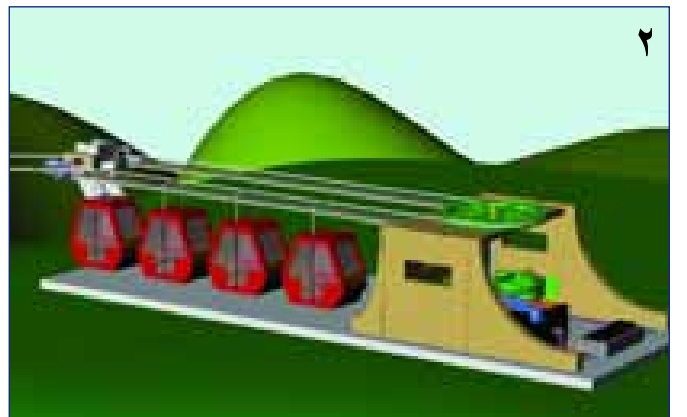
في يوم من أيام المدرسة، أتيح لك أن تذهب مع رفاقك برحلة، تزور فيها مغارة جعيتنا؛ معلم من معالم لبنان السياحية. لدى وصولك الى المكان، لفت انتباهك وسيلة النقل المستخدمة هناك، التي تقوم بنقلك من محطة الوصول الى مدخل المغارة العليا، والتي تدعى "التلفريك"؛ تلك المقصورة المعلقة على "الكابل"، ما بين الأرض والسماء، تسمح لك بالانتقال بصمت وسكون بين المحطتين. من هذه المقصورة تمتعت برؤية مناظر الطبيعة الخلابة الساحرة من فوق، من دون تشويه لجمالها أو تلويث لجوها أو تعكير لصفوها وهدوئها.

أعجبتك وسيلة النقل هذه. فدعاك الفضول لبناء مجسم ميكانيكي مصغر، يعمل بطريقة مماثلة لتلك التي شاهدت واستعملت.

قبل أن تبدأ. سأعرض عليك فكرتي التي قد تساعدك في بناء هذا المشروع، بالطريقة التي تروق لك ألا وهو: "التلفريك".

## ٢- التصميم

رسم يمثل المشروع (١ و ٢ و ٣)



## ٣- المواد والأدوات

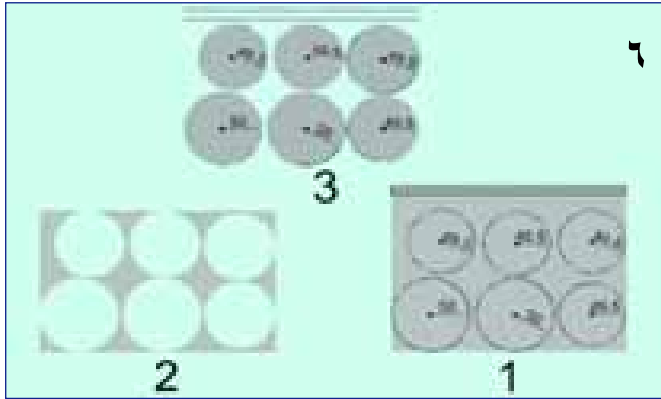
### أ- المواد:

- لوحتا خشب معاكس قياس ٥٠٠ × ٢٠٠ × ٥ ملم
- أربعة ألواح خشب معاكس قياس ١٤٠ × ١٠٠ × ٥ ملم
- لوحتا خشب معاكس قياس ١٤٠ × ١٤٠ × ٥ ملم
- لوحتا خشب معاكس قياس ١٠٠ × ١٠٠ × ٥ ملم
- أربعة ألواح معاكس قياس ١٥٠ × ٣٠ × ٥ ملم
- ستة مكعبات خشبية قياس ٢٠ × ٢٠ × ١٠ ملم
- أربعة مكعبات خشبية قياس ٤٠ × ٢٠ × ١٠ ملم
- عصي خشبية ذات مقطع مربع ٥,٧ ملم × ٥,٧ ملم وطول ١٠٠ ملم
- لوح من الكرتون سماكة ٠,٧٥ ملم
- أنبوب داخلي لقلم حبر ناشف مستهلك
- لوح من النيلون أو الأسيات الشفاف
- مسامير بقياسات متنوعة
- عصي خشبية ذات مقطع دائري بقطر ١٠ ملم وطول ٢٠٠ ملم
- غراء أو أنبوب لاصق للخشب والكرتون
- سلك حديدي يقطع من علاقة الملابس طول ٢٤٠ ملم وقطر ٢ ملم تقريبا
- كارت بلاستيك مستهلك لتعبئة الهاتف المحمول
- خيط نايلون قطر ٠,٥ ملم بطول حوالي ٥ أمتار
- بعض الألوان للزخرفة والطلاء

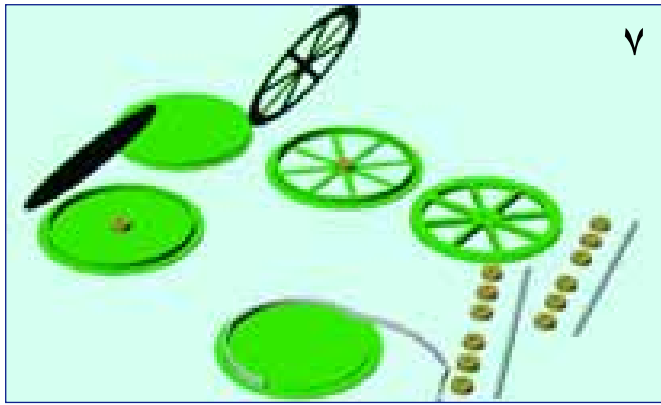
### ب- الأدوات:

- عدة خاصة لشغل الخشب
- بيكار قاطع دوائر للكرتون
- مشرط



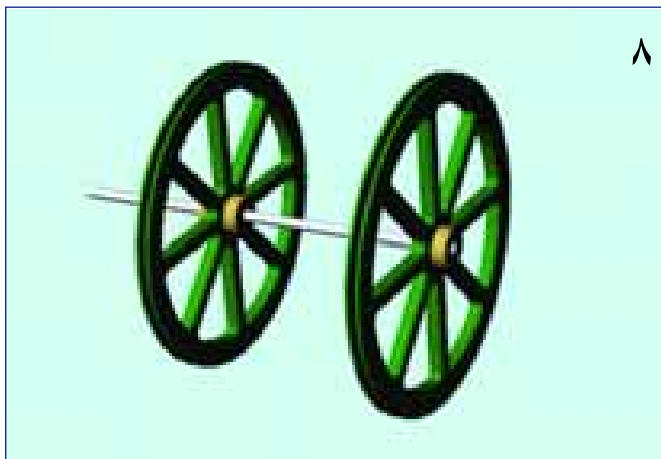


٦ -ألصق أجزاء البكرة لتحصل على الشكل المبين في الرسم ٧



بكرة استبطاء الحركة:

حضّر هذه البكرة على الشكل الذي اتبعته في تحضير بكرة الجر. ولكن بالقطر الذي يتناسب من أجل استبطاء حركة المحرك. ثم ثبت البكرتين على محور محضر من سلك حديدي بقطر ٢ ملم (الرسم ٨).



٨ - اخرك الكهربائي وكرسيه: اختر محركاً كهربائياً صغيراً يعمل بالتيار المستمر من ٣ فولط الى ٩ فولط . ثم قص شريطاً من الكرتون

## ٤- مراحل التنضيد

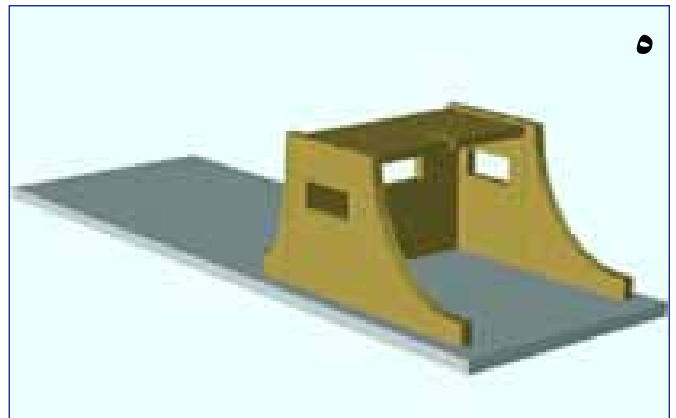
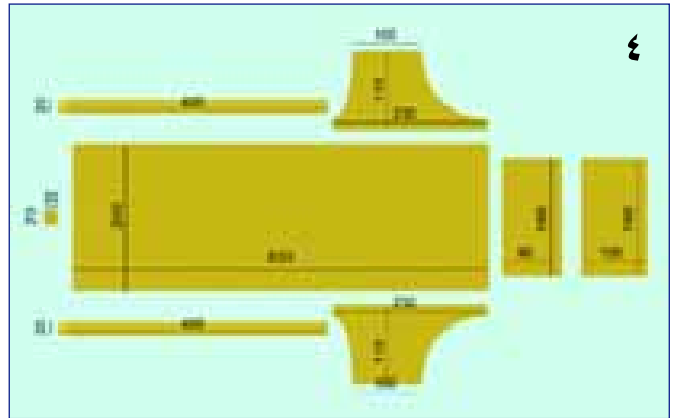
ينقسم المشروع الى أربعة أقسام :  
المخطتين، أعمدة الحمل، المقصورة و "كابل" الجر.

### (أ) تحضير محطة "التفريك"

تحتوي المحطة على الأجزاء الآتية: غرفة المحرك - بكرة الجر وبكرة استبطاء الحركة - المحرك الكهربائي وكرسيه - توصيلات المحرك الكهربائية- سكتنا حمل المقصورات.

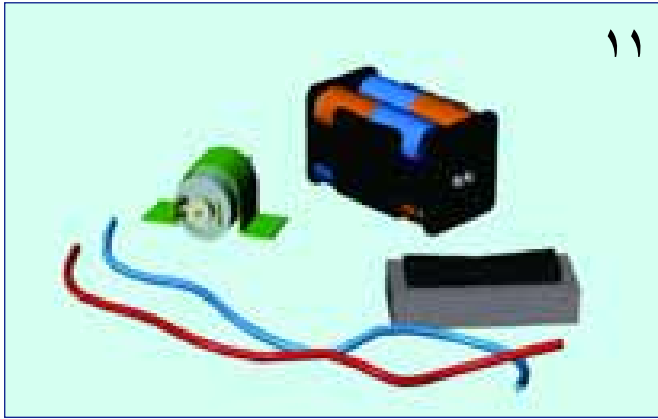
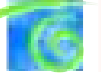
- غرفة المحرك:

حضّر من خشب المعاكس سماكة ٥ ملم القطع المبينة في الرسم الآتي متقيّداً بالشكل والعدد والقياس ( الرسم ٤ ). ثم قم ببناء الشكل المبين في الرسم (الرسم ٥).



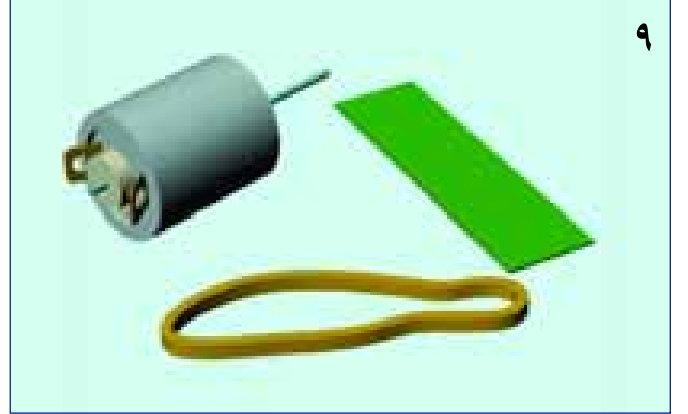
-بكرة الجر:

أرسم على لوح من الكرتون سماكة ٠,٧٥ ملم الأجزاء الآتية بحسب الشكل والعدد والقياس ثم قصها بعناية ( الرسم ٦ ).

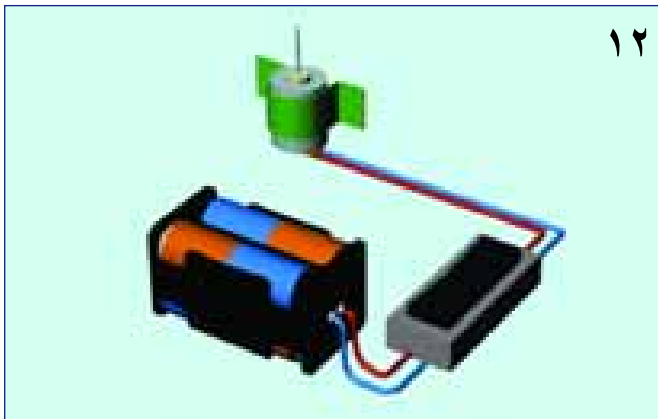


١١

بطول ١٠٠ ملم وعرض ٢٠ ملم. ولتثبيت المحرك، الصق طرفي الكرتون بجدار الغرفة بعد حشر المحرك بينهما. أنظر الرسمين الآتيين: (٩) و (١٠ و ١٠٠ ب).



٩



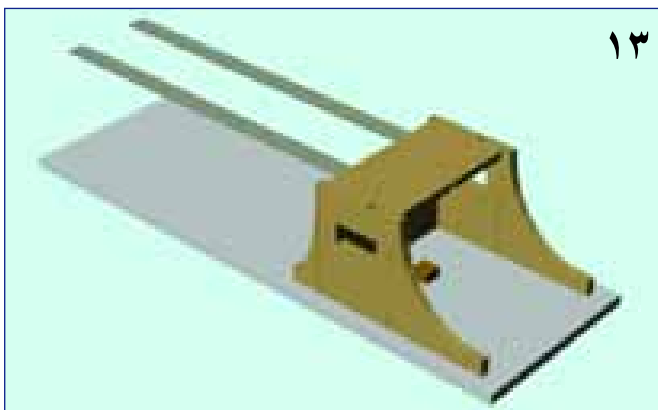
١٢



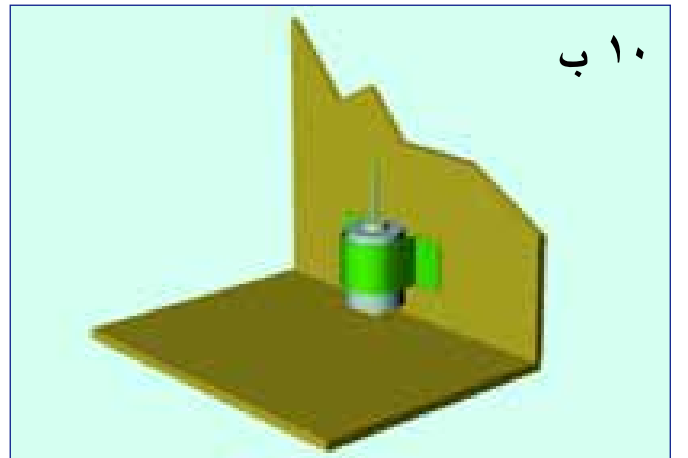
١٠٠ أ

أ- سكتا حمل المقصورات:

أنشر لوحين من خشب المعاكس سماكة ٥ ملم طول ٤٠٠ ملم عرض ٢٠ ملم ثبتهما بشكل متواز بين سقف الغرفة وعمود الحمل بعد الانتهاء من بنائه (الرسم ١٣).



١٣



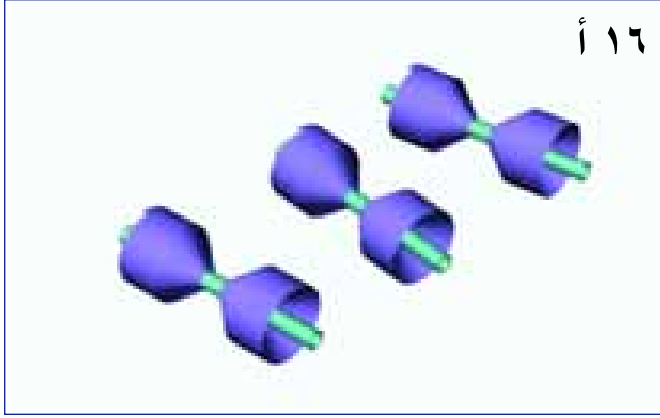
١٠٠ ب

ب- تحضير أعمدة الحمل

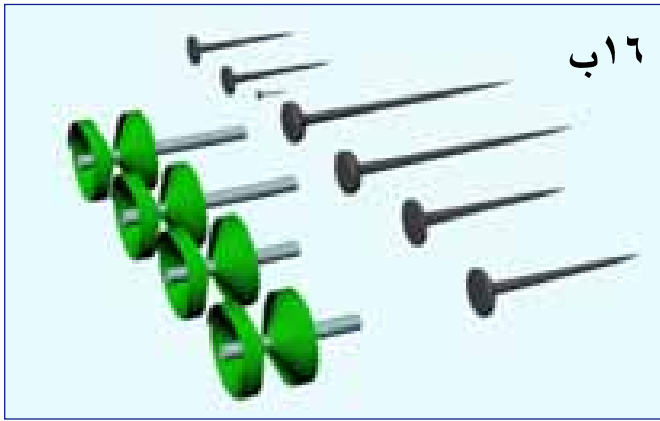
يتألف عمود الحمل من الأجزاء الآتية: هيكل العمود- البكرات الثابتة- البكرات المتحركة أو الرقاص- متكأ السكتين.

- توصيلات المحرك الكهربائي:

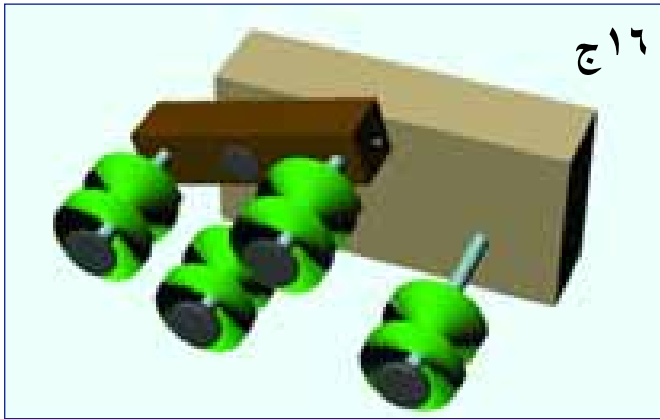
صل قطبي المحرك الى مفتاح كهربائي عاكس للتيار. ثم صل المفتاح بقطبي الحامل لأربع بطاريات صغيرة أ أ . أنظر الرسم، واختبر دوران المحرك بالاتجاهين عند تشغيل المفتاح. (الرسم ١١) و (الرسم ١٢).



١٦ أ



١٦ ب



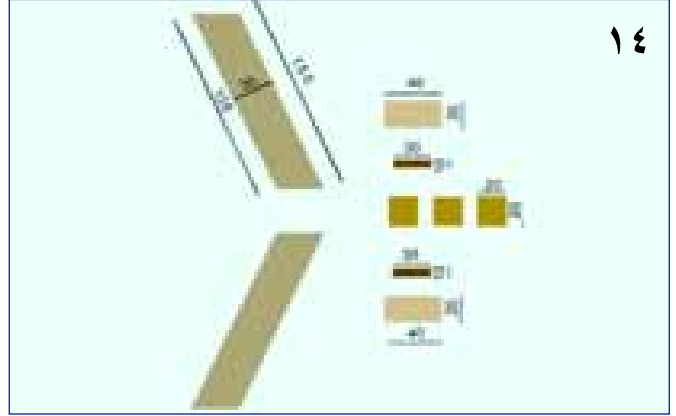
١٦ ج



١٦ د

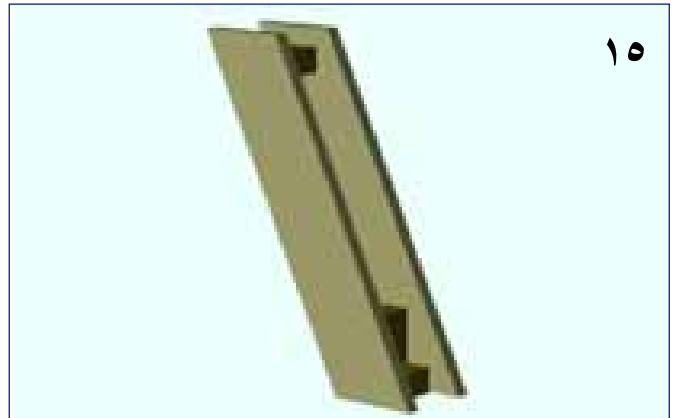
### - هيكل العمود:

أنشر لوحين من خشب المعاكس سماكة ٥ ملم طول ١٥٠ ملم عرض ٣٠ ملم. ثم انشر طرفيهما كما هو مطلوب (الرسم ١٤).



١٤

حضّر ثلاث قطع خشبية متشابهة بقياس ٢٠ × ٢٠ × ١٠ ملم وثبتها على هيكل العمود في الأماكن المشار إليها في الرسم (الرسم ١٥).



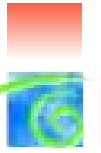
١٥

ملاحظة: يجب التنبه الى تثبيت سلك حديد مستعرض على العمود تتكئ عليه سكتنا الحمل.

### البكرات المتحركة أو الرقاص:

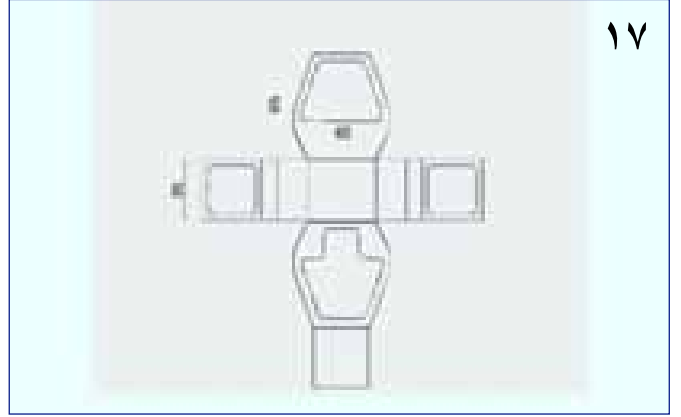
- لتحضير البكرات هنالك طرائق عدة. أسهلها يقوم على قطع شريطين من الورق طول كل منهما ٢٠٠ ملم وعرضه ٥ ملم ولف كل بمفرده، بشكل حلزوني حول أنبوب من البلاستيك بطول ٣٠ ملم، بعد طلاء الشريط بمادة لاصقة (الرسم ١٦ أ).  
كرر هذا العمل، لتحصل على العدد المطلوب من البكرات، ثماني بكرات لكل عمود حمل.

وأكمل العمود على الشكل المبين في الرسوم (١٦ ب ١٦ ج ١٦ د)

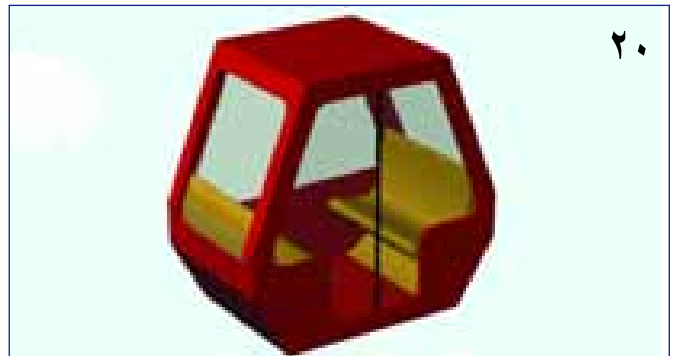
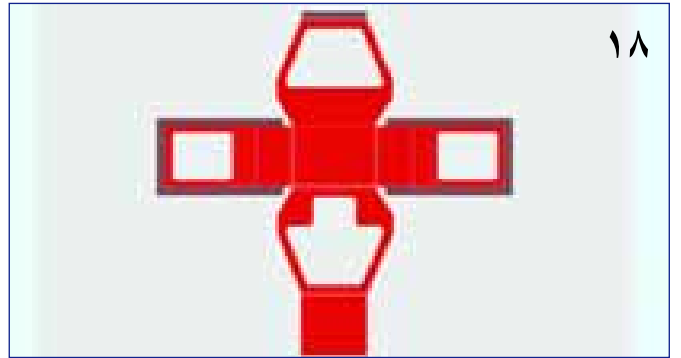


ج- بناء مقصورة الركاب

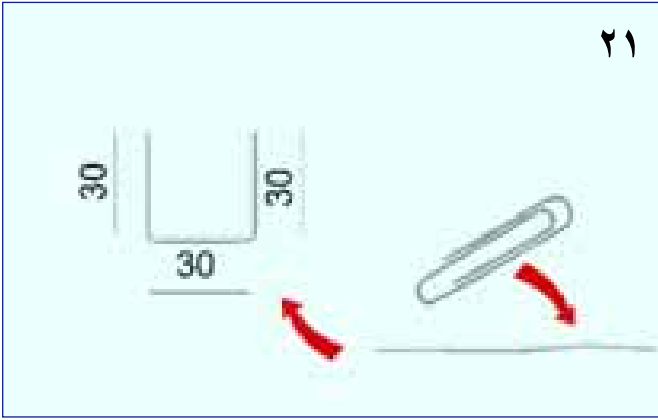
- أرسم على لوح من الكرتون سماكة ٠,٧٥ ملم الشكل المبين في الرسم (١٧)



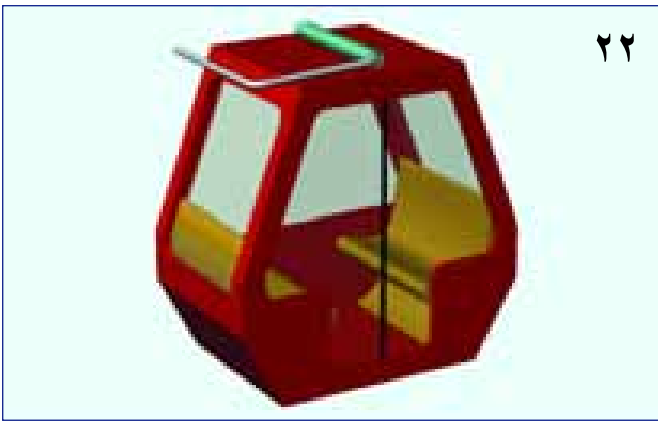
- قص هذا الشكل بتأن واثن حواشيه والصقها لتحصل على الشكل النهائي. (الرسم ١٩، ١٨ و ٢٠).



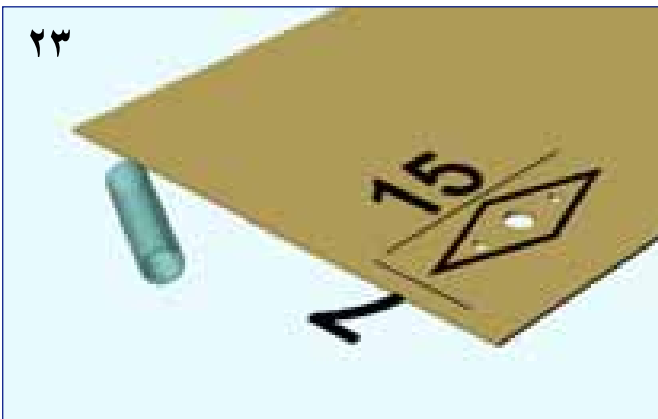
- خذ مشبك ورق صغيراً، قومه واقطع منه قضيباً بطول ٩٠ ملم ثم اثنه بزاوية ٩٠ درجة كل ٣٠ ملم. (الرسم ٢١).



- ألصق أنبوباً بلاستيكياً بطول ٢٠ ملم مستعرضاً وسط ظهر المقصورة. (الرسم ٢٢)



- اعمل ثلاثة ثقوب متتالية يبعد أحدها عن الآخر ٥ ملم، على قطعة من البلاستيك لبطاقة استعملت في تعبئة الهاتف. ثم قصها على شكل معين بطول ٢٠ ملم .  
- أدخل أنبوباً بلاستيكياً في الثقب الأوسط وثبته بلاصق مناسب . (الرسم ٢٣)



## هـ- تشغيل الآلة

بعد الانتهاء من العمل، يحين وقت التشغيل . هنا يجب على الآلة أن تعمل بشكل جيد وبسلاسة مقبولة، وذلك بخضوعها لشتى المناورات.

## و- انتهاء العمل

يتم إنهاء العمل بالزخرفة والاضافات الأخرى، التي يراها كل واحد مناسبة أو ضرورية، بحسب رأي مجموعة التلاميذ المنفذة للمشروع ونظرتها للأشياء.

## ٥- أسئلة

- كيف تحكم على مشروعك بعد انتهاء العمل فيه؟
- هل قامت هذه الوسيلة بعملها كما كنت تتوقع؟
- ما هي أصعب مرحلة في تنفيذ هذا المشروع؟
- هل بإمكانك استبدال هذه المرحلة بأخرى تراها أسهل لتؤدي العمل نفسه؟
- هل حذفت من المشروع جزءاً ما، رأيت غير ملائم؟
- ما هي القيمة المضافة التي أدخلتها على مشروعك؟

## ٦- زد معلوماً

أول وسيلة نقل بواسطة "الكابل" ولدت في سويسرا سنة ١٨٦٦ وكانت تجر بواسطة خنزيرة (تروي) تعمل يدوياً. كان الهدف منها إيصال حراس التوربينات المقامة على نهر "الراين" من خلال مرورهم فوق شلالاته .

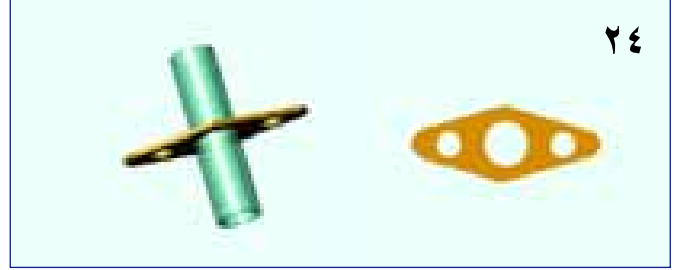
سنة ١٩٠٨ بدأ تشغيل أول "تلفريك" كهربائياً، لكنه توقف عن العمل سنة ١٩١٥ على أثر الحرب العالمية الأولى وتضاؤل عدد الرواد.

سنة ١٩٢٧ أصبح أول "تلفريك" حقيقة. وقد كان يعمل بين "جيرشنيآلب" و"تروبيسي" في سويسرا.

سنة ١٩٧٩ أنشئ "تلفريك" تستطيع المقصورة فيه ذات الطابقين نقل ١٨٠ راكباً.

يوجد في سويسرا اليوم ١٢٩ "تلفريكاً" على الأقل ذهاباً وإياباً، و١١٥ "تلكابينا"، و٥٨ "فونيكوليراً" (عربة جر بالكابل) و ٣٤٢ "تلسياجاً" و ١٠٢٣ "تلسكياً". كل هذه الإنشاءات تمتد على طول ١٩٥٠ كيلومتراً.

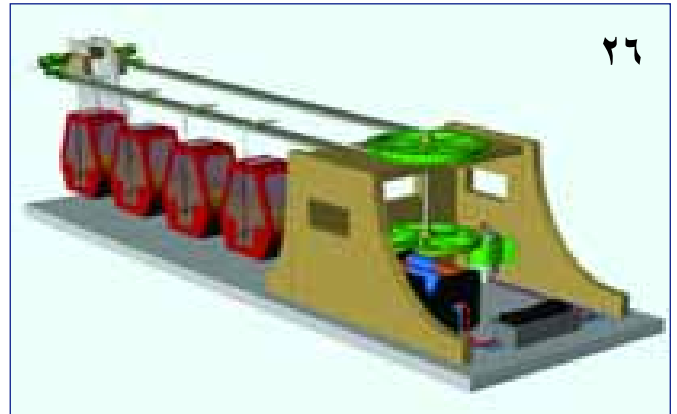
- هذا هو الشكل النهائي للمقصورة وحاملها. فاصنع على شاكلتها العدد الذي تريد.  
(الرسم ٢٤)

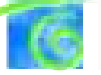


## د- تركيب "كابل" الجر

- استعمل لهذا الغرض ستة أمتار من خيط النيلون المرن بقطر ٠,٥ ملم، أو خيط من أي نوع آخر يفي بالغرض، شرط أن يكون متيناً بما فيه الكفاية .

- ثبت المقصورات بشكل متعاكس متقابل من ناحية كل من المحطتين العليا والسفلى. بحيث أنه عندما يحصل الجر، تغادر المقصورات المحطة السفلى، في ذات الوقت الذي تغادر به المقصورات المحطة العليا. (الرسم ٢٥) و(الرسم ٢٦)





## أهم أنواع وسائل النقل بواسطة الكابلات هي :

### التلفريك

#### التكايبين

#### التلسيج

#### التلسكي

#### التلكورد.

#### تقنية النقل:

– مقصورة يحملها كابل واحد ويجرها فيقوم بالوظيفتين في آن.

– مقصورة يحملها كابل ويجرها كابل آخر.

– مقصورة تستخدم ثلاثة كابلات أو أكثر فيكون في هذه الحالة

لكل كابل وظيفة يقوم بها

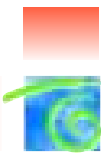
#### سرعة الانتقال:

– من ٩ كيلومترات الى ١٨ كيلومتراً بالساعة لأحادي الكابل.

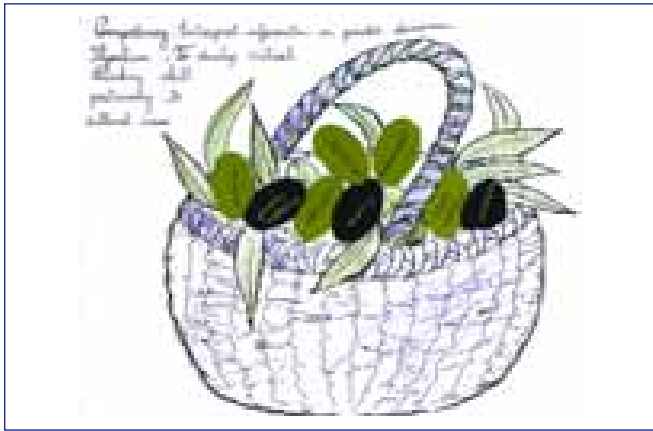
– من ١٢,٥ كيلو متراً الى ٤٥ كيلو متراً بالساعة لثنائي الكابل. أما على صعيد لبنان، فقد أنشئ سنة ١٩٦٥ تلفريك ما بين خليج مدينة جونيه ومزار السيدة العذراء، على تلة حريصا التي تعلو ٦٥٠ متراً عن سطح البحر، فتشرف على مناظر خلابة للغاية وآية في الجمال. امتدت بين المحطتين كابلات بطول ١٥٧٠ متراً. تتحرك المقصورات في كل من الاتجاهين بطريقة مستمرة وبسرعة ١٥,٣ متراً في الثانية. هذا التلفريك هو من النوع الذي يعمل بكابلين أحدهما للجر وآخر للحمل ■

## مجلة تربوية تعنى بشؤون المعلم

تَرَدُّ إلى الهيئة التربوية للمجلة شكاوى من قِبَل بعض المعلمين حول عدم تمكنهم من الاطلاع على المجلة؛ لذلك يهَمُّ الهيئة أن تلفت نظر المديرين والمسؤولين عن المدارس الرسمية والخاصة على السواء، إلى أن يضعوا بتصرف معلمهم أعداد المجلة التي توزع مجاناً على هذه المدارس، وبمعدل نسخة واحدة لكل مدرسة، لما في ذلك من تعميم للفائدة التربوية، وتعميق للثقافة المعرفية لدى المعلمين. مشيرين في الوقت عينه، إلى أن باب الاشتراك في المجلة مفتوح أمام الجميع، وبمبلغ رمزي، قدره ١٥.٠٠٠ ل.ل. سنوياً بما في ذلك أجور البريد.



- Listen to them and see if you have any needs in common.



Sample of student's file

#### 4- Doing Basic Research around the Topic

**Collecting Data:** The teacher should facilitate the group work by teaching students how to fetch for specific information. A simple check card may be useful.

The group members come back to the group

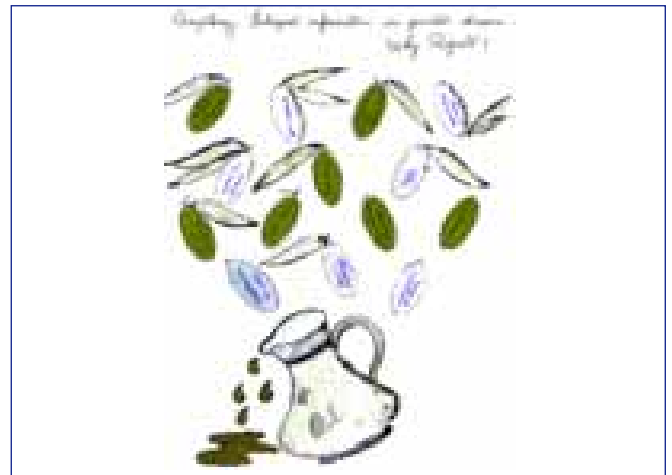
- \* Decide what you need to fetch for.
- \* Make lists.
- \* Organize questions in logical order .
- \* Write comments.
- \* Remember to greet, thank, and say goodbye to the people you have interviewed.
- \* Decide how to record the answers.

with their notes, tapes, flow charts, etc ... they share their findings, then the whole body of information is restructured and given a certain unity.

**5- Reporting to the Class:** The class has reached the stage where they are ready to report back about what they have produced. Reporting back involves sharing what students were doing. This process must be honest, accurate, carefully organized. And well presented in class. Reports in project are mainly oral, but they can also be written. There should be a variety in reporting in order to prevent boredom.

**6- Putting it all Together:** At this stage the class has produced a wide range of work. The aim is to join all the classwork into a whole. In order to create a coherent final project certain changes may have to be made. The teacher can monitor and check the process to have an accurate outcome.

#### 7- Presenting the Project:



why projects

arise at that final stage such as:

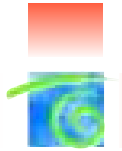
- 1- How are we going to do the presentation?
- 2- when are we going to do it?
- 3- where are we going to do it?
- 4- what materials do we need for the presentation?
- 5- who are we going to make the presentation to?

A good deal of organization and preparation is needed to ensure the success of the presentation. The class will have to choose the place of presentation and the type of audience. The presentation itself can take various forms including wall display, slides use of colors, and music.

**NOTES:** A well -organized school or class party is a good way of giving the class recognition and a reward for their efforts and achievement ■

#### References:

- Project Work Step by Step by Step : Ramon Ribe - Nuria Vidal
- Project Work : Diana I Fried - Booth
- The Mixed Ability class : Julie Tice 1997.



- 4- Each group analyses its own area of work and decides what to do, and how to do it. The teacher can help by providing them check cards. The main task of a group is to report to the whole class in such a way the group is helping in forming the whole puzzle. The rest of the class take notes in order to link together. The teacher should be a good motivator and supporter to help students establish their task correctly and in a satisfactory way.

### CLASS PROJECT

Title .....

### GROUP WORK

Title .....

1. Make a list of the themes and sub-themes you would like to deal with

◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆

2. list any information you already know to each theme and sub-theme.  
Sub-theme

◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆

3. Make a list of places where you can find the information you need.  
In school

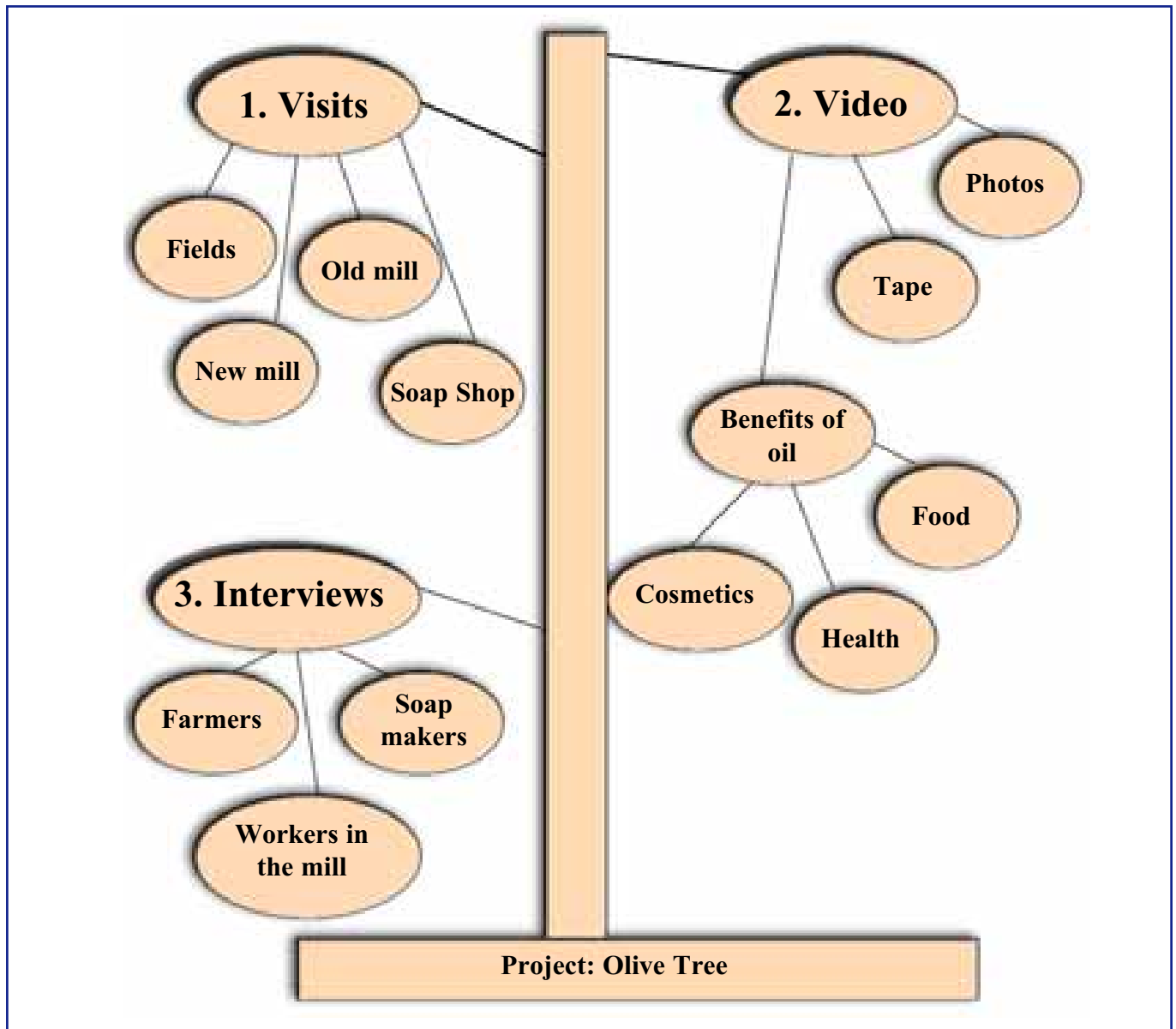
◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆

4. Make a list of the language you think you are going to need.  
In school

◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆
◆	◆

5. Get ready to tell the other groups about your lists.

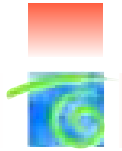




**3- Forming Groups:** After choosing and outlining the project, the forming of groups comes next to put things into action. The teacher establishes groups which are balanced in terms of skills, taking into consideration, each student's interest. Another way of grouping is done in a random way using grouping techniques (guessing numbers, selecting card from a pack, matching pictures, etc ...)

**Golden rules for group formation :**

- 1- The success of long-term groups depends on the students' interests, task preferences and relationship with others.
- 2- A maximum of 3 or 4 students per group is advisable.
- 3- Whenever possible let the students themselves organize and sort out problems without interference from the teacher.
- 4- The teacher may suggest alternatives to help the formation of mixed-ability groups.
- 5- There is no fixed procedure and the teacher may adopt different techniques according to the characteristics of each group and his/her desire to experiment. Each class can draw up their own golden rules.



**Rabiaa Abou Ismail Daou**  
English Coordinator in  
"Merj el Toufoula School"

## Project Work: A Key fit for Education

### A- What is Project Work:

A project is a large task (macro-task) composed of smaller steps (micro-tasks). Each step is a task in its own right and, as such, can be expanded or reduced. Every project should have a pre-planned beginning and an end. A project moves through three stages: Beginning in the classroom, moving out into the world, and returning to the classroom. In few words project work bridges the gap between the theory and the practice, since there's a deep gap between the language the students are taught and the language they in fact require. Finally as a simple definition to project work just take into consideration the message that is held in this Chinese proverb.

I see I forget  
I hear I remember  
I do I understand

### B- The advantages of Project Work:

- 1- In project work, the students become responsible for their own learning. They select and devise the project, with the teacher acting as "co - ordinator" and "facililator" or "consultant".
- 2- Students are highly motivated, since they are away from routine. They are eager to show their distinction through a serious follow up. For the students, the motivation comes from within not from outside.
- 3-Through project work, students can express themselves easily, since their work require social interaction through interviews, questionnaires, etc ...
- 4-According to language, much of the language learning operates through tasks devised by the

teacher, to which the students to respond. Students are offered the opportunity, of using the language skills already acquired, in a situation which is new, challenging and real.

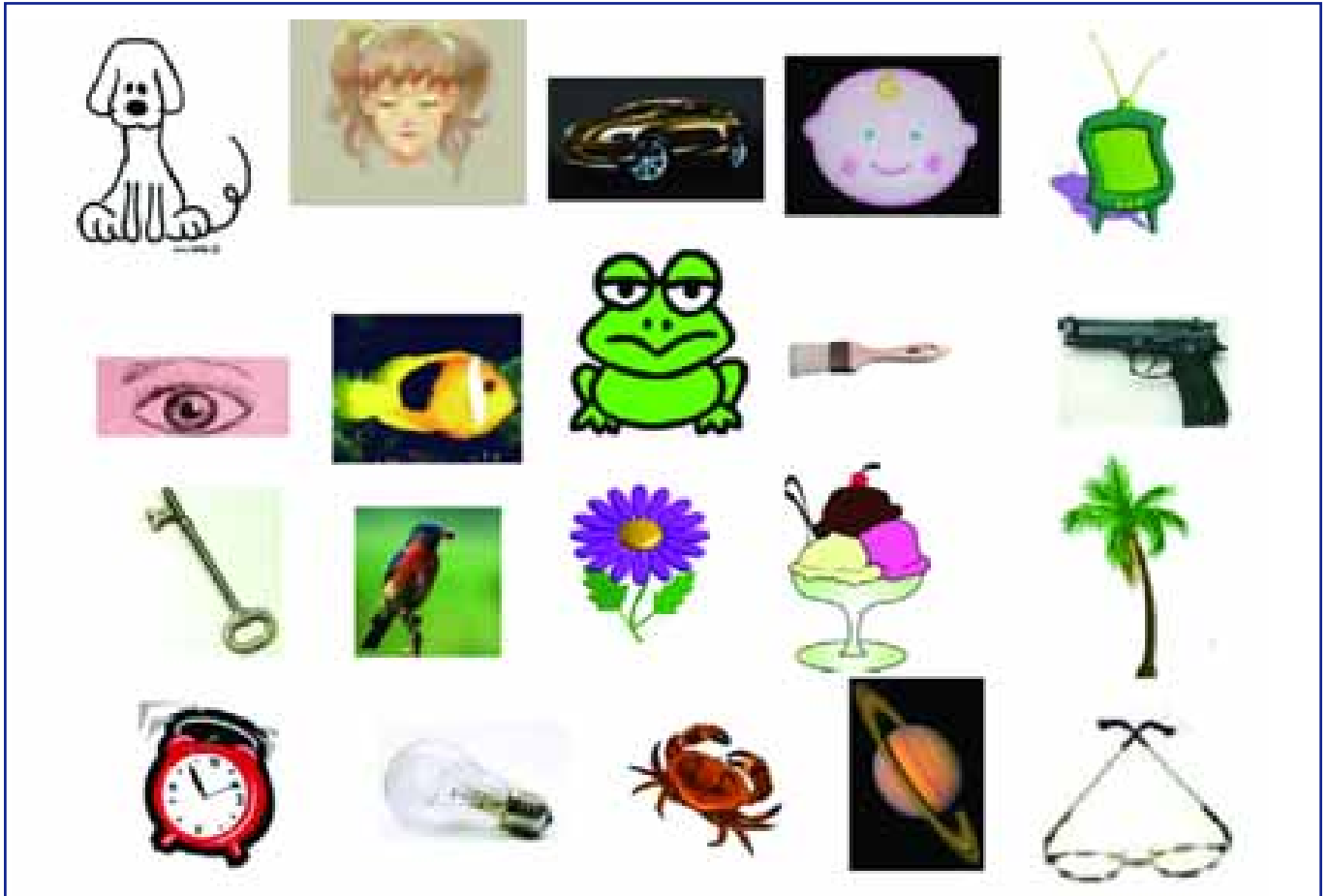
- 5- Project work improves the capacity for work, since students have an enormous enthusiasm for work.

### C- Organizing a Project

**1- Selecting the topic:** It is advisable to set a list of suggested topics, taking into consideration the level and the interest that lies within each topic. If the teacher chooses, there won't be a complete agreement; In such a case individuals can vote. If the class atmosphere is warm enough, the option that gets the most votes becomes the basis of the project. Once the topic has been selected, the objectives have to be negotiated with the students. These include all those skills that are involved in the project (language skills, knowledge of the topic etc...)

### 2- Creating a general outline of the project:

This is an important stage in the project and should be organized accordingly. The teacher establishes the task formally. The whole class participates in the creation of the structure that will serve as the general map of the project. After all, this will be a source of reference for each student or group. A good and effective idea is to start with a process of brainstorming. This process can be drawn as a diagram which shows the first draft for the whole project.



commenceront par: "Il était une fois...")

### Cinquième activité

**L'objectif:** Passer du style direct au style indirect (et inversement)

**L'activité:** Commencer par le jeu du téléphone (portable). L'élève A fait la boîte vocale et souffle un message enregistré dans l'oreille de l'élève B:

**Exemple:**

*Allô ! C'est Rami, je te donne rendez-vous dans la cour à la récré.*

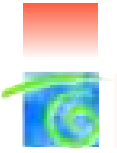
Puis l'élève B retransmet le message à quelqu'un à la classe ou à un groupe:

*Rami dit qu'il me donne rendez-vous dans la cour à la récré.*

On peut varier les messages, les compliquer au fur et à mesure. La transformation (ajout de *dit que*, *te* devient *me*) se fait intuitivement, et peut être rectifiée aisément si nécessaire.

Enfin, pour situer une activité, il serait utile que l'enseignant se pose les questions suivantes :

- 1- Quel en est l'objectif?
- 2- A quel niveau d'apprentissage peut-on l'introduire?
- 3- Quelles connaissances linguistiques préalables l'apprenant doit-il avoir?
- 4- Qu'apporte-t-elle aux apprenants en termes d'apprentissage?
- 5- Où s'inscrit-elle dans la progression?
- 6- A quel moment la proposerez-vous?
  - Au cours d'une leçon normale?
  - A la fin d'un cours?
  - A n'importe quel moment?
- 7- Peut-on la proposer plusieurs fois
  - telle quelle?
  - avec une variante?
- 8- Quelle (s) préparation (s) exige-t-elle?
- 9- Quelles consignes faut-il donner?
- 10- Combien de temps dure-t-elle?
- 11- A quel moment et comment contrôlerez-



<b>DEPART</b>	21. votre animal préféré	20. 
1. votre famille	22. un livre que vous avez lu	19. un jeu auquel vous aimez jouer
2. votre meilleur(e) ami(e)	23. l'activité sportive que vous aimeriez exercer	18. la qualité que vous préférez chez les autres
3. votre loisir préféré	24. votre couleur préférée	17. votre meilleur souvenir
4. le jour de la semaine que vous préférez	25. 	16. une aventure désagréable
5. 	26.	15. 
6. ce que vous faites le matin	27. une histoire drôle	14. un cadeau que vous avez reçu
7. ce que vous faites le soir	<b>ARRIVEE</b>	13. quelque chose que vous aimeriez acheter
8. votre chambre		12. l'endroit où vous aimeriez vivre
9. votre émission télé préférée	10. 	11. votre repas préféré

#### Quatrième activité

L'objectif: Imaginer, raconter une histoire

L'activité: Les apprenants doivent tracer une ligne

passant par huit des dessins ci-dessous. Ensuite, ils

imaginent une histoire dans laquelle devront apparaître les huit dessins choisis (ils

Il est clair que l'enseignant devrait faire des allers-retours entre l'enseignement de la production et celui de l'expression orale. Or, construire le langage nécessite la perception, de la part de l'enfant, de la diversité des situations de communication. Ne sommes-nous pas appelés à programmer, à préparer et à mettre en place de vraies situations d'apprentissage, des séances d'expression orale? ...

Avant de présenter quelques activités d'apprentissage de l'expression orale qui serviront d'exemples de séances à adapter dans les classes du cycle primaire, nous soulignons que l'enseignement de l'expression orale implique la prise de conscience des quatre niveaux de cette expression:

- Avoir quelque chose à dire ou à exprimer: choisir le thème et le support.
- Savoir le dire: fournir les éléments linguistiques.
- Avoir envie de le dire: adopter de la part de l'enseignant un comportement favorisant la parole chez l'apprenant.
- Avoir l'occasion de le dire: proposer diverses activités de communication, laisser le temps aux apprenants de s'exprimer.

Les activités suivantes pourraient être adaptées selon le niveau concerné.

### Première activité

L'objectif: Mobiliser du lexique

L'activité: Les apprenants doivent choisir un mot dans la colonne A, un mot dans la colonne B et une lettre dans la colonne C. Ensuite, ils devront faire des phrases en imaginant le plus de qualificatifs possible commençant par la lettre choisie.

Exemple:

Le chat de ma grand-mère est gris.

A	B	C
Le chat	du boulanger	est.....
Le frère	du maître	A B C D E F G H
La chambre	du médecin	I J K L M N O P
La maison	de la voisine	Q R S T U V W
La voiture	du pâtissier	X Y Z
L'écharpe	de mon ami	
etc.		

### Deuxième activité

L'objectif: Découvrir qui parle

L'activité: Les apprenants doivent lire les phrases ci-dessous et répondre à chaque fois aux questions suivantes:

- Qui peut prononcer cet énoncé?
- A qui s'adresse-t-il?
- Dans quelle situation?

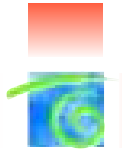
- 1- Range tes livres
  - 2- Mets de l'ordre dans ta chambre
  - 3- Je n'ai plus de tartes aux fraises
  - 4- Il n'y a plus de place
- Etc.

### Troisième activité

L'objectif: Parler de soi

L'activité: Les apprenants lancent un dé et font le parcours ci-dessous.

A chaque fois, ils doivent produire au moins trois phrases concernant le sujet indiqué dans la case. Lorsqu'ils tombent sur une case comportant un point d'interrogation, ils doivent poser une question à un camarade.



**Yvette Mrad El Gharib**  
Chargée d'études du primaire  
à l'école Zahrat el Ihsan

## L'expression orale dans les classes primaires

En classe, « on » parle souvent trop. « On » c'est-à-dire l'enseignant. Ce fait est couramment observé chez les enseignants débutants. C'est bien compréhensible, car l'image la plus répandue de l'enseignant est celle de quelqu'un qui explique et qui transmet par la parole: il est certes plus facile pour l'élève de se croiser les bras et d'écouter le maître ou les autres parler. L'apprenant doit-il continuer à recevoir la parole du maître au milieu d'un silence pesant et imposant? Combien de fois, en moyenne, l'élève a-t-il l'occasion de s'exprimer en classe dans une langue qui n'est pas sa langue maternelle?

Dès les classes maternelles, l'enfant libanais doit s'adapter à une nouvelle langue, à une nouvelle syntaxe. L'école est pour beaucoup d'enfants le seul endroit où ils entendent et pratiquent le français. C'est pourquoi l'enfant

devrait pénétrer dans l'espace de parole réservé en général au maître. Il doit surmonter ses craintes et sa résistance à la prise de parole. En effet, nous sommes tous d'accord sur le fait que la langue ne s'apprend pas seulement en écoutant, pas plus qu'elle ne répond à une programmation qui tiendrait compte d'une complexification progressive. Ceci sans oublier que la particularité du langage est qu'il progresse en fonctionnant quand il est utilisé en tant qu'outil.

La finalité de l'enseignement de la langue c'est l'expression. C'est pourquoi il serait intéressant de faire la distinction entre la production orale et l'expression. La production implique plutôt des questions fermées, alors que l'expression suppose des questions ouvertes. Le tableau ci-dessous illustre cette différence:

### La production

### L'expression

Discours <b>mémorisé</b> : poésie	Discours <b>spontané</b> : improvisé
Discours <b>stéréotypé</b> : rituel d'accueil	Discours <b>libre</b>
Discours <b>collectif</b> : chants et comptines	Discours <b>individuel</b>
Discours donnant la priorité au <b>descriptif</b>	Discours <b>impliquant son émetteur</b> (je)
<b>Métalangage</b> (nom, adverbe)	<b>Langue de communication</b>
Priorité à la <b>norme</b> de la langue	Priorité au <b>sens</b> transmis

## المناهج الجديدة والحقيبة المدرسية الخطوات التربوية المقترحة



الدكتور نبيل قسطنطين  
أخصائي الإدارة التربوية  
عضو مجلس الأخصائيين في  
المركز التربوي للبحوث والإنماء

الحقيبة المدرسية، الشنطة، بيت الكتب، حاملة الكتب، كلها أسماء لمشكلة واحدة، وأهمّ كبير يرافق التلميذ منذ اليوم الأول للمدرسة. هل استدرّك النظام التربوي في لبنان هذه المسألة؟ هل لا تزال الحقيبة المدرسية حاجة لا يمكن الاستغناء عنها؟ وهل يمكن استبدالها بوسيلة أصغر بكثير مثل قاعدة المعلومات المحمولة (CD) (DVD) (USB) والتي قد لا يزيد وزنها عن ٢٥ غراماً؟ (مثال مشروع شركة Microsoft). وما هو الحل؟ هذا ما سنحاول إدراكه معاً في هذه المقالة، علماً نبعد عن الطفل اللبناني شبح الانعكاسات الصحية والتربوية والنفسية التي ما زالت تسببها له الحقيبة المدرسية.

### أولاً - الأهداف العامة للمناهج الجديدة

جاء في مقدمة الأهداف العامة للمناهج الجديدة للتعليم ما قبل الجامعي ما نصّه: انطلاقاً من مجموعة المبادئ العامة الفكرية والإنسانية والوطنية والاجتماعية: تتوخى المناهج تنمية شخصية التلميذ اللبناني كفرد صالح ومنتج في مجتمع ديمقراطي حرّ، وكمواطن مدني ملتزم بالقوانين، ومؤمن بمبادئ ومرتكزات الوطن، يستجيب لضرورات بناء مجتمع متقدم ومتكامل يتلاحم فيه أبناءؤه في مناخ من الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة.

### ثانياً - الاستنتاجات المستوحاة من المبادئ العامة

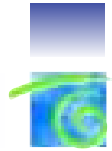
أ- تشكل هذه المبادئ مرتكزات فلسفة أو رؤية أو استراتيجية تربوية، من الواجب التوقف عندها.  
ب- إن تحقيق الأهداف التي تتوخاها المناهج من أجل تنمية التلميذ كي يصبح مواطناً صالحاً ومنتجاً، تستوجب أيضاً أن يكون هذا المواطن بصحة جيدة معافى من كل علة يمكن أن تقف عائقاً في طريق نموه العقلي، وتمنع عنه قدرته في العطاء المناسب والممارسة المطلوبة.

### ثالثاً - المستلزمات الضرورية لتحقيق هذه الأهداف

يفترض بالذين عملوا على اختيار هذه المبادئ، أن يكونوا على علم وإدراك بالمستلزمات الضرورية التي تساعد على تحقيقها، وأهمها:



الحقيبة المدرسية هل تبقى مشكلة قائمة؟



٨- البناء المدرسي الذي يتمتع بالمواصفات الهندسية والتربوية المساعدة على خلق جوّ صحي تربوي تعلّمي مناسب.

٩- المختبرات على أنواعها وأهمها في مجال المعلوماتية حيث يمكن من خلالها أن نستغني إلى حد بعيد عن بقية المختبرات.

١٠- التجهيزات المدرسية المناسبة (مقاعد التلاميذ، الطاولة الخ...).

يضاف إلى كل ذلك اعتماد طرائق تدريس حديثة حوّلت العملية التعلّمية من عملية تلقينية إلى عملية تكوينية (Formative)،



هل يمكن التخفيف من حجمها ووزنها؟

فالطرائق السابقة كانت تركز على حفظ المعلومات، ومن ثمّ تفرغها في امتحانات خطية، تقاس بالعلامات، من دون التأكد من فهمها أو من القدرة على تطبيقها. أمّا مع الطرائق الحديثة الناشئة (Méthodes Actives) التي فرضتها المناهج الجديدة، والتي تهدف إلى تكوين شخصية التلميذ، والسعي إلى أن يكتسب هذا التلميذ المعرفة في المدرسة (الصف، المختبرات، الأنشطة، الخ...) والعمل على تطبيقها، ليعود إلى البيت مرتاحاً إلى حد بعيد من هموم الدرس والحفظ، حيث من المفترض أن يحمل التلميذ من وإلى البيت ما قلّ من الكتب ودلّ، إلى أن تنتهي العملية التعلّمية بحسب ما هو مخطط لها، من دون الاتكال على الأهل والدروس الخصوصية، والكل يعلم المعاناة النفسية والاجتماعية والمادية التي تتكبدها العائلة مجتمعة في مثل هذه الحالة.

١- خطة تربوية (تمّ إعداد ونشر خطة النهوض التربوي بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٤).

٢- الهيكلية التعليمية المنسجمة مع طموحات الرؤية التربوية، وضعت وصدرت بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٥ والتي تشمل على ما يأتي:

● تحديد المواد والأنشطة المناسبة لكل مرحلة وحلقة وصف، بدءاً من الحضنة (٣ سنوات) ولغاية نهاية المرحلة الثانوية (١٨ سنة).

● تحديد عدد ساعات التدريس لكل مادة من المواد المقررة، أسبوعياً (٣٠ أو ٣٥ ساعة).

● تحديد أيام التدريس الفعلية والخصص الأسبوعية ١٦٥ يوماً بما فيها أيام الامتحانات.

● توزيع ساعات التدريس اليومية والأسبوعية.

٣- نظام تقييم متطور يعتمد على أسلوب القياس بالكفايات (Compétences) بدلاً من الأهداف سابقاً (Objectifs)، انطلاقاً من قياس فهم المحتوى أو المضمون المعرفي (Savoir - Contenu)، وصولاً إلى القدرة على تطبيق هذه المعرفة (Savoir - faire)، بحيث ننتهي إلى قياس

الكفاية المحددة المركبة في معظم الأحيان من

مجموعة من القدرات المتداخلة في ما بينها (Capacités Intégrées). وهذا ما نعمل على تطويره حالياً مع تطوير المناهج.

٤- المناهج المدروسة التي تأتي على قياس الهيكلية المرسومة. (وضعت وصدرت بموجب المرسوم ١٠٢٢٧ تاريخ ٨ أيار ١٩٩٧).

٥- الكتب المدرسية التي تحتوي مضامين علمية تربوية، تترجم احتياجات وقدرات التلميذ العقلية والعمرية في المستويات والمراحل كافة. (صدرت وبوشر بتدريسها في بداية العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩).

٦ المعلم المتخصص والكفوؤ (إعداد، تدريب مستمر، الخ...).

٧- الإدارة التربوية الحكيمة (الحاجة إلى جهاز بشري متخصص وكفوؤ يبلي احتياجات هيكلية حديثة ومتطورة تواكب عصر المعلومات والاتصالات).



المعلوماتية في الإدارة والمدارس، ولكن يبقى دون تنفيذ ذلك بالكامل عقبات أهمها العناصر البشرية الكفوءة.

### بناءً على ما تقدم، يأتي السؤال الأهم:

هل يستطيع التلميذ الموجه أو المتألم لأي سبب كان، أن يتعلم بشكل طبيعي؟ وتحديدًا في مرحلة التعليم الأساسي؟ وإذا كان دور الطبيب في البيت أو في المدرسة أن يشخص الحالة ليضع يده على الأسباب ويصف العلاج، فما هو دور المدرسة؟ إذا كانت الأسباب ناجمة عن الحقيبة المدرسية؟ الجواب واضح جداً؛ فانطلاقاً من المبدأ القائل، بأن العملية التعلّمية هي سلسلة مترابطة تبدأ بفلسفة النظام التعليمي أو الاستراتيجية، أو الخطة التربوية، وتنتهي بتكوين تلميذ مواطن صالح، فمن البديهي أن تهتز هذه السلسلة عند حصول أي خلل في واحدة أو أكثر من حلقاتها.

الحقيبة المدرسية، حجمها، وزنها، شكلها، تركيبها، كل ذلك يأتي نتيجة ظروف وتراكمات تحول دون تطبيق كل ما خطط له، إن مشروع المناهج الجديدة نفذ، وإن كانت هناك بعض الملاحظات، وعملية تطويرها أيضاً قائمة ولكن دونها عقبات. وإن افترضنا نظرياً بأن طرائق التدريس الحديثة تساعد على حل موضوع الحقيبة المدرسية، فهل تمكنت الإدارة التربوية من تأمين كل مستلزمات طرائق التدريس؟

نسارع إلى القول، كلاً، ولأسباب بات يعرفها الجميع، وأهمها انعكاس النظام السياسي العام على النظام التربوي، والتي في جزء منها سمحت لأن يكون للأوجاع والمشاكل الصحية عند التلميذ انعكاسات تعلّمية تربوية، كانت سبباً مهماً لسوبه، وكرهه للمدرسة أو تسربه في سن مبكرة، أو في التأثير على سلوكه وطباعه وتحطيم أحلامه ومستقبله.

### خامساً - الحلول المقترحة:

لقد توصل المشاركون في ورشة العمل التي أقيمت حول الحقيبة المدرسية، في قصر الأونسكو بتاريخ ١٣/٣/٢٠٠١، بدعوة من المركز التربوي للبحوث والإنماء، إلى استخلاص التوصيات الآتية:

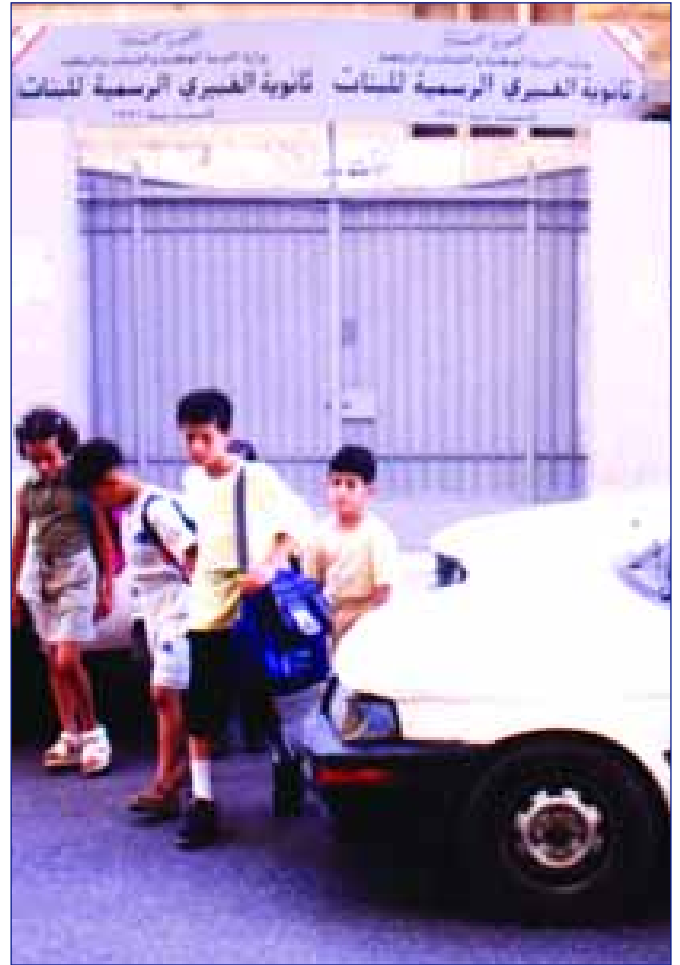
- العمل على دمج كتب بعض المواد الدراسية وخصوصاً في الحلقة الأولى، وذلك عبر اعتماد التربية التكاملية التي تطبق في عدد قليل من مدارسنا على سبيل التجربة.
- اعتماد المواصفات الدولية الملائمة للحقيبة المدرسية التي

### رابعاً- المعلوماتية والمناهج الجديدة

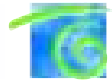
لقد واكبت المناهج الجديدة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولذلك أضافت إلى المواد التعلّمية جملة من المواد الإجرائية وأهمها مادة المعلوماتية. فأين نحن من الأهداف التي وضعها معدو هذه المادة؟ وهل تمكنت المدرسة الرسمية أولاً من تدريس هذه المادة؟ أين نحن، وبعد مرور حوالي تسع سنوات على تطبيق المناهج الجديدة من اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ICT؟

أين نحن من المدرسة الإلكترونية e.School والتعلم عن بعد Distance Learning أو التدريب عن بعد Distance training؟

هناك جهود جبارة بذلتها وزارة التربية والتعليم العالي من خلال المركز التربوي للبحوث والإنماء، وبالتنسيق مع المديرية العامة للتربية، والوحدات العاملة في الوزارة كافة، من أجل تعميم



الإرهاق الجسدي للتلميذ.

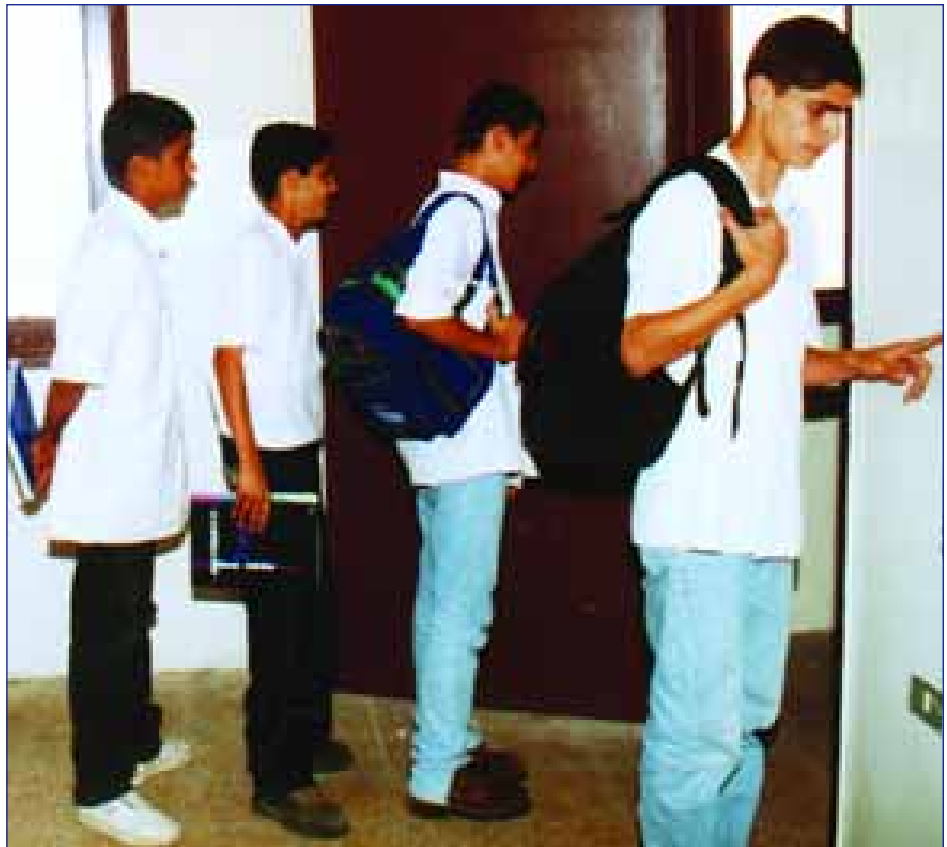


- بواسطة وسائل الإعلام.
- فتح أبواب المدرسة في وقت مبكر صباحاً كي لا ينتظر التلميذ خارجاً.
- العمل مستقبلاً على تجزئة بعض الكتب إلى قسمين أو ثلاثة بحيث يخفف ذلك من وزن الحقيبة المدرسية.
- تقليص عدد الدفاتر المدرسية المطلوبة واعتماد دفاتر خفيفة (١٠٠ صفحة بدل ٣٠٠).
- تحاشي استخدام "المطرات" التي تتسع لأكثر من ٥٠٠ غرام، والأفضل تأمين مياه الشرب من المدرسة.
- استكمال ورشة العمل هذه بإجراء دراسات ميدانية تتناول مختلف نواحي مشكلة الحقيبة المدرسية، والتي تمّ بنتيجتها حتى الآن:
- تطوير مناهج مرحلة الروضة والحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
- اعتماد ICT كوسيلة دعم للتعلّم في المدرسة والبيت، من دون الاستغناء كلياً عن الكتب والحقيبة المدرسية.
- فتح النادي المدرسي وتعزيز دوره.

- يمكن أن تصدر عن الجهات الرسمية المسؤولة.
- احترام الحد المسموح به طيباً لوزن الحقيبة المدرسية (١٠٪ من وزن التلميذ).
- مراقبة المدرسة لما يحمله التلاميذ من كتب ولوازم بشكل لا يتعدى ما تتطلبه واجباته اليومية، مع تخصيص خزانة لكل تلميذ يمكنه استعمالها لوضع كتبه فيها إذا أمكن ذلك.
- التوزيع الجيد لجدول الدروس بحيث لا تتكثف المواد التي تتطلب كتباً ودفاتر في يوم واحد.
- التأكيد على دور الأهل في اختيار الحقيبة واللوازم المناسبة صحياً ومراقبة محتوياتها يومياً.
- العمل على تعميم الكشف الطبي الدوري بحيث يشمل العمود الفقري مع تأمين بطاقة صحية لكل تلميذ بحيث يتم الاهتمام بالتلميذ الذي لديه استعداد للإصابة بمشكلات في عموده الفقري.
- العمل على تخصيص الطوابق السفلى في المدارس لصفوف المرحلة الابتدائية.
- تعميم القواعد الصحية السليمة لحمل الحقائب المدرسية

## خاتمة

مهما تطورت وتقدمت تقنيات المعلومات والاتصالات، لا يمكن الاستغناء عن المعلم أولاً، ولا عن المدرسة، ولا عن الكتاب، وتبقى الأجهزة والتقنيات ووسائل في يد من اخترعها ويطورها، ونعني به الإنسان الأمر النهائي. وفي الختام نود القول، بأنه لو قدر لوزارة التربية من خلال المركز التربوي للبحوث والإنماء، أن تنفذ جميع ما خطط له، ولو تم تحقيق الأهداف المرسومة، لما كانت التربية على ما هي عليه اليوم ■



هل الحلول المطروحة واقعية؟

## التداعيات النفسية والتربوية

### على التعليم الرسمي في لبنان بعد عام ونصف

#### على حرب تموز ٢٠٠٦



الدكتور فوزي أيوب  
باحث وأستاذ في كلية التربية  
في الجامعة اللبنانية

بعد حوالي سنة ونصف على الحرب المدمرة التي ضربت لبنان في تموز ٢٠٠٦ وعرضته نخة قاسية، يبدو من المهم لنا أن نتساءل عن الانعكاسات النفسية والتربوية لهذه الحرب على الواقع التعليمي اللبناني بوجه عام، وعلى واقع المدرسة الرسمية بوجه خاص، وذلك من خلال تسليط الضوء على البصمات التي تركتها الحرب في شخصية التلميذ اللبناني وتحصيله الدراسي.

#### التلميذ اللبناني وصدمة الحرب

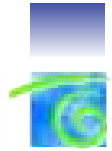
(تتميزها) وتحليل أبعادها، ولذلك كان من الطبيعي أن يتعرض الكثير من الأطفال والتلاميذ والافراد عموماً في لبنان لضغوط ما بعد صدمة الحرب (Post trauma stress disorder) إضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى نذكر منها ما يأتي:

- الخوف أي الخوف الذي ليس له موضوع فعلي (Phobie).
- القلق العام.
- الاكتئاب والشعور بالضيق والتبرم.
- الشرود الذهني وقلة التركيز.
- الانطواء على الذات.
- العدوانية تجاه الآخر أو تجاه الذات.
- فقدان الشهية للأكل.
- ارتفاع ضغط الدم وضيق التنفس ورعشة اليد ذات المنشأ النفسي... الخ.

هذه الحالات النفسية المرضية يمكن ملاحظتها في البيوت والمدارس والمراكز العلاجية كما في حالة فتاة جنوبية مرهقة استشهدت أمها في الحرب فاستولت عليها كوابيس الفاجعة العائلية وصارت تعاني من رجفة وتشنج واضطراب في النوم حتى أصبحت غير قادرة على الدرس وهي عرضة للرسوب والفشل الدراسي ما لم تجد مخرجاً من أزمتها<sup>(١)</sup>. ولعل ما يخفف من تبعات النفسية السلبية لحرب تموز ٢٠٠٦ ظهور حالة استثنائية من الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي. فقد لاحظ أكثر من فريق نفسي متخصص أن تجربة اللبنانيين مع الحرب كانت مختلفة نسبياً من "الناحية النفسية" بفضل استبسال المقاومة وتضامن اللبنانيين، ما أدى إلى التخفيف من

إنطلاقاً من إجمالي عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا خلال حرب تموز ٢٠٠٦، وإذا اعتبرنا أن ثلث ضحايا الحرب، من زاوية ديموغرافية، هم من الصغار والفتيان، فإن من المرجح أن يكون حوالي خمسمئة من هؤلاء قد إستشهدوا، فضلاً عن ألف وخمسمئة من الجرحى أو المصابين. ومن الطبيعي، في حالة كهذه، أن تفضي الحسائر البشرية للحرب إلى "إصابات نفسية" موازية لها مفاعيلها بين أطفال لبنان وتلاميذه، وهذه الإصابات تقوى كلما كانت الحسائر البشرية أكبر، وكلما كان حجم الدمار والنزوح عالياً. وبحسب الدكتور عدنان حب الله رئيس المركز العربي للدراسات النفسية والتحليلية والذي أدار مركزاً للعلاج النفسي في مدينة صور عقب الحرب، فإن حوالي ثلث الشعب اللبناني عانى من حالة عصاب اكتئابي وخوف وقلق بعد الحرب، كما أن معظم سكان جنوب لبنان ( حوالي مليون شخص ) تعرّض لتأثيرات الحرب وصدمتها بهذا القدر أو ذاك تبعاً لدرجة القرب من ساحة الحرب أو البعد عنها.<sup>(٢)</sup>

وكانت دراسات الحروب والكوارث (Rubonis & Bickman 1991) قد بيّنت عالمياً أن الاضطرابات النفسية ترتفع بنسبة ١٧٪ بعد الأحداث الصادمة، وتتخذ أشكالاً متنوعة بحسب شدة التعرّض للخطر. وقد أظهرت عمليات الدعم والعلاج النفسي بعد الحرب أن الصغار كانوا هم الفئة الأكثر تضرراً من الناحية السيكلوجية، وظهرت لدى الكثيرين منهم ما يمكن تسميته "بعقدة الطائرة" في مناطق القتال. إن الطفل لا يمتلك المفاهيم والكلمات اللازمة لإدراك معنى الحرب



آثار العدوان على مدرسة الخيام الرسمية.

### التأثيرات التربوية للحرب على التلميذ اللبناني

إذا كان الأطفال والمراهقون قد دفعوا فاتورة حرب تموز ٢٠٠٦ من صحتهم النفسية، فإنهم يدفعون فاتورتها أيضاً من تحصيلهم الدراسي لهذا العام وربما لسنوات لاحقة خاصة وأن معظم مدارس لبنان لا يوجد فيها متخصصون في الإرشاد النفسي-المدرسي يمكن أن يساعدوا في تدارك التداعيات الدراسية السلبية للحرب. فكثير من أطفال الروضة وتلامذة التعليم العام والجامعة استشهدوا في الحرب أو أصيبوا بجروح أو إعاقات شكلت صدمة لإخوتهم وزملائهم قد تصرفهم عن التركيز على عملية التعلم. وتلامذة آخرون دمرت مدارسهم أو انتقلوا إلى مدارس أخرى جديدة. وبحسب الإحصاءات المتداولة فإن الحرب أدت إلى تدمير كلي لأربعين مدرسة كما تضررت منها أكثر من ٣٠٠ مدرسة أخرى<sup>(٤)</sup>. وتظهر نتائج التلامذة في امتحانات السنة الدراسية الماضية أن هناك تراجعاً في مستوى العلامات يتركز خصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية، أي بين صفوف المراهقين والمراهقات من تلامذة لبنان. وبسبب التوتر السياسي الداخلي وانعكاساته السلبية على الأسر اللبنانية، فإن درجة إقبال التلميذ على التعلم لا بد أن تراجع ويقل معها اهتمامه بشرح الدروس، ولا مناص تبعاً لذلك من تراجع قليل أو كثير في العلامات التي يحصل عليها<sup>(٥)</sup>.

بدأت الآثار المدرسية للحرب تظهر على التلامذة منذ بداية العام الدراسي السابق (٢٠٠٦-٢٠٠٧) عندما لاحظ المعلمون مشاكل عديدة لدى التلميذ لم تكن مألوفة سابقاً. فبعد مرور حوالي ثلاثة شهور على ابتداء العام الدراسي بدأت تظهر آثار دراسية مباشرة على التلامذة تمثلت بتراجع في التحصيل العلمي مقارنة مع ما كانوا عليه في الفترة نفسها من العام السابق. وقد ظهرت هذه الآثار على

وطأة الحرب وصدمتها وشكل تعويضاً معنوياً (استعادة الكرامة) لولاه لكانت المصيبة أكبر. ويبدو في هذا السياق أن ثقافة الصمود والتضامن التي رافقت الحرب قد لعبت دوراً مهماً في استيعاب عوارض الصدمة الناجمة عنها، وهو ما رفته الثقافة الدينية التي شددت من أزر أهل الجنوب اللبناني في وجه العدوان ورفعت معنوياتهم. فمجالس العزاء الحسينية تركت آثاراً إيجابية مهدئة للنفوس التي لفها الحزن. والعبرة الصريحة من تلك المجالس هي أنه لا سقف للعذاب أعلى من سقف مأساة كربلاء، وكل ما دون ذلك يهون حتى عندما يصل إلى الاستشهاد والموت<sup>(٦)</sup>.

ولكن مهما تكن قوة العوامل المخففة لصدمة الحرب فقد كان لا بد من تقديم العون النفسي للحالات المصدومة عبر وسائل متنوعة منها الوسائل التفريجية القائمة على تفريغ شحنة الحرب من داخل التلاميذ، والوسائل العلاجية النفسية، والوسائل الطبية الدوائية. وتبعاً للوسيلة المستخدمة برزت الحاجة إلى تدخل كل من الطبيب النفسي (Psychiatre) والمعالج النفسي (Psycho-thérapeute)، والأخصائي النفسي (Psychologue) والمرشد النفسي المدرسي (Psychologue scolaire)

إن العلاج النفسي التفريجي هو أكثر وسائل الدعم النفسي شيوعاً في لبنان. وتعتمد عملية تفريغ توتر الحرب من وجدان التلاميذ والصغار عموماً على حوالي عشرين تقنية لا مجال لذكرها الآن. أما العلاج الدوائي الطبي فإنه يتركز على البالغين أساساً، والمراهقين أحياناً ولا يتم استخدامه عند الأطفال إلا في الحالات القصوى. وأكثر أدوية الأعصاب استخداماً في الوقت الحاضر هي المهدئات (في حوالي ٦٠٪ من حالات العلاج) تليها أدوية الاسترخاء المضادة للتوتر النفسي (حوالي ٢٠٪) وصولاً إلى أدوية الإكتئاب (حوالي ٢٠٪).

وفي مواجهة المشكلات النفسية المرتبطة بحرب تموز ٢٠٠٦ الماضية شهد لبنان حملة دعم نفسي واسعة النطاق للأطفال والمراهقين والتلاميذ شاركت فيه جمعيات ومؤسسات خاصة ورسمية لبنانية ودولية مع تفاوت كبير في حجم الدعم ونوعيته. بعض الهيئات تدخل بصورة مؤقتة وأنهى عمله قبل نهاية ٢٠٠٦، وبعضها كان تدخله متوسط الأهمية، بينما تدخلت هيئات أخرى بصورة فعالة وخاصة منظمة اليونيسيف، ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في بيروت، ووزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، ووزارة الشؤون الاجتماعية، والجامعة اليسوعية، وجمعية المبرات الخيرية، والمجلس الأعلى للطفولة، ومجموعة صامدون وغيرها كثير.

عدد كبير من التلاميذ من فيهم المتفوقون ما يشكل ظاهرة تسترعي انتباه العديد من الأساتذة والمعلمين. وفي هذا المجال تقول إحدى التلميذات من المرحلة الثانوية: "اليأس مازال مسيطراً علينا، ولم نعد نهتم كثيراً بالدرس. كأننا خائفون أو ننتظر حرباً جديدة". وما بدا غير مألوف في كثير من المدارس تراجع مستوى مشاركة التلامذة داخل الصف، وضعف تركيزهم إلا على موضوعات محددة تتعلق بالحرب والجدوى من الدراسة والعلم خصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية. وللتأكد من طبيعة الانعكاسات الدراسية للحرب قمنا باستطلاع آراء مجموعة لأبأس بها من مديري ومعلمي المدارس الرسمية الثانوية، فضلاً عن أساتذة في كلية التربية في الجامعة اللبنانية. وقد شملت العينة المختارة عشرين مدير مدرسة ثانوية رسمية، وثلاثين معلماً في مناطق الضاحية الجنوبية لبيروت و بعلبك والهمل وجنوب لبنان. أما أساتذة كلية التربية في الجامعة اللبنانية المستفتون فقد بلغ عددهم ٢٤ أستاذاً من مختلف التخصصات الدراسية. اقتصرت بنود الاستبانة المستخدمة على أربعة أسئلة أساسية تتمحور حول المواد والمقررات الدراسية التي تأثر تحصيل التلامذة فيها بالحرب أو هو لم يتأثر. أما السؤال الأخير فهو يتعلق بكيفية تأثير الحرب وتداعياتها على المتعلمين والتعليم بوجه عام. وبعد تحليل الإجابات عن أسئلة الاستبانة جاءت النتائج وفق ما يأتي:

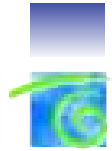
أ- بالنسبة للسؤال الأول حول وجود تراجع في التحصيل الدراسي للتلميذ اللبناني عقب حرب تموز ٢٠٠٦ لاحظ أغلب المديرين والمعلمين الثانويين وجود تراجع دراسي وقالت الغالبية العظمى من أساتذة الجامعة بذلك كما يظهر من الجدول الآتي:

جدول رقم ١: توزيع الإجابات حول وجود تراجع في التحصيل الدراسي للتلميذ اللبناني

في الجامعة (٢٤ استبانة)								في المدرسة الثانوية (٥٠ استبانة)							
المجموع		حصل تراجع قليل		لم يحصل تراجع		حصل تراجع		المجموع		حصل تراجع قليل		لم يحصل تراجع		حصل تراجع	
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١٠٠	٢٤	-	-	٨	٢	٩٢	٢٢	١٠٠	٥٠	١٦	٨	٨	٤	٧٦	٣٨
%				%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%

يشير الجدول الأول إلى أن غالبية مديري ومعلمي المدارس الثانوية في العينة يقرون بوجود تراجع دراسي ملحوظ (٧٦٪). تضاف إليهم نسبة ١٦٪ ممن لاحظوا تراجعاً قليلاً في التحصيل التعليمي. أما أساتذة الجامعة فقد أقرت أغلبية ساحقة منهم (٩٢٪) بوجود تراجع في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

ب- بالنسبة للسؤال الثاني حول ربط التراجع الدراسي بالحرب، أظهرت النتائج أن ٧٢٪ من مديري المدارس الثانوية الرسمية ومعلميها عزوا التراجع إلى حالة الحرب، بينما قال ٢٠٪ منهم إن التراجع التحصيلي يرجع إلى الخلافات السياسية الحادة التي أعقبت حرب تموز ٢٠٠٦ الماضية، وأفاد ٨٪ فقط إنه لا يوجد تراجع أساساً، وليس للحرب من أثر على التحصيل الدراسي تبعاً لذلك. أما في الجامعة فكان الربط بين تراجع التحصيل والحرب أعلى مما هي عليه الحال في التعليم الثانوي ووصل إلى ٨٣٪ من الأساتذة الجامعيين مقابل ٨٪ ممن ربطوا التراجع بالخلاف السياسي الداخلي التالي للحرب، و٨٪ ممن قالوا إنه لا يوجد تراجع دراسي أصلاً وإن الحرب لم تفض إلى انعكاسات سلبية كما يظهر ذلك في الجدول الآتي:



جدول رقم ٢: توزيع الإجابات حول مدى ارتباط التراجع الدراسي بالحرب وما تلاها من أزمة سياسية

في الجامعة				في المدرسة الثانوية					
المجموع	لا يوجد تراجع		التراجع هو السبب		المجموع	لا يوجد تراجع		التراجع هو السبب	
	عدد	%	عدد	%		عدد	%	عدد	%
١٠٠	٢٤	٨%	٢	٨%	١٠٠	٥٠	٨%	٤	٢٠%

ج- بالنسبة للسؤال الثالث حول المواد الدراسية التي حصل تراجع في تحصيلها قال حوالي نصف المديرين والمعلمين الثانويين إن التراجع طاول المواد الدراسية كافة، مقابل الثلث ممن قالوا بذلك في المستوى الجامعي. وجاءت خريطة التراجع في تحصيل المواد الدراسية، مجتمعة ومنفردة، وفق ما يلي:

جدول رقم ٣: توزيع الإجابات بشأن التراجع في تحصيل المواد والمقررات الدراسية عقب الحرب

المواد	كل المواد	علوم و رياضيات	لغة عربية	لغة أجنبية	اجتماعيات	ابحاث	معلوماتية	مواد تطبيقية	غير مدرجة	لا تراجع	المجموع
المرحلة الثانوية (٥٠)	٢٦	٤	٦	٤	٤	-	-	-	٢	٤	٥٠
	%٥٢	%٨	%١٢	%٨	%٨	-	-	-	%٤	%٨	%١٠٠
الجامعة (٥٠)	٨	٢	٢	-	٢	٤	٢	٢	-	٢	٢٤
	%٣٣,٣	%٨,٣	%٨,٣	-	%٨,٣	%١٧	%٨,٣	%٨,٣	-	%٨,٣	%١٠٠

يتبين من الجدول الثالث أن نصف المديرين والمعلمين يرون أنه حصل تراجع في كل المواد الدراسية في التعليم الثانوي بينما قال ٨٪ منهم إنه لا يوجد تراجع في مستوى التحصيل، وقال ١٢٪ إن التراجع طال تحصيل التلاميذ في اللغة العربية و آدابها مقابل ٨٪ ممن لاحظوا تراجعاً في مواد العلوم والرياضيات ثم في اللغة الأجنبية والاجتماعيات.



مدرسة الطيبة الابتدائية - قضاء مرجعيون.

أما في المستوى الجامعي فقد كان تحديد المقررات الدراسية التي تأثر التحصيل فيها أكثر تفصيلاً، واقتصر الحديث على الأثر السلبي الذي طاول المقررات كافة على حوالى ثلث أفراد العينة الجامعية. وأكثر الجوانب تأثراً كانت الأبحاث العلمية المرتبطة بهذا المقرر الدراسي أو ذلك (١٧٪ من أفراد العينة تحدثوا عن ذلك) لتأتي بعد ذلك سلسلة مقررات شهدت تراجعاً في تحصيلها عند ٨,٣٪ من الأساتذة المستفتين وهي تبعاً لمقررات العلوم والرياضيات، واللغة العربية، والاجتماعيات، والمعلوماتية، والمواد التطبيقية، بينما قال ٨,٣٪ من أفراد العينة الجامعية إنه لم يحصل تراجع في تحصيل الطلاب في أي مقرر دراسي.

د- بالنسبة للسؤال الرابع عن كيفية تأثير الحرب وتداعياتها الداخلية

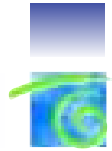
على تلامذة المدرسة الرسمية الثانوية وطلاب الجامعة في لبنان جاءت ردود المديرين والمعلمين والأساتذة وفق ما يظهره الجدول الآتي:

جدول رقم ٤: كيفية تأثير الحرب وتداعياتها الداخلية على شخصية التلميذ اللبناني وسلوكه في المدرسة

التغيرات في الشخصية الكلية	عدم اهتمام بالعلم	عدم اهتمام بالعلم	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة
٣٢	١٩	١٨	٩	٧	٣	٢	٢	٢	٢	١	١	١	١
التغيرات في الشخصية الكلية	عدم اهتمام بالعلم	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة	خوف من فقدان الثقة
٢٤	٩	٨	٧	٥	٣	٣	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢

يتبين من الجدول الرابع أن هنالك إجماعاً بين مديري ومعلمي الثانويات الرسمية في لبنان على وجود تأثيرات سلبية على شخصية التلميذ وسلوكه المدرسي بعد حرب تموز ٢٠٠٦ وما تبعها من أزمة داخلية مفتوحة. فلم يتواتر الحديث عن تأثير إيجابي لهذه الحرب سوى مرتين<sup>(١)</sup> يضاف إليهما حديث عن عدم وجود آثار سلبية للحرب، تكرر مرتين أيضاً. وأكثر ما لاحظته المديرون والمعلمون في الثانويات الرسمية كان الميل للفوضى والسلوك غير المنضبط عند التلاميذ (٣٢ مرة) يليها عدم الاهتمام بالدراسة والعلم (١٩ مرة) ثم المشكلات النفسية للتلاميذ (٩ مرات). بعد ذلك يبرز الاعتقاد بأن الدراسة يمكن أن تتوقف أو أنه سوف يتم إلغاء الامتحانات (٧ مرات)، تلي ذلك حالة فقدان الثقة بالدولة والوطن (٦ مرات) ثم التغير والتسرب المدرسي أثناء العام الدراسي (٣ مرات) وصولاً إلى حالة الخوف من وقوع حرب جديدة، وحالة الخوف من وقوع الأهل في البطالة بسبب الحرب، وحالة التوتر بين التلامذة في المدرسة (مرتان لكل حالة) مع إشارة يتيمة إلى خطر الهجرة وترك البلد.

وفي الجامعة اللبنانية تنصدر حالة الخوف والقلق على المستقبل قائمة التأثيرات السلبية للحرب على الطلاب (تتكرر هذه الحالة ٢٤ مرة) بينما لم يظهر القول بعدم وجود أثر سببي للحرب على سلوك التلامذة سوى مرتين فقط، ولم يقل أحد من الأساتذة أن هنالك آثاراً إيجابية



الرسمية أكثر من المدرسة الخاصة بوجه عام. ولكن ثمة فروقات أيضاً بين مدرسة رسمية وأخرى في احتواء مفاعيل الحرب، والشيء نفسه يقال عن فروقات كبيرة بين مدرسة خاصة وأخرى في التعامل مع هذه المفاعيل.

وعلى سبيل المثال فإن مدارس جمعية المبرات الخيرية بادرت إلى التعامل مع الانعكاسات السلبية لحرب تموز ٢٠٠٦ على تلاميذها ومعلميها، ما إن وضعت الحرب أوزارها، ونجحت الجمعية في توفير دعم نفسي - تربوي مناسب للمعلمين العاملين في مدارسها كافة، ثم قدمت هذا الدعم لتلاميذها بالتعاون مع اليونسيف واليونسكو خصوصاً. إن هذه الفروقات بين مدرسة وأخرى ترجع أساساً إلى إدارة المدرسة ومستوى المعلمين والإمكانيات المادية المتاحة للمدرسة. لذلك كله فإن الانعكاسات التربوية للحرب قليلة أو شبه معدومة في بعض المدارس، بينما هي كبيرة في مدارس أخرى.

٢- ثمة ميل لدى الأحزاب اللبنانية إلى التحرك في المدرسة الرسمية والجامعة اللبنانية والقيام بإضرابات ومظاهرات وندوات في قطاع التعليم الرسمي، بينما تحرص هذه الأحزاب على تجنيب المدارس والجامعات التابعة لها، تبعات أي تحرك سياسي.

٣- كلما ابتعدنا عن حقبة الحرب الساخنة يميل عموم الناس إلى نسيان جراحات الحرب وأضرارها، بينما يعمد السياسيون المحترفون إلى تناسي تلك الجراحات التي لحقت بالمتجمع. أما العائلات والأفراد الذين اكتنوا بنار الحرب وما استولدتها



هكذا بدت مدرسة بنت جبيل بعد العدوان.

للحرب على التلاميذ. بعد قلق المستقبل تبرز حالة عدم الاهتمام بالدراسة والعلم (٩ مرات) تليها حالة الفوضى والسلوك غير المنضبط (٨ مرات) ثم المشكلات النفسية (٧ مرات) وحالات التغيب والتسرب (٥ مرات). وفي المرتبة السادسة داخل قائمة ردود الأساتذة نجد قلة التركيز في الصف (٣ مرات) ثم ازدهار الشائعات والميل إلى تصديقها (٣ مرات أيضاً). بعد ذلك تظهر حالات الاهتمام المفرط بالسياسة داخل الجامعة، ثم التوتر بين الطلاب، وصولاً إلى موضوع الهجرة إلى خارج لبنان وذلك بتواتر يبلغ مرتين في كل حالة.

لقد طاولت التأثيرات السلبية للحرب تحصيل التلاميذ اللبنانيين وسلوكهم معاً. وتشير المعطيات التي تضمنتها الجداول الأربعة الواردة في هذه الدراسة إلى أن الحرب قد تركت بصماتها على التلميذ اللبناني رغم أنه من المتوقع أن يتراجع التأثير النفسي والتربوي للحرب مع مرور الوقت ومع عودة الهدوء والاستقرار إلى لبنان. ولكن إذا لم يسترجع اللبنانيون حياتهم الطبيعية بعد التوتر السياسي الداخلي الذي جاء متصلاً بالحرب وتداعياتها، فإن الضغوط النفسية عليهم سوف تزداد وقد تتحول عندهم إلى حالات مزمنة وكأنهم ما يزالون في حالة حرب مستمرة. فالخوف من الفتنة والحروب الداخلية لا يقل خطورة عن الخوف من الحرب الخارجية، وهو يؤدي إلى قلق مصيري وجودي شامل. ومع أن الجهود التي جرت لاحتواء الصدمة النفسية للحرب كانت كبيرة وفعالة في كثير من الحالات فإن معظم هذه الجهود توقفت مع بداية ٢٠٠٧، بينما تزداد الحاجة إلى تفعيل جدي لدور جهاز التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في وزارة التربية والتعليم بحيث تتولى عناصره عمليات تدريب المعلمين على اكتشاف الحالات النفسية الصعبة وحالات التعثر الدراسي في المدارس تمهيداً لتحويلها إلى مراكز العلاج أو معالجتها على يد المرشدين النفسيين والتربويين أنفسهم.

وفي ختام هذه المقالة الخاصة بالتأثيرات التربوية والنفسية لحرب تموز ٢٠٠٦ الماضية، يهمننا إيراد الملاحظات المنهجية الآتية حول الموضوع المطروح، توكيلاً للموضوعية والأمانة في معالجة مسألة الحرب ومفاعيلها:

١- أن حجم العينة الخاصة بالاستبانة المستخدمة من الدراسة لا يسمح بالقول إن كل المدارس الرسمية والخاصة في لبنان تعاني، وبالدرجة نفسها، من تداعيات الحرب الأخيرة. فمن الملاحظ أن التأثير السلبي للحرب يظهر في المدرسة



الحرب بالرغم من الخطاب الرائج عن أن اللبنانيين كلهم "أبطال" ولا تهز الحروب مشاعرهم مهما تكن الظروف والأحوال.

في هذا السياق كثيراً ما يستغرب أصحاب الخطاب الإيديولوجي أن يكون مئات الأطفال والمراهقين واللبنانيين عموماً قد عانوا نفسياً من الحرب ومصائبها على أساس أن اللبناني لا يهاب الموت! وهذه التصورات ليست في الحقيقة سوى أوهم أيديولوجية يتم إسقاطها على الناس من عل. أما في الواقع فإن الناس يتألمون ويعانون في السر، إن لم يعانون

في العلن. وكما أن الطبيب وحده هو الذي يعالج المشكلات الصحية للفرد، فإن الأخصائي النفسي وحده هو الذي يجب أن يتعامل مع المشكلات النفسية لهذا الفرد أو ذاك.

لقد كان العام الدراسي المنصرم (٢٠٠٦-٢٠٠٧) عاماً للتحصيل الدراسي المنخفض في التعليم الرسمي اللبناني قد يؤسس لسنوات دراسية عجاف مقبلة علينا ما لم يتم تدارك الأمور والخروج من الأزمة التي يعاني منها لبنان في وقت قريب ■



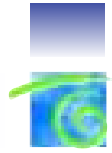
ما تبقى من ملعب مدرسة كونين الرسمية.

من أزمة سياسية مستعصية، فإنهم يغالبون معاناتهم النفسية بحسب الظروف المحيطة بهم: بعضهم يحصل على الرعاية والتضامن والدعم النفسي، وبعضهم الآخر لا يجد من يعترف بمأساته ومعاناته النفسية أصلاً.

٤- إن التأثيرات النفسية والتربوية للحروب تظهر بوضوح أحياناً، وقد تحتاج إلى ملاحظة دقيقة لاكتشافها في أحيان أخرى. فسكوت الولد وهدوءه لا يعني أنه بعيد عن صدمة

### هوامش:

- (١) راجع في هذا الصدد جريدة السفير عدد ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٦.
- (٢) هذا المثال مأخوذ من "برنامج التدخل النفسي - التربوي لمعالجة آثار الحرب عند الأطفال"، وهي دراسة من إعداد اليونيسيف وجمعية المبرات الخيرية صدرت عقب حرب تموز ٢٠٠٦.
- (٣) إن فكرة الشهادة دفاعاً عن الوطن أو الأرض يمكن أن تعزز القدرة على مواجهة مخاطر الحروب. وقد أظهرت أطروحة للدكتورة فاطمة هاشم عن الأطفال والحرب الأهلية في لبنان (نوقشت في جامعة مونيخ في فرنسا سنة ١٩٨٣) أن القدرة على مواجهة صدمة الحرب في بيئة تسودها حالة إيمانية دينية هي أعلى من نظيرتها في البيئات الأخرى.
- (٤) من المنطقي الافتراض أنه توجد في الظروف الراهنة نسبة لا بأس بها من الأهل لم تعد قادرة، بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية في الحرب وما بعدها، على دفع الأقساط المدرسية لأولادهم ما يربك التلميذ نفسياً ولا يوفر له جواً من الاستقرار التعليمي.
- (٥) تتأثر المدارس الرسمية بالحرب، وما يتبعها من توتر سياسي داخلي وتحركات في الشارع، أكثر مما تتأثر المدارس الخاصة بذلك. وداخل القطاع الخاص، من المرجح أن تكون المدارس الخاصة الراقية أكثر قدرة على استيعاب الانعكاسات المدرسية السلبية للحرب من المدارس الخاصة الأقل مستوى.
- (٦) إن عدد الإجابات عن السؤال الرابع مفتوح لأن كل أستاذ يمكن أن يورد أكثر من تأثير واحد للحرب وتداعياتها، ولذلك فإن عدد الإجابات كان ضعف عدد الأساتذة المستفتين تقريباً.



## رسوم الأطفال في زمن الحرب-مقاربة وإحصاءات



د. منى حسن دياب  
رئيسة وحدة المناهج  
المركز التربوي للبحوث والإنماء

إن موضوع دراسة الطفل في زمن الحرب هو من أدق المواضيع وأصعبها. لأن مفهوم الحرب عند الأطفال غامض رغم أنه مرتبط بيقظة الحاجات المعيشية عندهم . وهو عالم لا يمكن لإنسان راشد الولوج إليه وفهم أبعاده إلا إذا اتبع معايير تناسب ومفاهيم هؤلاء الأطفال، لردم الهوة بين عالمنا وعالمهم. يقول Antoine de Saint-Exupéry في مؤلفه "الأمير الصغير": "إن الراشدين لا يفهمون الجمال إلا من خلال الأرقام، فإذا قلت لهم بأني اشتريت منزلاً سقفه من القرميد، وتغطيه شجرة "الجماليا"<sup>(١)</sup> بزهورها القرمزية، ويعيش فيه حمام "الستوته"<sup>(٢)</sup> فإن هذا الوصف لا يشدهم أبداً. أما إذا قلت لهم بأني اشتريت بيتاً بمئة ألف فرنك فرنسي فإنهم يقولون بدهشة ياله من بيت جميل ... لذا قررت أن لا أسأل الراشدين رأيهم، وأن أحتفظ بمشاعري لنفسي"<sup>(٣)</sup>

### أهمية الدراسة

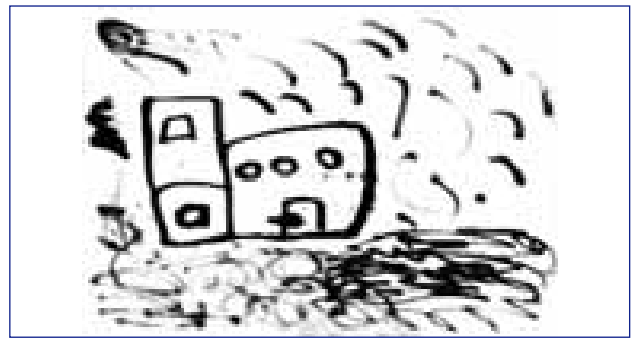
ومفاهيمهم، انعكس على طرائق تعبيرهم خلال عملية الإجراء، وتجلت بأنواع اللعب والرسوم التي أبدعوها في أماكن التجمع، والتي قدر لي أن أكون مشاركة لهم في المحنة التي جمعت في مكان واحد وزمن واحد، كل تناقضات الوطن واختلافاته المذهبية والدينية والطبقية والسياسية، واتفقت في آن واحد على البحث عن الأمن والاستقرار، وبنظرة الأم التي حزنت لفراق أولادها ومعظمهم من الأخوة والأهل والجيران، وبنظرة الباحث عن المعرفة والحقيقة التي نسعى إليها دوماً ومهما كانت العقبات. جمعت كل ما تيسر لي من هذه الرسوم، بعد أن قرنت كل رسمة بإجابات أسئلة تداعي الأفكار التي طرحتها على الأطفال للوقوف على طريقة تفكيرهم ولزيت من المعرفة المعمقة عنهم، وفي هذا الوضع الظرفي غير العادي المتواجدين فيه.

وعدت وصنفت هذه الرسوم وفقاً لمعايير تظهر مقاييس أثر الحرب على نفسية الأطفال، وأثرها على تعلقهم بأوطانهم، تبعاً لنقاط اتفق عليها مع "مؤسسة السلام الكوني" المنبثقة عن مؤسسة "تراخوس للبحوث والدراسات" وهي تشمل دراسة النقاط الآتية:

- صورة الوطن في رسوم الأطفال.
- زمن الحرب (الحاضر).
- كيفية رسم الأطفال للبيت؟ وأين؟
- رسم الأقرباء والمعارف
- كيفية رسم الطبيعة والانعكاسات النفسية التي تظهرها
- الألوان واستخداماتها في التعبير عن المشاعر: الخوف، عدم الاستقرار، الأمن...
- مفهوم الحرب والسلام عند الأطفال.

إنها دراسة تأسيسية وإنسانية شاملة عما يرتكبه الراشدون في حق الأطفال. الطفل يكتب رسومه ما يخجل عن قوله الراشدون. وهي دراسة فريدة لأنها مناسبة ظرفية لا تتكرر بذات المعايير، ولا في ذات المكان والزمان. إذ أنها دراسة فريدة بكل المقاييس العلمية المحتملة والافتراضية والمقنونة.

تخضع المفاهيم عند الطفل لمعايير معقدة لأنها متعلقة بأحاسيسه ومشاعره، لذا فإن كثيراً من علماء النفس حاولوا القيام بدراسات معمقة لنفسية الطفل وآليات سلوكه، والقليلين منهم استطاعوا أن يخرجوا من إطار رؤيتهم الخاصة للعالم، وأن يتخلصوا من اعتبار أن الطفل راشد صغير الحجم يمتلك مفاهيم كالراشدين وباختلاف كمّي فقط.



هكذا رسم الأطفال النزوح.

وبما أن عالم الطفولة لا يدرك العالم ومفاهيمه كما الراشدين، فالمفاهيم ليست جاهزة في عقله، وإنما تبني تدريجياً خلال فترة النمو، متأثرة بكل العوامل المحيطة بها. لذا فإن النقلة النوعية والتغيير المفاجيء والسريع للأطفال الذين رحلوا بواسطة عمليات الإجلاء<sup>(٤)</sup> خلال حرب ١٢ تموز ٢٠٠٦، كان لها تأثير عميق على نفسيتهم

## تفريغ الاستمارة

إعتمدت في تفريغ الاستمارة على تصنيف بياجيه<sup>(٥)</sup> لمراحل الإدراك عند الطفل وهي مصنفة إلى ثلاث فئات:

**المرحلة الأولى:** تتضمن إجابات الأطفال الذين تقع أعمارهم بين ٥ و ٨ سنوات، وهؤلاء مازالوا في الطور الأول للإدراك (حيث يفتقر الطفل إلى التمييز بين الكثير من المفاهيم والأشياء.. اليمين واليسار، الحب والمالقة...)

**أما المرحلة الثانية:** بين ٨ و ١١ سنة حيث يبدأ الطفل بإدراك العلاقة بين معنيي الشرق والغرب واليمين واليسار، والفرق بين الأشياء واختلافاتها، فإن إجاباته تبقى مترددة ومضطربة نتيجة عدم انسجامه النفسي بين ما هو معنى مجرد الرمز<sup>(٦)</sup>، وبين ما هو واقع في مجال تجربته الحياتية اليومية.

**والمرحلة الثالثة:** تلك التي تمتد من عمر ١١ سنة وما فوق، وهي تتميز بالثقة والثبات في الإجابات وتعبر عن بنية ذهنية تتحكم بها. واستخدمت معيار الثبات<sup>(٧)</sup> في الإجابات المكونة من ثلاثة أبعاد: اللون والحجم والحاجة.

دلّت الدراسات على أن مسألة تكيف الطفل مع البيئة المحيطة به هو تكيف تدريجي وتلقائي، يتأقلم مع التغيرات الروتينية التي يتعايش معها يومياً. ودراسنا تطول اليوم التغيرات الجذرية والمفاجئة، التي لا تخضع لمعيار التكيف البيوي المتدرج. وبقراءة مفصّلة ودقيقة للنتائج الإحصائية لدراسة رسوم وصور الأطفال، نستطيع فهم ذهنية الطفل للزمن والثبات والتغيرات المفاجئة، وسببية العلاقات، ورفض الطفل للامنطقية التي يتعرض لها، فمفهوم الزمان والمكان وسببية العلاقات، مفاهيم مترابطة بذهنية الطفل، ووثيقة الصلة مع حاضره، وهي العامل الأوحد الذي يساعد الطفل على الخروج من آنيته، وتمركز تفكيره حول نفسه وذاتيته فقط (égocentrisme)، وانطلاقه في عملية الاندماج الاجتماعي (socialization)، والانتقال من الأنا إلى الأنا الأعلى والمحيط وهي التي تشكل عاملاً مهماً في عملية النمو النفسي، الذي سينعكس عليه وعلى نفسيته مدى الحياة. فالطفل أسير الحواس وإجاباته وليدة الحاضر المعيش وطاولت العينة ٢٨٠ رسماً لأطفال تراوحت أعمارهم بين ٥ و ١٤ سنة، وهي السنوات التي تتضمن أهم مراحل تكوين الإدراك عند الطفل. وجاءت هذه الرسوم نتيجة محاض الانتقال المتواصل الذي دام ستة أيام (فترة الانتقال من لبنان إلى كندا)، ورغم الاهتمام المتزايد من قبل الدول الجالية فإن الأطفال حملوا في ذاكرتهم آلام الانسلاخ عن كل مايربطهم بالواقع الأليم.

## منهجية البحث

العينة العشوائية: تم جمع ٢٨٠ رسماً من رسوم الأطفال، شكلت الأرضية الأهم في البحث، ومنها انطلقت إلى مرحلة تعبير الطفل عما تعني له رسوماته. وقرنت كل رسمة بداعي الأفكار التي أنتجها الطفل وما عبّر عنه بكل تلقائية وعفوية، وقارنتها بأسئلة الاستمارة المرفقة.

استمارة لتفريغ معاني الرسوم: مهمتها تفريغ معاني الرسوم ومواضيعها. وذلك بدراسة كل رسمة على حدة، وتحليل المفاهيم الواردة في الرسم وكيفية التعاطي معها من قبل الطفل، وتحليل الألوان وكيفية تناسقها واستخداماتها في الرسوم، وتحليل المعاني النفسية ومقارنتها مع عملية تداعي الأفكار التي مرّ الطفل بتجربتها.

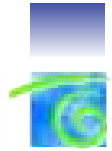
تفريغ الاستمارات واستخلاص النتائج، وإدراجها في جداول إحصائية واستخلاص نتائجها ونسبها المئوية، التي تظهر الفوارق بين ما هو موجود والحالة الطبيعية الواجب تواجدها عند الطفل، لمعرفة حجم النتائج وفي ضوءها توضع الحلول اللازمة. وأخيراً كتابة التقرير والتوصيات.

## الهدف من البحث

الهدف هو الوصول إلى نتائج إحصائية استنتاجية لاستقراء واستخراج القوانين التي حكمت الأطفال في إنتاجهم لهذه الصور، وعلاقتها بظروف الحرب، ومدى تأثير هذه الظروف على نوعية تفكيرهم ووعيهم الواقع، والتغيرات النفسية والبيوية المستجدة عليهم من جرائها.

كما وتشير هذه الدراسة إلى المنطق الربطي بين الأحداث وبين حلم الأطفال المتمثل بفكرتهم عن البيت والوطن والأمن والسلام، والتناقض الحاصل بين هذه المفاهيم وضياح المنطق، واكتشاف هذا التناقض في نفسياتهم ومن ثم إسقاطه في رسوماتهم.

فالرابط المنطقي عند الطفل اختلط بالغموض والبحث عن البديل، ورغم التشتت في عملية التفكير المصاحبة للوضع القائم، فإن سمات التفاعل مع الحاضر طغت على الرسوم، وأظهرت بوضوح بأنها أداة التعبير الوحيدة التي يستطيع الطفل استخدامها بحرية. فكل الأطفال فنانون إلى أن يثبت العكس، والرسم هو المخرج الأمثل لما يختلج في نفوسهم. إن رسوم الأطفال هي الاختبار الذي يهدف إلى إظهار الرابط بين الواقع والمفهوم المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكان والزمان والحدث.



بعد أن تمت دراسة الرسوم وتفرغ محتوياتها ومدلولاتها النفسية نلاحظ ما يأتي:  
 ١- إن سلم الأعمار للأطفال موضوع البحث يتراوح بين ٥ و ١٤ سنة.

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	٤٤	١٠١	١٣٥	٢٨٠
النسبة المئوية	١٥,٧	٣٦,٧	٤٨,٢	١٠٠%

٢- سلم تنوع الرسوم: طبيعة (لبنان)، طبيعة (كندا)، بيت، شخصيات...  
 - الرسم وسيلة للتعبير عن الارتباط المكاني والإنساني.

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	٣٩ ل / ٥ ك	٥١ ل / ٥٠ ك	١٢٠ ل / ١٥٠ ك	٢٨٠
النسبة المئوية	١٣,٩ / ١,٨	٨,٢ / ١٧,٨	٤٢,٩ / ٤٠,٥	100 %

٣- الرسم وسيلة للتعبير عن المشاعر لدى الأطفال: الحزن- الفرح.

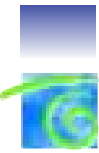
فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	حزن ٣٢ / فرح ١٢	حزن ٢٢ / فرح ٢٩	حزن ٥٩ / فرح ٧٦	٢٨٠
النسبة المئوية	٤,٣ / ١١,٤	١٠,٥ / ٢٥,٦	٢٧,١ / ٢١,٢	%١٠٠

٤- سلم القيم عند الأطفال لمفهوم الحرب والسلام:

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	س- ح- لا شيء / ٣	س- ح- لا / ٢	س- ح- لا / ٣	٢٨٠
النسبة المئوية	١٣,٥ / ٣,٠ / ٠	٢٦,٦ / ١١,٦ / ٠,٨	٠ / ٤٨,٢ / ٤٨,٢	%١٠٠

٥- مفهوم الموت عند الأطفال:

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	٢٥ نعم- لا	٨٥ نعم- لا	١٣٥ نعم	٢٨٠
النسبة المئوية	٦,٧ / ٨,٩	٥,٧ / ٣٠,٥	٤٨,٢	%١٠٠



٦- مفهوم التهجير وعدم الاستقرار:

كل الفئات العمرية بأعدادها كاملة استوعبت معنى التهجير وعدم الاستقرار وارتأت في بلد المهجر الخلاص.

٧- مدى إدراك الطفل لمفهوم الوطن:

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	يسدرك ٠ لا يدرك ٤٤	يسدرك ٣٠ لا يدرك ٧١	يسدرك ١٣٥ ويربط الوطن بالأمن	٢٨٠
النسبة المئوية	١٥,٧	يسدرك ١٠,٧ لا يدرك ٢٥,٤	٤٨,٢	%١٠٠

٨- مدى تكيف الطفل مع الواقع (الحرب):

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	تكيف ٠ رفض ٤٤	تكيف ٠ رفض ١٠١	تكيف ٠ رفض ١٣٥	٢٨٠
النسبة المئوية	١٥,٧	٣٦,١	٤٨,٢	%١٠٠

٩- درجة رفض الحرب:

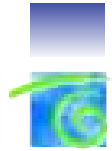
فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	يرفض ٤٤ لا يرفض ٠	يرفض ١٠١ لا يرفض ٠	يرفض ١٣٥ لا يرفض ٠	٢٨٠
النسبة المئوية	١٥,٧	٣٦,١	٤٨,٢	%١٠٠

١٠- مفهوم تعلق الطفل بالوطن:

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	لا جواب ٤٤	لا: ٩١ لا جواب: ١٠	لا: ١٠٠ نعم: ٣٥ (بشروط)	٢٨٠
النسبة المئوية	١٥,٧	٣٦,١	نعم: ١٢,٧ لا: ٣٥,٩	%١٠٠

١١- الحالة النفسية للطفل أثناء الإجلاء:

فئة العمر	٧-٥	١٠-٨	١٤-١١	المجموع
العدد	مستقر: ٣٠ غير	مستقر: ٧٤ غير	مستقر: ١٠٢ غير	٢٨٠
النسبة المئوية	٥/١٠,٦	٩,٧/٢٦	١٢/٣٦,٥	%١٠٠



١٢- كيفية استخدامه للألوان: هادف = نعم / غير هادف = لا:

فئة العمر	٧.٥	١٠.٨	١٤.١١	المجموع
العدد	٢٣ ٢١:٢	٥٥ ٤٦:٩	٩٠ ٤٥:٤٥	٢٨٠
النسبة المئوية	٧,٥/٨,٣	٥/١٩,٦ ١٦,	٣٢,١/١٦	١٠٠%

الأنسب لقياس العمليات النفسية المصاحبة للوضع الطارىء الذي عانى منه الأطفال في زمن الحرب هو العودة إلى التدايمات النفسية التلقائية والتعبير عنها بالرسم وهو الاختبار الطوعي الذي قام به الأطفال بعفوية وحرية، وهذا الاختبار أحاط بكل جوانب المستحدثات النفسية للطفل والتي حكت ألوانها وأشكالها ما يعجز الطفل عن التعبير عنه بالكتابة أو بالكلام، لذا كان لا بد من تحليل هذه الرسوم لمعرفة ما يريد الطفل قوله عن الحرب، لمعرفة مدى تأثير هذه الحرب على أجيال المستقبل، وكيفية تأثيرها على منطق الطفل ومفاهيمه، وتحليل هذه الرموز للوصول إلى المحتوى المعرفي للطفل وتقنياته الدفاعية النفسية والبديلة لبناء ثوابت بين الأشياء والعلاقات والعالم والسببيات، كل هذا في أجواء غير طبيعية بل وفجائية وتشكل حالة من الصدمة النفسية للطفل، لذا أرى أن يطلق على هذه المرحلة لزاماً اسم: "النمو الصدمي عند الأطفال" لأنه وإبان عملية النمو الفجائية هذه يستخدم الطفل وحدة الفكر في أبسط درجاته: الملاحظة والتجربة، الحس والحركة ومنها ينتقل إلى أرقى مراحل المقارنة بين الفكر الافتراضي (ما يجب أن يكون) = الاستقرار والسلام، و(واقع الحال) = الحرب وهذا ما يعبر عنه بياجيه "بالثبات" فهو يعتبر "... أن المعرفة تتكون عبر الحاجة الإنسانية الدائمة لبناء الثوابت في الأشياء والعلاقات والعالم، في مواجهة تغيرات محددة" (١٠).

ففي حالة الثبات ينقل الطفل معارفه بهدوء منهجي ويطورها عبر بعدين: زمني ومكاني (هنا والآن) معتمداً على تجربة وخبراته الماضية والحاضرة وموقعه الجغرافي والمعنوي. ويربط في عملية عقلية سريعة بين الزمان والمكان والسببية، ولكن عندما ينفلت الطفل من مقاييس الزمان والمكان والسببية ويجبر على التخلي عن تجربته (هنا والآن) يصل إلى نقطة عدم التوازن اللامركزية على الصعيد التفكير والتفكير، وتصبح الأحكام، عنده متحررة من كل المقاييس والأحكام إن على الصعيد الاجتماعي، وإن على الصعيد الذاتي ويفقد التوازن في عملية التفاعل الاجتماعي وينطلق عقله في

تشير هذه الاحصاءات إلى أن ٩,١٥ ٪ من الأولاد الذين تم إجلاؤهم عن الوطن الأم، هم بحاجة إلى إعادة تأهيل نفسي أكاديمي، نتيجة تأصل عادات الخوف في نفوسهم؛ فمعظمهم غير قادر على النوم، وغير مؤهل للتفكير في مفهوم الوطن، بل ورفض له نتيجة الصور المرعبة والأصوات الخيفة التي خلفتها الحرب، هذا بالإضافة إلى التغيير المفاجيء في عاداته اليومية (الانتقال)، والتوتر الدائم والصراخ بدون سبب ظاهر. ومما تجدر الإشارة إليه أن تأثير الحرب لم يفرّق بين أطفال قرى الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت، لأنّ التلفزيون كان ينقل كل الأحداث، فالطفل حينما كان شاهد وسمع أصوات القصف، وعانى الرعب والإنفصال المفاجيء عن أحبائه وأصدقائه. وعندما يروي الأطفال معاناتهم، يتمنون لو استطاعوا إحضار هؤلاء الأصدقاء والأحباء معهم إلى ملاذ الأمان، ومنهم من لا يريد العودة، لأنّ أصدقاءهم قد لاقوا حتفهم، وفقدوا أصدقاءهم أو أقرباءهم. (٩)

إن مسألة تكيف الطفل مع الأحداث الطارئة عليه والمفاجئة له والمغايرة لطبيعة الواقع لا تخضع للمعايير التقليدية التي تستخدم عادةً في قياس مسألة تكيف الطفل مع الواقع. وهذا التكيف يتم داخلياً بعملية ذكية للعقل الباطن حيث لا شعورياً يبحث الطفل عن بديل لما فقد (مثل الاستعاضة بالأم عند موت الأب، أو العكس. أو الاستعاضة عن فقدان الحنان بقضم الأظافر،...) ولعل الطريقة



الإجلاء عبر البحر.

الفردية المتواجد فيه، وأكثر الصور انطباعاً في ذهنه كانت المواقف المفاجئة والصعبة التي أثرت على نفسيته وطبعت إنتاجه بصبغتها. أما الفئة العمرية من ٨ إلى ١٠ سنوات والتي شكلت نسبة ٣٦,٧٪ فإنها بالإضافة للفئة الأولى (من عمر ٥ إلى ٧ سنوات) فهي الفئة التي لاتعرف أبعاد اللون والشكل، ولا الاحتواء بين المجموعات المتعلقة بالموضوع واكتفت من الرسوم بإظهار الفجائية المعرفية التي تلقتها أثناء الحرب وأثناء عملية الإجلاء، فجاءت المشاركة بعدد أقل من المتوقع.<sup>(١٧)</sup>

### الرسم وسيلة للتعبير عن الارتباط المكاني

لا يريد الطفل أن يدرك أسباب العلاقة بين وضعه المتردي وغير المستقر، ولم يصنف وضعه في خانة الطوارئ، بل عمد إلى المقارنة بين الواقع المتردي والذكريات التي يحملها في ذهنه إما بالمعيشة الفعلية وإما بالتواتر، والتي تحمل صورة الاستقرار والأمان، فعمد فوراً إلى استبدال الواقع الصعب بالمرحى. وبذكاء فطري رسم الأطفال الوطن بأشكال الحرب والدماء بنسبة ٢٥٪ ورسموا الوطن البديل بصفات الجمال بنسبة ٧٥٪. شكلت هذه النسبة القوة القصوى للفئة التي استقرت بالرأي على استبدال الواقع بالمأمول، كما حملت النسبة الدنيا ٢٥٪ الأخرى آثار الحرب في رسومها ولم يأت الأطفال على ذكر شجرة خضراء في وطنهم الأم. وشكلت هذه النسبة مفصلاً مهماً في التعبير عن مفهوم الاحتواء والعلاقة المتبادلة في عامل الارتباط بين الوطن والحرب، وبين الارتباط بين الوطن البديل والاستقرار بنسبة مرتفعة.

### الرسم وسيلة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس

– أطفال لبنان يلفهم الحزن: إذ شكلت نسبة الشعور بالحزن لدى الأطفال (الكآبة) نسبة تساوي ٥٨٪ وهي صفة بارزة في



إحدى الرسومات لطفل في السادسة من العمر.



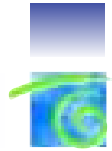
إحدى الرسومات لطفل في الثامنة من العمر.

عملية بناء معرفي حرّ وغير منطقي لبني عالماً آخر يحمي فيه نفسه من الواقع المرفوض. وهذا مانراه في موضوع الصور المرسومة بحرية الاختيار المطلق إن من حيث الزمان أو المكان والأبعاد.<sup>(١٨)</sup>

### فئة العمر

يتضح لنا من فئة الأعمار أن فئة العمر من ١١ إلى ١٤ اسنه كانت الأكثر إقبالاً على استخدام الرسم كوسيلة تعبيرية عما تريد قوله (٤٨,٢٪)، ولتفريغ شحنة الغضب التي رافقت تغيير النمط المعيشي للأطفال، هذا بالإضافة لانعكاس التوتر النفسي للأهل على أطفالهم نتيجة الوضع المتأزم أثناء عملية الإجلاء رغم العناية العالية النوعية التي رافقت هذه العملية، إلا أن الشعور بعدم الاستقرار والخوف من الجهول والرعب حملوه في طيات وجدانهم بعد ماعانوا ماعانوه قبل وصولهم إلى برّ الأمان.

أما إقبال الأطفال على الرسم من عمر ٥ إلى ٧ سنوات فكان بنسبة ١٥,٧٪. وهذا يدل على أن أطفال لبنان غير ملمين بالرسم، إما نتيجة خطأ تربوي - مدرسي وإما نتيجة نهج إجتماعي تقليدي مفاده أن الرسم مضيعة للوقت نتيجة لردوده المادي الضحل... والنسبة القصوى تمثلت بالفئة من ١١ إلى ١٤ اسنه إذ شكلت هذه الفئة نسبة ٤٨,٢٪، وهي الفئة التي وعت الرسم كهواية جميلة متداخلة مع الألوان نتيجة خبره معيشة: التأمل، مشاهدة التلفزيون، صور الكتاب المدرسي وهذه الفئة عملت وبشكل فردي وشخصي على صقل هذه الناحية الفنية، من خلال نشاط حر في البيت أو مع الأصدقاء، لأن الطفل في هذه المرحلة غير مقيد تماماً بنشاطات من حوله حتى في المدرسة هو يستطيع الانفلات بطريقة أو بأخرى من الروتين اليومي. لذا عبّر عن ارتباط انطباعات مشاعره الحسية (المشاهدة والرؤية) وعلاقته بالموقف



الحنين إلى البيت والطبيعة والشمس.

الذين طالهم الإختبار هم من أبناء القرى التي تضررت أثناء الحرب، والكثير منهم شاهد أو سمع عن أقارب قضاوا أو تضرروا منها. وإذا استثنينا فئة العمر من ٥ إلى ٧ سنوات الذين عبروا عن الموت بالخوف واللون الأسود والأحمر أو الخربشة غير الهادفة فإن تمزيق الورقة التي كانوا يرسمون عليها كانت الجواب. أما الأطفال من الفئة العمرية ٨ إلى ١٠ سنوات فإنهم ربطوا مفهوم الموت برسم البيت في القرية ورسموا مفهوم الحياة مرتبطاً ببيئة وطن الملجأ. أما الأطفال من عمر ١١ إلى ١٤ سنة فإنهم أكدوا في رسوماتهم معنى الحياة بأنها حيث هم ذاهبون إلى وطنهم الثاني.

### مفهوم الإستقرار والتهجير

لقد جاءت نتيجة استقراء رسوم الأطفال وإحصاءاتها عن مفهوم التهجير وعدم الاستقرار ١٠٠٪. فالأطفال وعددهم ٢٨٠ طفلاً أجابوا بالتداعي النفسي الذي أجري عليهم ومن خلال رسوماتهم، فالاستقرار مطلب أساسي للطفل والتكيف الذي يتعايش معه في الأوقات غير الطبيعية (الحرب) أو (الكوارث الطبيعية) هو تعايش واعٍ ومفتعل لتميرير وضعيات آنية ومختلفة عن المؤلف، وكل رسم إنما يرمز في طرفه إلى التوق لمستقر يشعر فيه بالأمان، وهذا مدرج في البنى الذهنية التي عايشها مسبقاً، وبوعي مسبق لتجربته يعتبر وضعية التهجير هذه وضعية آنية وأداة للوصول إلى ما هو أفضل من دون مناقشة الجزئيات، خصوصاً أن ما يعايشه أثناء عملية الإجلاء هو هذا المستوى الراقى إن على صعيد المستوى المعيشي وإن على مستوى الأمن. فظل ذلك واضحاً في رسومه بتمثيلات تترايط مع الشعور بالاستقرار في الوطن البديل، وإشارة مشوشة للوطن المجلى عنه. لأن التوازن النفسي الذي خلق عند الطفل يقع في أساسه كتنظيم بيولوجي ونفسي منسلخ من التربية ومن التجربة ومرتبطة باستيعاب وضعية معينة (الحرب) آملاً إلى الأفضل إذاً هو تمثيل ذهني إجرائي حمل معه مرحلة نفسية متعبة ومتأثرة وهي خاصية تنظيم

رسوماتهم خصوصاً تلك الفئة العمرية من ١١ إلى ١٤ سنة وقد ظهر مؤشر جديد لفئة العمر من ١١ إلى ١٤ سنة وهي أن نسبة مشاعر الفرح تجلت بنسبة ٢٧٪، إنما ترمز إلى الفرح المرتقب في بلد الإجلاء وليس في الوطن أو وبأحسن الظن ترمز هذه النسبة إلى الفرح الناتج عن الخلاص من أرض الحرب.

### سلم القيم عند الأطفال: الحرب والسلم

يظهر واضحاً أن الفئة العمرية من ٥ إلى ٧ سنوات لا تفقه معنى الحرب، والانطباعات لديها تدور حول متطلباتها الحياتية من أكل وتوفير مساحات لنشاطاتها العضلية (اللعبة) وبالدرجة الأولى الأمان وهي تربط بين صفة الحرب والخوف والدمار والدم، وتربطها بأصوات القذائف والرصاص ووجودها في الوطن. كما أن الطفل في هذه المرحلة العمرية لا يفقه معنى السلام ٣، ٨٨٪ إلا من خلال الاكتفاء.

أما الفئة العمرية من ١١ إلى ١٤ سنة فإن نسبة ١٠٠٪ منها تعرف معنيي الحرب والسلم وتربط الحرب بالشر وتربط السلم بالخير. فالمصفوفات التقييمية (matrices) عند الأطفال ناتجة عن مصدرين على الأقل: الأمن والاكتفاء (١٢)، وهذا التصنيف يتطلب مقارنة بين معطين حسيين، اللذين توفر أعلى شكل إلغاء للواقع المؤلم بنظيره المستقر والجميل والآمن. فمفهومي الحرب والسلم عند الأطفال كونا تصوراً عاماً لخبرة مؤثرة استخرج الطفل منها قانوناً صادر من خلاله مفهوم الوطن لصالح الأمان والاكتفاء والاستقرار، فالبنية العامة لمفهوم السلم هي المفهوم العلائقي المتبادل بين حاجاته والواقع، والسلوك هو السلوك المعرفي المتبادل بين الطفل والبيئة، والنشاط الذهني هو التفاعل الوظيفي بين تراكمات الذاكرة والمؤثرات الخارجية المؤثرة على هذا السلوك. (١٣)

### مفهوم الموت والحياة

إن هذا المفهوم عام ومتحرك، وخصوصاً أن معظم الأطفال



الحنين إلى المدرسة والوطن.



أويكون بالتحدي اللفظي أو بالتعويض التمثهري (Refoulement) ويعود هذا إلى التوازن النفسي لدى الطفل الناتج عن التكوين النفسي التراكمي مع المحدثات الجديدة. هذا التوازن هو الوسيط لتبادل التفاعل بين البنى الذهنية الداخلية وبين البيئة المحيطة عبر تتابع عمليتي الاستيعاب والملاءمة.

بناءً على ماسبق من شرح لهذه الناحية وبناءً على النتائج الإحصائية لتحليل رسوم فإن الشريحة العمرية من عمر ٥ إلى ١٤ سنة رفضت تواجدها في ظروف خطيرة وطائرة ومهينة بنسبة ١٠٠٪ وكانت تتطلع إلى عملية الإجماء على أنها البداية للوصول إلى واقع مريح.

### رفض الحرب

الحرب عند الأطفال، الخوف وعدم الاستقرار وعدم الاكتفاء وكل المعاني السلبية الضاغطة للحياة. النتائج الإحصائية لتحليل جاءت ناطقة ومشابهة لدرجة التكيف عند الطفل مع الواقع الرفض له، لذا فإن نسبة ١٠٠٪ من الأطفال رفضوا فكرة الحرب من دون أن يذكروا الأسباب، ففكرة الحرب بحد ذاتها مرفوضة في مفهوم الطفل.

### الحالة النفسية للطفل أثناء الإجماء

جاءت النتيجة الإجمالية لفئة العمر من ٥ إلى ١٤ سنة بنسبة ٧٥٪ راجحة لجهة الأمل في الشعور بالاستقرار في بلد الإجماء، ورفض العودة إلى الوطن الذي لا يحمل في ذاكرته عنه سوى آثار الحرب، أما النسبة المتبقية وهي ٢٥٪ فكانوا يعانون من أثر الصدمة ولا يودون حتى الحديث عن المكان الذي تخلوا عنه.



هكذا رسم الهروب مع والدته.

### ثقافة الألوان عند الأطفال

الطفل اللبناني أمي في معرفة الألوان، معظم الأطفال من عمره إلى ١٠ سنوات لا يعرفون الهدف من الألوان، بمعنى أن الطفل لا يملك ثقافة الألوان والفن حتى أن بعض الأطفال لم يمارس الرسم في ما سبق. ومع ذلك ربط الطفل الألوان بالحرب التي ما وعى غيرها... أما فئة العمر من ١١ إلى ١٤ سنة فإن الأطفال استخدموا الألوان بأهدافها (الأخضر=شجرة والأحمر=الدم والحرب، ولكن أحداً من الأطفال لم يرسم قريته أو بيته أو وطنه.

الوقائع التي يخزنها الطفل من العالم الواقعي من حوله بحيث يمكن استعمالها بشكل إنتقائي لتقبل الواقع الجديد وتكمن خطورة هذه الحالة أنها:

- ١- يمكن كتبها مرحلياً مع حفظ مؤثراتها السلبية مستقبلاً.
- ٢- يمكن عكس هذه المؤثرات بتمظهر مختلف، وخطورة هذه المرحلة تكمن بأنها تظهر بشخصية متخفية... (شخصية الطفل الهاديء أو اللامبالي).

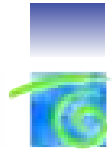
### مفهوم الوطن

عبرت نتائج الإحصاءات والتحليلات بأن مفهوم الوطن عند الأطفال لفئة العمر من ٥ إلى ٧ سنوات غير واضح، لأن الوطن في مفهوم الطفل هو الأمان والبيت والمدرسة وهذا ما لم يتوافر له الآ في ما ندر وبشروط قاسية، المسافة البعيدة التي تفصل المدرسة عن البيت، وسوء وسائل الانتقال، وعدم توافر وسائل التعليم، وسوء العلاقة مع المدرسين الذين تركوا انطباع الخوف لدى التلامذة، كل هذا ارتبط بمفهوم الوطن الذي يسعى الطفل الجملى إلى التخلص منه بالحلم بالوطن الجديد.

بالنسبة لفئة العمر من ٨ إلى ١٠ سنوات فإن نسبة ١٠٧٪ عبّر عن معنى الوطن بالألم وعدم رسمه أو يرسمه بشكل قائم. بالإضافة إلى أن نسبة ١٥٧٪ من هذه الشريحة لا يدرك معنى الوطن أي أكثر من الثلاثين. أما فئة العمر من ١١ إلى ١٤ سنة فلا يوجد علاقة تكوينية بين الموجود والضرورة، فالمعنى المنطقي لمفهوم الوطن في البناء الذهني للطفل ضاع بين بنية الفرد الذهنية الداخلية ومستوى هذه البنية في التجربة على أرض الواقع من خلال المعاناة الشخصية.

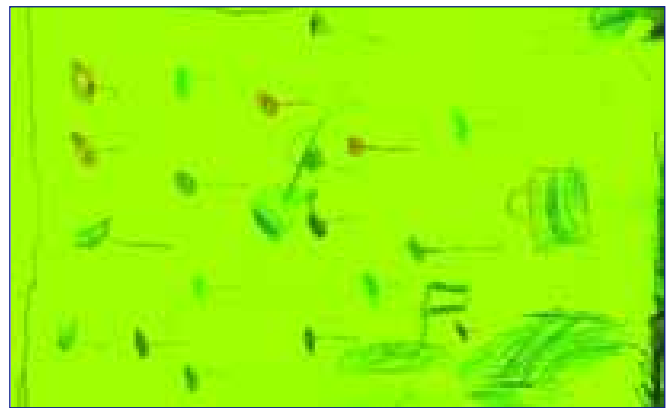
### درجة تكيف الطفل مع الواقع

تكيف الطفل مع الواقع هي عملية تنظيم داخلية يلعب فيها العقل الدور البيولوجي، ويتمظهر طوال الحياة في شتى تصرفاته وهو عامل التنظيم بين التطور والبناء الفكري الموصل إلى التوازن النفسي الذي يعطي الطفل القدرة على المواجهة والتحدي تجاه الطوارئ والمفاجآت الظرفية، أما من ناحية الرد عليها فهو إما أن يكون مباشراً بتصرف مثلي ومشابه (الضرب يقابل بالضرب المماثل)



## الاسقاط النفسي وعملية الاستبدال للمفاهيم

استبدال مفهوم الوطن الأول بالوطن الثاني وعملية تفضيل الوطن البديل وقد سمّي وأشير إليه بأكثر من مكان في الرسم على أنه الوطن الحلم والمنشود، وبنتيجة تساوي ٧٣,٥٪ رسم الأطفال البيت الأميركي أو البيت الأوروبي على أنه الوطن وهو عامل الارتباط بين الواقع والحين إلى العودة إلى عالم الطفولة عالمه الأساسي، فجاء الرسم عملية استدخال نشاط إجرائي انطلاقةً من معطيات الواقع وتحويله إلى بنية ذهنية ومخزون مستقبلي يبني عليه نشاطه.



كندا الخضراء... هكذا رسمها الأطفال.

## خلاصة الدراسة

١- إن عالم الطفل اللبناني فيه الكثير من الخيال والتناقضات، هو نموذج هشّ وفريد، وهذا ما نقرأه في نتائج الإحصاءات التي تؤشر إلى التغيير السريع الذي يصل إلى درجة الإلغاء للوطن واستبداله بالوطن الملجأ.

٢- إن ذاكرة الطفل اللبناني وإن بدت في تمظهرها الأساسي تبحث عن الحاجات الأساسية: الأمن والاستقرار، ألا أنها في بحث دائم عن المستوى الإنساني لجوانب العلاقات الطبيعية والواقعية والمنطقية، التي يبني الطفل من خلالها البعد العلائقي الاجتماعي لأن بنية الطفل الذهنية لا يمكن فصلها عن بنيته الاجتماعية والبيئية، وإلا تكونت لديه حالة مرضية أقرب إلى الفصام.

٣- نخلص من هذه الدراسة إلى تصور عام للطفل اللبناني، فهو الطفل المرتبط ارتباطاً وثيقاً وجاداً بالأنا وبالآخر وفق أصول منطقية ألغت معاني لم يكن لها أساس بنيوي قوي (الوطن) بعملية تبادلية جدلية بينما هو مرفوض (الحرب) وبين ما هو آمن (وطن اللجوء).

٤- من الملاحظ أن أكثر المقبلين على الرسم هم فئة العمر من ١٠ إلى ١٤ سنة مع العلم أن القاعدة تفترض أن يكون المقبلين على الرسم هم الأصغر سناً وهذا مؤشر إلى أن أطفال لبنان هم أطفال كبار تعدوا يفاعاة السن، أما من هم من فئة العمر الأقل من ١٠ إلى ١٤ سنة فهم بحالة طفولية مشتتة وحادة لم تسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم حتى بالرسم.

٥- إن مهمتنا التربوية صعبة وحرجة، نحن بحاجة لاستراتيجية محكمة لإعادة خلق معانٍ وطنية طعمها السلام ورائحتها تراب الوطن وشمسها العدالة، واسمها لبنان.

## ملحق : استبيان تفرغ رسوم الأطفال أثناء عملية الإجماع

- ١- سلّم الأعمار.
- ٢- سلّم تنوع الرسوم : الحرب، السلم، الوطن.
- ٣- الرسم كوسيلة لتفريغ شحنات الكبت، أو كوسيلة سهلة للتعبير.
- ٤- قدرة الطفل على إدراك مفهومي الحرب والسلم.
- ٥- قدرة الطفل على إدراك مفهومي الموت والحياة.
- ٦- قدرة الطفل على استيعاب مفهوم الانتقال والإجماع.
- ٧- إدراك الطفل لمفهوم الوطن.
- ٨- درجة تكيف الطفل مع الواقع.
- ٩- قوّة درجة رفض الحرب عند الأطفال.
- ١٠- قوّة درجة تعلق الطفل بمعنى الوطن.
- ١١- مدى حاجة الطفل إلى الاستقرار.
- ١٢- كيفية استخدام الطفل للألوان، هادفة، غير هادفة.
- ١٣- مؤشرات إسقاطات الأطفال ■

## هوامش:

- ١- شجرة الجماليا Géranium
- ٢- حمامات السّتوتة Colombes
- ٣- ترجمة عن قصة Antoine de Saint- Exupéry, P: 20, Evacuation
- ٤- الإجماع: Evacuation
- ٥- يياجيه، النمو النفسي للطفل، ترجمة غسان بعقون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٣.
- ٦- الرمز: Indicateur
- ٧- الثابت: Conservation
- ٨- إدراك الكلي عند الطفل، كمال دسوقي، دار المعارف، مصر
- ٩- مشروع العلاج النفسي لأولاد الجنوب، اليونيسيف
- ١٠- تطور الطفل ص ٦٧
- ١١- La Formation Du Symbole chez l'Enfant, (Piaget) P: 310, 1971, Académique Presse
- ١٢- فيرنون، ضرورة المنطق وأهميته عند الطفل، دار المعارف، مصر
- ١٣- يياجيه، تطور الطفل



روي ديب  
معلم دراما  
مدرسة الحريري الثالثة - بيروت

## "عباءة الخير" التعليم من طريق لعب الأدوار

"اللوفر" في فرنسا. تقضي هذه الصفقة بتنفيذ مشروع إنشاء متحف في تلك القرية اللبنانية بالتعاون مع إدارة متحف "اللوفر". وراح يشرح لنا بعض بنود هذه الصفقة: تشتت فيها الدولة اللبنانية أن يحوي فريق العمل ضمن المشروع خبراء لبنانيين بنسبة ٧٠٪ من أصل الفريق الإجمالي، مقابل تقديم الأرض - هذه القرية - لإنشاء هذا المتحف. وغيرها من البنود الأخرى...

حينها توجه إلينا: داعياً إيانا، كخبراء في تنفيذ مشاريع مماثلة، للعمل ضمن مشروع إنشاء المتحف.

وشدد على عدم ضرورة اتخاذ القرار النهائي قبل أن نرى بعض المستندات والخرائط والوثائق والأفلام... التي يجدر بنا الاطلاع عليها قبل قرار الالتزام بالعمل أو رفضه.

كما أعلمنا أن فريقاً آخر، كان قد بدأ العمل ضمن الفترة التحضيرية للمشروع، سوف يحضر إلى هنا لمساعدتنا وراح يسمي أسماء الفريق: جوليات، ربي، باسم... ولم تكن تلك الأسماء سوى أسماء جميع أساتذة صفّي.

قبل مغادرته أوضح لنا أن العمل ضمن ذلك المشروع لن يمارس إلا عندما تُقلب لوحة كان قد علّقها فوق اللوح في الصف حيث تتحول تلك اللوحة مع قلبها من اللون الأخضر إلى الأحمر.

خرج الأستاذ "سميح العرداتي" لتعود معلمة اللغة العربية إلى تكملة شرح الدرس كأن شيئاً لم يكن، مستفيضة في شرح أركان المقالة التفسيرية.

لن أدخل في تفاصيل ما حدث ذلك اليوم ضمن فترات الاستراحة والأحاديث التي دارت بين رفاقي وبينني في الملعب، خصوصاً عندما رأينا أستاذ "رفيق" مع كرة السلة والصفارة في الملعب كعادته ولم يتجرأ أحد منا على الاقتراب منه أو محادثته!

بعد مرور حوالى أسبوع على تلك الحادثة، كان قد نسي الجميع ما قد حدث، أو ربما هذا ما هيء لي، لأن الكلام عنه قد هداً وزالت

ذات صباح في بداية العام الدراسي، استهلّت معلّمة اللغة العربية الحصّة بإبلاغنا عن قدوم شخصيّة مهمّة لتحدثنا بمشروع مهم. وإذ بأستاذ التربية الرياضية يدخل صفنا السادس الأساسي، آخذاً الكلام من معلمة اللغة العربية. كدت لا أتعرف عليه، فقد دخل مرتدياً بدلة رسمية، في يده حقيبة سوداء وفي اليد الأخرى ملفات كثيرة، وقد غابت كرة السلة والصفارة.

ألقي التحية على المعلمة وعلينا، ووضع حقيبته على الطاولة ثم راح يبحث عن بعض الأوراق. عندما وجدها، رتبها قليلاً ثم توجه بنظرة إلينا قائلاً:

- اسمي "سميح عرداتي"، عضو مجلس إدارة متحف "اللوفر" بباريس.

من؟! هذا الأستاذ رفيق، أستاذ الرياضة! من هو "سميح عرداتي" هذا، وما علاقة أستاذ الرياضة بباريس، وما هو متحف "اللوفر" هذا؟!

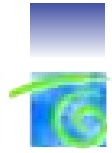
لم أتجرأ على السؤال، كما لم يجزؤ على السؤال أحد غيري. ألقيت نظرة سريعة على رفاقي، كان الجميع منصتاً ولم أستطع تحديد مشاعرهم. هل كان يدور في خاطرهم ما يدور في خاطري أم أنهم فهموا شيئاً لم أفهمه أنا!

قررت أن أغضّ النظر، وأتابع مع ذاك الأستاذ "سميح عرداتي" لعلّي أفهم شيئاً.

كان أوضح لنا الأستاذ "سميح عرداتي" أن وقته ضيق جداً وعليه أن يتكلم باختصار. عرض علينا مباشرة بعض الصور لمتحف "اللوفر" مع بعض التعليقات.

- "إنه متحف ضخم، لم أعرف بوجوده من قبل" ثم عرض صوراً أخرى لقرية مهجورة، ذاكراً أنها إحدى قرى لبنان الجبلية محمداً اسمها وموقعها.

بعد ذلك، حدثنا عن صفقة عقدت بين الدولة اللبنانية ومتحف



كان العقد يحوي بشكل موجز جميع بنود مشروع المتحف. واجهتنا في نص العقد بعض العبارات والكلمات الصعبة ولكن المعلمة كانت جاهزة لمساعدتنا على فهم كل شيء. بعد القراءة والتفسير والتحليل لبعض بنود العقد، طلبت المعلمة منا الاحتفاظ به وتسليمه متى أصبحنا متأكدين من قدرتنا على التزام العمل ضمن المشروع.

بررت سبب كتابة العقد باللغة الفرنسية، بأن نسخة عنه سوف ترسل إلى فرنسا، وذلك لأسباب قانونية تتعلق بالتعاون مع متحف "الوفور".

بعدها أعادت قلب اللوحة إلى خضراء، وكان تذكير بأنواع النصوص الأدبية، بداية مع (le texte injonctif) مكتملة بذلك درس اللغة الفرنسية.

استمرت الحال على هذا المنوال طوال ثلاثة أشهر التزم خلالها جميع الطلاب بالمشروع. - حددنا أقسام المتحف وهي عبارة عن "خلايا" تؤلف بجماعة المتحف، وكان ذلك ضمن حصّة العلوم. - كتبنا نصوصاً تعرف أقسام المتحف وتخصصاتها ضمن حصّة اللغة العربية، عبر أسلوب المقالة التفسيرية.



التعلم من خلال اللعب التمثيلي.

- اقترحنا رسم مخططات لتحويل القرية المزعومة وبيوتها إلى متحف، ضمن حصّة الرياضيات. فرسمنا الأشكال الهندسية من مكعبات ومربعات و... وحددنا بها على الخرائط مواقع وأشكال أقسام المتحف. - حضرنا قسماً خاصاً بالحضارة الفرعونية تابعاً للمتحف، ضمن حصّة الجغرافيا.

خلال هذه الشهور، كان الأستاذ "سميح العرداتي" يقوم من وقت إلى آخر ببعض الزيارات، ليطمئن على سير مجرى الأمور وكان في بعض الأحيان ينبهنا على عواقب تأخرنا بتقديم العمل أو يهيننا على بعض الإنجازات التي أحرزناها.

مازلنا نعمل ضمن ذلك المشروع، حتى يومنا هذا. فالمرحلة التحضيرية أشرفت على نهايتها، ولكن منذ أسبوع

التساؤلات والأحاديث عنه.

لكن أستاذ الجغرافيا وضمن حصّته، توجه إلى اللوح وقلب اللوحة من خضراء إلى حمراء. أخرج من حقيبته بعض الخرائط، ووضعها أمامنا.

تلك خرائط القرية المنشود استعمالها كأرض لتنفيذ مشروع المتحف.

- "وما أدراه بمشروع المتحف ذاك، كيف عرف به؟!"

كانت خريطة لبنان ما زالت معلقة على اللوح، إذ كنّا نحاول منذ قليل تحديد بعض المناطق المشهورة عليها كصيدا وطرابلس وزحلة...

فجأة قسّمنا إلى مجموعات وطلب منا تحديد موقع هذه القرية على الخريطة والمقارنة بين المقاييس المعتمدة بشتّى الخرائط ومقاييس

خرائط تلك الضيعة، طالباً منا تسجيل أسماء المناطق المجاورة لها. بعدها طلب إجراء بحث صغير عن طبيعة هذه القرية، مناخها وتفاصيلها الجغرافية، مشيراً إلى أن هذه المعلومات مهمة، كمعطيات أساسية لدراسة موقع المشروع بميزاته وسيئاته. هذه المعلومات ستجمع ضمن ملف خاص يرسله إلى إدارة متحف "الوفور" في فرنسا، كخطوة أولى نحو تحقيق المشروع.

أذكر يومها أننا عملنا بجهد، وخلال يومين كانت جميع المعلومات المطلوبة متوفرة وجاهزة، منتظرين بفارغ الصبر حصّة الجغرافيا القادمة لتقديم الملف القيم إلى أستاذ الجغرافيا، الوسيط بيننا وإدارة متحف "الوفور".

وقبل أن تأتي حصّة الجغرافيا حضرت معلمة اللغة الفرنسية في بداية حصّتها وتوجهت مباشرة إلى اللوحة وقلبتها إلى الحمراء.

ثم وزعت علينا أوراقاً بعنوان عقد التزام

(Contrat d'engagement) باللغة الفرنسية وطلبت منا قراءة النص الموضوع بين أيدينا. كان علينا أن نملأ أوّل الصفحة ببعض المعلومات الشخصية، كالاسم والعمر، مع الملاحظة أنه كان علينا اختيار اسماً مستعاراً وتحديد عمر يتراوح بين الـ ٣٠ والـ ٥٠ سنة وإيجاد توقيع له إذا رغبتنا بتوقيع العقد.

المهنيّ نمواً شخصياً والثقة بالنفس، توفير هيكلية العمل الجماعيّ، تدريب مهارات التّفكير: التّفكير المبدع، النّقديّ، المجازيّ، الاستعاريّ... تطوير المرونة الثّقافيّة، تطوير المهارات الاتّصاليّة- التّواصلية، الرّبط ما بين التّعلّم السّابق والحاليّ، مستوى التّموّ الممكن/أصبح الفعليّ (Zone of the Proximal development-Vygotsky)، من دون أن ننسى الدّور الذي تلعبه في توسيع آفاق التّعبير الشّفهيّ والكتّابيّ وغيرها من المهارات المطلوبة في العمليّة التّعليميّة... وتجدر الإشارة إلى أن هذه التّقنيّة تزيل الخوف من الفشل أو الرسوب عن التلميذ الذي هو العائق الأساسيّ في العمليّة التّعليميّة التّربويّة، وبهذا تكون قد فتحت أمامه مجالات الاختبار والمحاولات. فيتحوّل التلميذ من مرحلة تنفيذ القرارات إلى مرحلة اتخاذها والالتزام بها.

دعونا لا ننسى أن الدراما تخلق عالماً قابلاً للتصديق لدى الأطفال، يتخذون فيه أدواراً ويستدعون فيه خبراتهم ومصادرهم المعرفية.

هذا المثل الذي طرحته بلسان تلميذ في الصف السادس الأساسيّ، يجسّد جزءاً أو مقدّمة لتقنيّة كُتّب عنها الكثير، وهي تدرّس ضمن شهادة ماجستير "الدراما في التّعليم" في الكثير من



اللعب التمثيلي وسيلة لتعزيز قدرات التلميذ.

الجامعات الأنكلوفونية. وأخيراً أختتم ببعض الأسئلة التي أطرحها على نفسي كأستاذ يومياً.

- هل أسلوب في التّربية يتّبع التلقين أم التّعليم الذي يطور طاقات التلميذ الكامنة فيه؟
- هل أتذكّر دائماً أن الفنّ في المدرسة والتّعليم هدفه لا يقتصر على الترفيه بل هو ذو أهمية بالغة في التّكوين النفسي والمعرفي والأدائي للتّعلّم؟
- هل أحاول أن أقدم للتلامذة جواباً عن سؤال لطالما سألته عندما كنت على مقاعد الدراسة: لماذا أتعلّم وبم تفيدني هذه المادّة أو تلك؟
- هل الأستاذ هو محور العمليّة التّعليميّة أم التلميذ؟

أبلغنا السيد "سميح عرداتي" رسالة من "اللوفر"، تفيدنا علماً أن ميزانيّة المشروع قد تقلصت بعض الشيء. علينا إجراء بعض التعديلات بما يخص الحسابات، لتوفيق ميزانيتها مع الأرقام المطروحة جديداً.

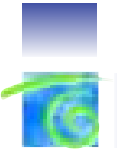
كما زودونا بشروط تأهيل المتحف ليتمكن من استقبال ذوي الاحتياجات الخاصّة، وهذا الملف قيد البحث والدرس الآن. وعلينا فيما بعد أن نحضّر لعملية استقبال التّحف الفنيّة والأثريّة المتوقّعة عرضها ضمن المتحف في لبنان. ويتطلب ذلك إجراء الأبحاث، كتابة التقارير، توجيه كتب رسميّة، القيام بالحسابات المتوقّعة إنفاقها...

"عباءة الخبير" تقنيّة من إعداد المربية البريطانية "دوروثي هيثكوك".

- تعتمد هذه التقنيّة على وضع التلميذ في دور خبير في تنفيذ مشروع يطرحه أستاذ الصّف.
- العمل يجري ضمن مجموعات.
- يتضمن هذا المشروع مهام منتقاة من المناهج الدراسي، كتطبيق عمليّ للمهارات المكتسبة لدى التلامذة.
- عمليّة إضفاء "عباءة الخبير" على التلميذ، تضعه في إطار

مسؤول يحفّزه على إجراء الأبحاث اللازمة والتعاون مع رفاقه بهدف إنجاز المهام المطلوبة وحل المشاكل المطروحة ضمن المشروع.

- يتحول الأستاذ من سلطة صفيّة إلى زميل للخبراء متقدّم عليهم بالمركز أو بالخبرة.
- تقتصر مهمّة الأستاذ على تسهيل العمل ضمن المشروع ومتابعة مراحل تنفيذه. يطرح مهام جديدة أو مشاكل تعترض المشروع ويوجه التلامذة عند الضرورة.
- تدعم هذه التقنيّة بشكل أساسي، التوجه القائل بتداخل المفاهيم جميعها ضمن مناهج الصف الواحد (Integration).
- تهدف هذه التقنيّة: إلى التّحفيز على التّعلّم، إيجاد الصّلة بين التّعلّم والمعيش لدى التلميذ، دمج المعرفة والخبرة، تطوير التّموّ



## المكتبة الوطنية في لبنان



خنساء الطحش  
صحافية  
مندوبة المجلة التربوية

بعد لبنان وطن الحرف والحضارة والغنى الثقافي، لم تتأت له تلك الأهمية إلا عبر أديبائه وشعرائه ومؤرخيه بالإضافة إلى الإرث التاريخي الكبير وغناه بالحضارات والثقافات المتعاقبة. لهذا لا بدّ وأن يودع هذا الإرث في مكان يكون بالنسبة للبنان مرجعاً ثقافياً لاغنى عنه، وللبنانيين والزائرين محجة للتزود بانتاجات الفكر الإنساني. هذا ما يدعو إلى وجود مكتبة عامة تليق بهذا الإرث الفكري والثقافي العظيم أسوة بدول العالم المتقدمة. وهذا ليس بالأمر الصعب حدوثه، ولكن أن نجد أنه ليس هناك من مكان بعد يجمع هذا التراث في مكتبة وطنية، فالأمر لا يستهان به ويجدر الوقوف عنده والمطالبة به لأن المكتبة الوطنية بتعريفها هي "مؤسسة ثقافية اجتماعية توجد في مجتمع من المجتمعات وتهدف إلى خدمته من طريق جمع المواد الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفراداً وجماعات على زيادة ثقافته وترقية حصيلته الحضارية وتحقيق متعته، وتسليم تلك المواد المعرفية للأجيال القادمة سليمة متطورة ومنظمة لحسن الاستفادة منها".



المكتبة الوطنية في بعقلين الشوف.

مستودع استأجرته وزارة الثقافة في سن الفيل، عام ٢٠٠٠ تم نقل هذه الكتب إلى مبنى في الجامعة اللبنانية في الحدث، ثم تأسست جمعية تسمى "المؤسسة الوطنية للمكتبة" استأجرت مبنى في حرم مرفأ بيروت ومن ثم تلقت وزارة الثقافة هبة من الوكالة الدولية الفرنكفونية ما مكّن من إعادة تأهيل هذه الكتب وتصنيفها وفهرستها.

مؤخراً تلقت الدولة اللبنانية هبة من أمير قطر بقيمة ٢٥ مليون دولار لتأمين مبنى وتجهيزات مكتبة، وهو كلية الحقوق سابقاً في الصنايع وقد شرّعت وزارة الثقافة حالياً بوضع الأسس والخرائط اللازمة لإعداد مبنى ملائم للمكتبة الوطنية.

ما يعني أنه ليس هنالك من مبنى للمكتبة الوطنية بعد بالمعنى الفعلي للكلمة؟ حالياً هذا هو الواقع، وبذلك فهي حالياً لا تقوم بالدور المطلوب الذي تلعبه المكتبات الوطنية في العالم!

### "المكتبة الوطنية تاريخ فكري بلا حفظ!..."

مع عدم توافر مكان للمكتبة الوطنية في لبنان، ذهبت إلى وزارة الثقافة حيث التقيت "السيد رامز إسبر" رئيس مصلحة المكتبة الوطنية في لبنان والذي عرض واقع المكتبة الوطنية وقدم لمحة تاريخية وعامة عن وضع المكتبة في لبنان.



السيد رامز إسبر رئيس مصلحة المكتبة الوطنية في لبنان.

### حدثنا عن تاريخ المكتبة الوطنية في لبنان:

لقد تأسست المكتبة الوطنية في لبنان عام ١٩٢٠ على يد الكونت "فيليب دو طرزي"، وكانت مكتبة خاصة به ثم انتقلت بطلب منه إلى الدولة وأصبحت تسمى "دار الكتب الوطنية"، وبقيت في ساحة النجمة حتى اندلاع الحرب اللبنانية، وما تبقى من الكتب الموجودة فيها وضّب في صناديق كرتونية حيث أودعت في مبنى الأونيسكو، وبقيت حتى العام ١٩٩٥، ومن ثم انتقلت إلى

تأسيس المكتبة الوطنية:

تأسست المكتبة الوطنية بمبادرة من رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، وعلى نفقته الخاصة، حيث رُمّ المبنى وأعدّه بما يتناسب مع دوره الجديد، وزوده بالكتب والمنشورات ومختلف الأجهزة الضرورية ووفر له فريق العمل المتخصص. وفي عام ١٩٩٧ قدّم المكتبة إلى وزارة الثقافة وبذلك أصبحت مؤسسة رسمية.

فريق العمل:

يتألف من مدير المكتبة، ومجموعة من الموظفين المتعاقدين مع وزارة الثقافة، يتمتعون بكفاءة عالية وخبرات واسعة، ويخضعون لتدريب متواصل، يتقنون عملهم ويقدمون أفضل الخدمات المكتبية والمرجعية والمعلوماتية. إضافة إلى ثلاثة موظفين تؤمّن رواتبهم جمعية أصدقاء المكتبة.

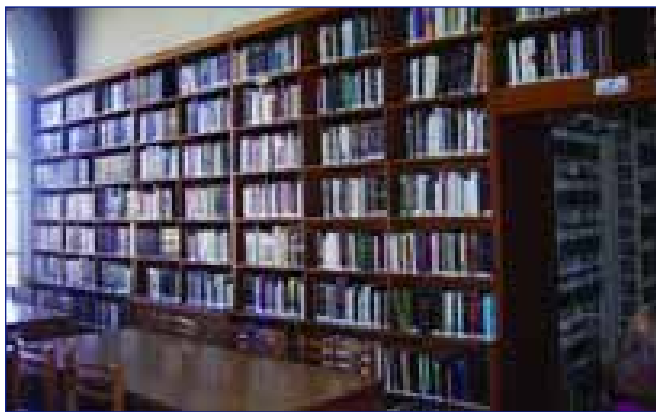
طبيعة خدمات المكتبة الوطنية:

مجانية. وليس هناك أي نوع من أنواع الاشتراك.

الخدمات التي توفرها المكتبة هي خدمات قرائية تقليدية، خدمات استرجاع المعلومات والبحث في قواعد المعلومات المبرمجة، والأنظمة الآلية عبر الانترنت بالإضافة إلى الخدمات المساندة والدائمة كالتصوير والمسح الضوئي والإعارة الخارجية.

مصادر الإقتناء والتزويد:

- الشراء: يتم بناء على رأي لجنة الإقتناء والتزويد، ومن موازنة جمعية أصدقاء المكتبة الوطنية.
- الإهداءات: ترد من المؤلفين والمبدعين وبعض دور النشر والأهالي والأصدقاء.
- الهبات: من جمعيات ومؤسسات لبنانية ومواطنين من المناطق اللبنانية كافة. ومن مراكز ثقافية وبعثات ثقافية



المكتبة الوطنية حاجة إنمائية.

برأيك ما هو الدور الذي تلعبه المكتبة الوطنية على صعيد الدولة والفكر والثقافة؟

المكتبة الوطنية هي ذاكرة الوطن، وهي المكان الذي يرتاده طلاب العلم والمعرفة والثقافة، وبالتالي فهي تلعب دوراً بناءً في تقدم وثقافة الشعوب، والجدير ذكره أنّ جميع دول العالم المتحضّرة تملك مكتبات وطنية.

هذا الوضع يعتبر مأساوياً لعدم وجود مبنى بعد مكتبة وطنية، لما برأيك هذا التأخير؟ ومتى ستقام المكتبة؟

إنّ وزارة الثقافة، وريثما يُعدّ المكان المناسب لمكتبة وطنية تليق بلبنان لم تقف مكتوفة الأيدي، وإنما عمدت وبالاتفاق مع الوكالة الدولية الفرنكفونية وبهبة منها إلى إنشاء ١٤ مكتبة عامة. ومن ثم ارتفع هذا العدد ليصل إلى ٢٢ مكتبة عامة موزعة في المناطق اللبنانية، وبالإضافة إلى حوالي ١٠٠ مكتبة عامة أهلية أضحت شريكة مع وزارة الثقافة وهناك مشروع قانون في مجلس النواب يرمي إلى جعل المكتبة الوطنية مؤسسة عامة بدلاً من كونها الآن إدارة عامة.

كم عُمر بعض الكتب الموجودة في المكتبة؟

هناك الكثير من الكتب القديمة والتي يعود بعضها للعام ١٧٠٠م، بالإضافة إلى بعض المخطوطات الموضوعية في وزارة الدفاع.

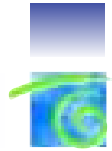
المكتبة الوطنية في بعقلين

"سجناء في الماضي، مركزاً للفكر والثقافة في الحاضر"

خلال زيارة المكتبة الوطنية في بعقلين وجدنا أن الوضع مختلف تماماً، من حيث الموقع والمبنى والكتب والزوار، فالجو ملائم ومتوافق بين هذه الأمور، لتنتفتح شهيتك على القراءة، والتزود بالمعرفة، ولا يغفل على أحد الموقع المتميز الذي تحتله المكتبة في جبل لبنان، فيشعر من يدخلها بجو مهيباً من الهدوء والسكينة. حيث الكتب المنظمة على الأرف والتي تعج بها المكتبة، فيخالجك شعور بأنك مندفع لقراءة عناوين الكتب على كثرتها، ولا يغفل عليك الاحساس بالنظام الذي يسري بين الموظفين وجودة الخدمة التي تقدمها المكتبة. كل هذه التفاصيل تساعد إلى حد كبير على ترقية الجو الثقافي والمساهمة في نشر المعرفة بأفضل صورة.

مبنى المكتبة الأثري:

يعود تشييد المبنى الأثري الذي تشغله المكتبة الوطنية اليوم إلى العام ١٨٩٧، وكان يعرف بـ"سراي بعقلين"، حيث بني في عهد المتصرفية ليكون مقراً للقائمقام آنذاك. واستخدمته الدولة اللبنانية قبل تحويله إلى المكتبة الوطنية مخفراً للدرك وسجناءً.



عن خدمته بأي طريقة ممكنة.

**قسم مكتبة الأطفال والناشئة:** روادها من عمر ٣ سنوات حتى ١٤ سنة، يأتون إليها من مناطق لبنانية مختلفة. أما أغلب الزوار فهم من مناطق قريبة من المكتبة. تتألف مكتبة الأطفال والناشئة من ٣ غرف، الأولى تحتوي على موسوعات ومجلات وقصص ومراجع بالإضافة إلى كتب الأشغال ودوريات للأطفال حتى عمر السادسة، وتحتوي هذه الغرفة على كرسي يجلس عليها الأطفال للإستماع إلى القصص أو للقيام بالرسم والأشغال اليدوية. الغرفة الثانية مخصصة للألعاب ويوجد فيها زاوية للمسرحيات الغنائية، وقراءة القصص. أما الغرفة الثالثة فهي مخصصة لمشاهدة الفيديو والرسوم المتحركة وتحتوي على مجلات للأطفال باللغات الثلاث. ويتوسط الغرفة درج إلى غرفة صغيرة مخصصة للمرحلة المتوسطة.

الجدير ذكره أن موظفي هذا القسم هم على اطلاع دائم على الإنترنت ويقومون بسحب المواضيع التوثيقية، أو أي موضوع جديد حتى يكون متوافراً إذا ما طلبه أحد الأطفال. وإن ما يجعل قسم الأطفال والناشئة متميزاً كونه مزيناً بالألعاب ومزخرفاً بحسب عمر رواده الأطفال.

**قسم التوثيق والأرشيف:** يضم أعداداً كبيرة من الدوريات اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية (باللغات الثلاث).

**قسم التصنيف والأرشيف:** مجموعة من المتخصصات ذوات الكفاءة مهمتهن الأساسية: تصنيف ما يرد إلى المكتبة وفهرسته من مشروع مكتبة فهارس المكتبة من أوعية المعلومات وإعداد الفهارس اللازمة لها. كما تنفيذ مشروع مكتبة فهارس المكتبة.

**القسم الإداري:** إدارة الشؤون المكتبية والطباعة والمحفوظات والمراسلات والعلاقات العامة.

**قسم الخدمات العامة:** أعمال الصيانة والحراسة والنظافة العامة وغيرها.

### قاعدة معلومات المكتبة:

توفيراً للجهد والوقت وانسجاماً مع التطور التكنولوجي، بدأت المكتبة بتنفيذ مشروع مكتبة فهارسها اعتباراً من العام ١٩٩٨. واعتمدت بداية قاعدة معلومات أشرفت عليها شركة متخصصة هي Advanced Computer & Telecommunication. ومنذ العام ٢٠٠٤ اعتمدت المكتبة نظاماً آخر هو نظام Berytos بالتعاون مع شركة Berytos Engineering وبدعم من النائين نعمة طعمة ونبيل البستاني.

وديبلوماسية عربية ودولية، مثلاً "البعثة الثقافية الفرنسية، الأسكوا، معهد غوته للنشر...". ومن معالي النائب وليد جنبلاط حيث يزود المكتبة الوطنية بأعداد كبيرة من المراجع والكتب والدوريات المحلية والعربية باللغات الثلاث (عربي، فرنسي، إنجليزي).

**أقسام المكتبة الرئيسة:** يتألف مبنى المكتبة الوطنية من طابقين، أرضي وطابق أول. ويحوي الأقسام الآتية:



اللغات الأجنبية والوسائل التربوية.

**قسم المكتبة العامة:** الرواد من سن ١٥ وما فوق. عدد المسجلين على السجلات الخاصة بالرواد ٢٨٢٦٠ زائراً لعام ٢٠٠٦. وتختلف أنواع رواد المكتبة بين طلاب، وزوار قراء، أو باحثين. بالإضافة إلى الزوار المختلفين نجد زواراً دائمين يواظبون على المجيء إلى المكتبة باستمرار. يتوافد الرواد إلى المكتبة من المناطق اللبنانية كافة. وتختلف أسباب زيارة هؤلاء الرواد من: قراءة إلى إجراء أبحاث، إلى زوار لوضع دقائق. كما تختلف نوعياتهم، وأغلبها من طلاب مدارس، إلى باحثين، إلى رواد ذوي حاجات مختلفة. وأكثر الكتب المطلوبة حالياً في هذا القسم تتناول: العولمة-الخصخصة-الرسم-البنوك-الموازنة.

وبما أن أغلب رواد المكتبة هم من طلاب المدارس، لذلك يخصص لهم دوام خاص، ويأتون من مناطق لبنانية مختلفة تقوم المكتبة بتحضير ما يسألون عنه من أبحاث أو دراسات أو كتب ويأتون مع المشرفين عليهم من الأساتذة. ويكون دوام المكتبة مخصصاً فقط لزيارة الطلاب في فترة ما قبل الظهر شتاءً.

يتألف قسم المكتبة العامة من غرف عدة منظمة ومنسقة لتستوعب أعداد الرواد الوافدين إليها. حيث الكتب منظمة على الأرف بحسب نوعها من كتب: أدبية-علمية-تاريخية-موسوعات... بشكل يستطيع معه الزائر الحصول عليها بسهولة. وإن طلب كتاباً ما ولم يعرف مكانه، حينها لا يتوانى موظفو القسم



من روادها. وما يدعو للارتياح أيضاً أن المكتبة الوطنية تستقبل العديد من الباحثين وطلاب المعرفة ليس فقط من مناطق الشوف بل من العديد من المناطق اللبنانية. وما يسعدنا أيضاً هو تعريف الرواد بالتسهيلات التي تقدمها المكتبة للتجاوب مع حاجاتهم دونما أية تعقيدات إدارية ودون أي بدل مادي.

ويضيف السيد أسعد ملاك أن الهدف الأساسي هو دائماً خدمة الرواد وتأمين مصادر المعرفة لهم.

ولا ننسى أن المكتبة تتعاون مع العديد من المؤسسات والمراكز الثقافية اللبنانية والعربية والأجنبية. وقد افتتح فيها حديثاً الملتقى الثقافي الأميركي، وهذا الملتقى يندرج ضمن مكتب المعلومات والذي يشمل أيضاً مكتباً بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني والملاحقة الثقافية في سفارة فرنسا في لبنان. وكثيراً ما نستضيف كتاباً أجانب يلتقون مع الطلاب والأساتذة. ويشمل التعاون أيضاً مع معهد "غوتيه" وجمعية السبيل ومختلف المؤسسات المعنية بالشأن العام.

وقد ألحقت المكتبة الوطنية منذ العام ١٩٩٧ بوزارة الثقافة بناءً لرغبة مؤسسها رئيس اللقاء الديمقراطي الأستاذ وليد جنبلاط. وإن تطويرها يعتمد كما كان دائماً على تقديرات مؤسسها، ووزارة الثقافة، وجمعية أصدقاء المكتبة الوطنية. في لبنان التي تضم نخبة من المثقفين والمهتمين بالشأن العام، كما تلقى دعماً من بلدية بعقلين وإتحاد بلديات الشوف - السويجاني، ومختلف البلديات في منطقة الشوف.

أما عن تعاون المكتبة مع المكتبات الأخرى فبإمكاننا القول إن المكتبة الوطنية هي عضو في جمعية المكتبات اللبنانية، وتتعاون مع مختلف المكتبات العامة في لبنان. أخيراً أقول إن المكتبة الوطنية هي مكتبة الوطن كل الوطن.

إن المكتبة الوطنية في بعقلين هي رمز للعلم والثقافة وتبقى دوافع تأسيسها خير دليل على ما تقوم به من عملية تحفيز وإحياء الفكر والثقافة، والتي تدعو إلى تلبية الحاجة الثقافية وتفعيل الحركة الثقافية وتطويرها والمساهمة في التوعية الاجتماعية. ويبقى شعارها "امتلك الإرادة... تمتلك القدرة".

تظل المكتبة مكاناً لإغناء القلب وإثراء الروح بتراث فكري ومعرفي. وقد تجمع المكتبة كتباً قليلة أو كثيرة، أو تكون ذات أنواع كتب متعددة. وقد تختلف مكتبة في زاوية المنزل عن مكتبة المدرسة، وعن مكتبة الجامعة، وعن أي مكتبة أخرى سواء أكان ذلك بالحجم أم بالشكل، إنما يبقى المضمون والهدف واحداً، ألا



الأستاذ أسعد ملاك.

### الدوام الرسمي للمكتبة:

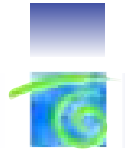
كل أيام الأسبوع ما عدا الأحد من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

يوم السبت يتم جمع فريق العمل الصباحي والمسائي في دوام واحد لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب، فيعتمد دوام خاص من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الرابعة بعد الظهر.

### المكتبة الوطنية ورشة ثقافية متجددة ودائمة

"السيد أسعد ملاك" مدير المكتبة الوطنية في بعقلين، في وقفة على أهم أهداف المكتبة وعن خدماتها الثقافية والفكرية...

"بالإضافة إلى الخدمات الثقافية، تنظم المكتبة الوطنية نشاطات متنوعة، تتناول النواحي التربوية والصحية والبيئية. كما تنظم معرض كتب ومعارض فنية. هذه النشاطات تلقى إقبالاً وترحيباً من المجتمع الذي يحيط بالمكتبة. أما ما يتعلق بمقتنيات المكتبة فإننا نعمل دائماً على إغنائها بهدف تلبية حاجات الرواد في مختلف المواضيع، وفي نظرنا الأمر المهم الذي نقوم به بشكل دائم هو إيجاد حوافز لارتياح المكتبة والإفادة منها، والإقبال على المطالعة. ومن برامج عملنا الأساسية، التعاون مع الجامعات والثانويات والمعاهد والمدارس حيث نستقبل الطلاب في المكتبة العامة ومكتبة الأطفال الناشئة بمواعيد تحدد مسبقاً حيث نكون حاضرين ما يخدم المواضيع التي يريدون أن يتطرقوا إليها في أبحاثهم، كما تنظم برامج تثقيفية خاصة للطلاب من مختلف المراحل، وأحياناً كثيرة ندعو كتاباً ومختصين للإلتقاء بهم وتناول ما يخدم مسيرتهم التعليمية، وما يساهم في توسيع ثقافتهم وإغنائها. ونعتبر أن الأساتذة والطلاب بمثابة العمود الفقري للمكتبة الوطنية حيث يشكلون النسبة الأعلى



المكتبة ضرورة من مستلزمات الحضارة.

وهو الارتقاء بالفكر نحو قمة التعلم والثقافة، لنبذ الجهل والأمية، كل هذا يجعل من المكتبة مرجعاً موثقاً لتاريخ بلد ما ومجتمع ما وحضارة ما.

## معلومات عامة

- أقدم المكتبات بمعناها العام وجدت في كل من مصر وبلاد الرافدين في الزمن القديم كونها مهد الحضارة والإنسانية التي تتطلب المكتبة لتوثيق المنجزات الإنسانية وحفظها، والمكتبة حينها كانت ضرورة من مستلزمات الحضارة.
- أهم مكتبة موجودة في بعلبك كان يملكها عبد الحسين مرتضى، الذي توفي عام ٢٠٠٦، وهي مكتبة ضخمة وخاصة. ويوجد فيها ما يزيد عن مئة ألف كتاب ودورية.
- قانون الإيداع يفرض على كل ناشر أن كل منشور، مطبوعة، مجلة... مهما كان نوعه أن يضع نسختين عن هذه المنشورة في المكتبة الوطنية لتبقى صورة أو مرآة لتعكس تاريخ الوطن.
- بيان للأونيسكو نشر عام ١٩٤٩ حول ماهية المكتبة العامة وأهدافها يشير إلى أن "المكتبة العامة ذات الإمكانيات الكاملة يجب أن تقدم الكتب والنشرات والصحف والخرائط والصور والأفلام والنصوص الموسيقية والتسجيلات الصوتية، وأن ترشد قراءها وروادها إلى طرائق استعمال هذه المواد وهذه الدلالات".

## أهداف المكتبة:

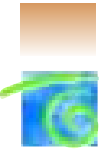
- ١ - هدف تعليمي تثقيفي: وذلك لتشجيع التعليم على كافة مستويات الناس.
- ٢ - هدف تقني فني: للتزود بالمهارات وترقية الحس الفني.
- ٣ - هدف اجتماعي بيئي: لتمتين الروابط الإنسانية وحماية البيئة.

## أهم أنواع المكتبات الموجودة في العالم:

- المكتبة العامة: مخصصة للجمهور بشكل عام، يقصدها الجميع من دون استثناء، وهي بالتالي مؤسسة ثقافية وخدماتها مجانية على أن توائم مواد بيئتها الاجتماعية.
- المكتبة الوطنية: حديثة النشأة نسبياً وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية كبرى أوجدتها الدولة لتكون مستودعاً لنشاطها الرسمي في حقل البحث والتأليف والنشر، وتعتبر المكتبة الوطنية مقر الإيداع وحفظ التراث القومي.
- المكتبة الحكومية: هدف تأسيسها تسهيل عمل الباحثين والمختبرين وتنشيط الإبداع في شتى مجالات المعرفة.
- المكتبات الفنية: وهي المكتبات المتخصصة بالموضوعات الفنية البحتة. من معارض فنية، أو معاهد فنية، على اختلاف أنواعها من موسيقى، ورسم، وتصوير ■



السجن الذي تحول مكتبة.



## التواصل اللساني والشعرية

### مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون



نعيم عمار  
أستاذ في التعليم الثانوي  
ثانوية عرمون الرسمية

الألسنية علم يدرس اللغة من خلال الملاحظة والوصف وصفاً موضوعياً، يعتمد منهجاً علمياً واضحاً، ابتكره فرديناند دي سوسير في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ولم يلق رواجاً كبيراً حتى ثلاثينيات القرن الفائت حين أطلقه تلامذة سوسير فشكّل ثورة في الدراسات اللغوية، وأصبح حاجة ملحة ليس للغويين فحسب إنما لكل باحث أدبي. كثر الذين تحدثوا عن وظائف الكلام، مثل: دي سوسير وبوهلر ومارتينه إلا أن رومان جاكبسون يبقى الأشهر على الإطلاق. عرض الطاهر بو مزور في كتاب "التواصل اللساني والشعرية: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"\* المنحى العام لتفكير جاكبسون اللساني ونحة تاريخية عن وظائف الكلام بالإضافة إلى عوامل التواصل اللغوي لينطلق منها إلى الوظائف اللغوية. وفي ما يأتي محاولة لاستقراء أبرز الأفكار التي وردت في الكتاب:

- لا بد لأي رسالة من وظيفة على الأقل، ويصعب إيجاد رسائل تؤدى وظيفة واحدة لا غير.
- تصنيف الوظائف يعتمد على ست نقاط: المرسل والمرسل إليه والرسالة والسنن والسياق والقناة.

#### الفصل الثاني: نظرية التواصل عند سوسير وبوهلر

ركّز سوسير على أربعة عناصر شكّلت، بحسب رأيه، الدارة الكلامية، هي: المرسل والمرسل إليه والسنن والرسالة. أما بوهلر فركز على ثلاثة عناصر، هي: المرسل والمرسل إليه والمرجع (الموضوع) ما ينتج ثلاث وظائف هي على التوالي: الانفعالية والإفهامية والمرجعية وذلك انطلاقاً من التركيز على ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب. وقد اعتمد جاكبسون على هذه الوظائف ووسّعها إلى ست، سترد في الفصل الرابع.

#### الفصل الثالث: عوامل التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون

أخذ جاكبسون عن سوسير ظاهرة التقابل قصد توضيح الشيء بما يناظره، وعن بوهلر الوظائف الأساسية الثلاث المعتمدة على ثلاثة عوامل وأضاف إليها لتبلغ ستة عوامل، هي: المرسل والمرسل إليه والرسالة والسنن والسياق والقناة.

#### 1- المرسل Destinateur (أو الباث l'émetteur أو المخاطب أو الناقل أو المتحدث):

مصدر الخطاب المقدم الى المرسل اليه في شكل رسالة، لا غنى عنه ويتمتع عادة بقدرتي الترميز (الإرسال) codage منطوقة أو مكتوبة، والتلقي décodage.

#### مقدمة الكتاب

تساءل فيها الكاتب عن مدى تجديد جاكبسون وكون تصوّره خاصاً ناتجاً من تأمله الشخصي في الخطابات اللفظية أو مستنداً بشكل أساسي إلى جهد أسلافه، وعن إمكان إعادة قراءة إجرائية للنظرية بمنهج ورؤية معاصرين. وأعلن عن اعتماده المنهج الموضوعي وعدم الوقوف أمام التيارات الحديثة الوافدة متسلحاً باعتبارات نفسية وخلفيات ثقافية مسبقة متغنياً بالترائية فيفرغ البحث من الأحكام الموضوعية المبنية على أسس علمية صارمة، لذا سيتجه اهتمامه الى الآليات الفنية التي تساعد على قراءة العمل الفني ذي الطبيعة اللسانية، والممارسة اللفظية من زاوية شمولية عالية. ويشبه العلاقات القائمة بين الأنظمة اللسانية بالعلاقات بين الأمم والشعوب فالأكثر نشاطاً في السوق العالمية هي التي تصدر أكبر قدر ممكن من منتجاتها الاقتصادية.

#### الفصل الأول: كيف توجه جاكبسون إلى "الشعريات" ووضع نظرية التواصل؟

اهتم الدرس اللساني باللغة من خلال حقولها المعروفة (التراكيب والصرف والأصوات والدلالة)، أمّا الحقل الأدبي فظل بعيداً عن اللسانيات غارقاً في الأحكام الذاتية، حتى جاء الأسلوب بوصفه علماً له مادة ومنهج. وكان منحى جاكبسون أدبياً في أول الأمر غير أن الشعرية هي التي قادت جاكبسون إلى اللسانيات. وفي ما يأتي أبرز النقاط التي توضح المنحى العام لتفكيره اللساني:

- اللسانيات علم يشمل جميع الأنساق والبنى اللفظية.

الدلالية، تساعد على فصل الجملة النحوية عن الجمل غير النحوية (أو اللاحنة) استناداً إلى الجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم اللفظي، وبذلك يشكّل النظام الذهني عنصراً أساسياً في النشاط اللساني والمرجع الذي يلجأ إليه السلوك اللفظي ليسلم من اللحن.

##### ٥- السياق (le contexte) أو المرجع (le référent):

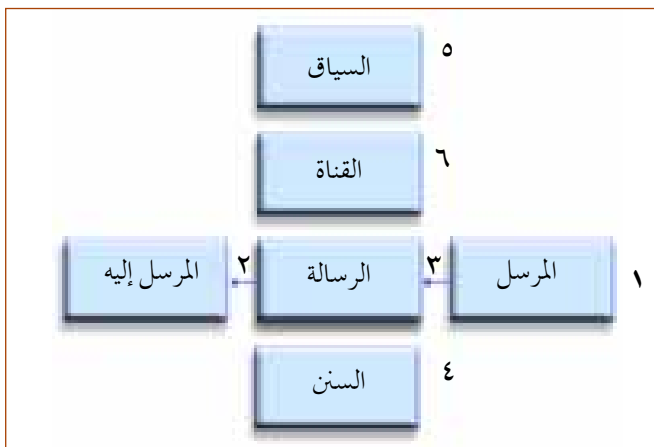
لكل رسالة مرجع تحيل عليه و سياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها هذه الرسالة. وقد يكون لفظياً أو غير لفظي يمثل المحيط الذي ولدت فيه هذه الرسالة وتشكّلت أبنية خطابها اللفظي فيتضمن الموقع site أو الإطار الزمكاني والهدف (l'objectif) والمشاركين في العملية التواصلية (les participants) من حيث عددهم ومميزاتهم وعلاقاتهم.

##### أنماط المراجع (السياقات) الأساسية:

- ١- الموجودات مع تعبيرها اللغوي أي الاسم
- ٢- الأحداث المعبر عنها بواسطة الفعل
- ٣- كيفيات الوجود والحدوث المعبر عنها بواسطة الصفة والحال.
- ٤- فضاء الأحداث والموجودات المعبر عنها بواسطة الظروف الزمكانية والحروف التي تساعد على "موقعة" الأحداث.

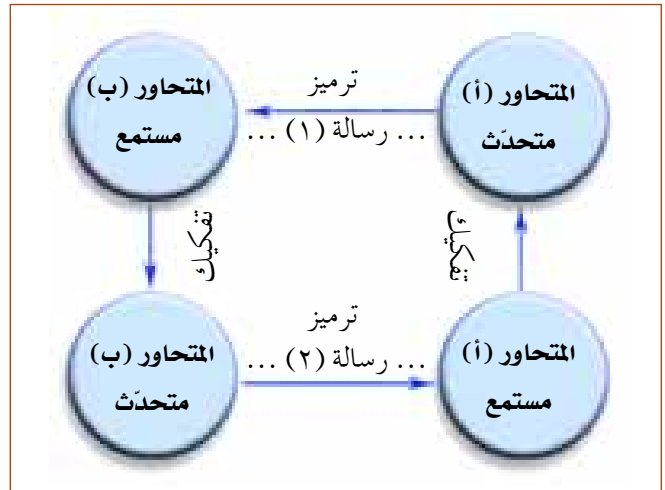
##### ٦- القناة (le canal):

هي الممر الفيزيولوجي بين المرسل والمرسل إليه الذي يسمح بانتقال الرسالة (سواء عبر النطق أو الكتابة أو سوى ذلك).



مخطط عوامل التواصل اللفظي

٢- المرسل إليه (le destinataire) أو المستقبل (le récepteur): الذي يقابل المرسل ويفكك أجزاء الرسالة. وهو بحسب سوسير المتحدث (ب) من خلال تعقيبه أو إضافته أو تساؤله أو رفضه الرسالة وفي هذه الحالة يتحول المرسل مرسلأ إليه والعكس صحيح.



ويجب التمييز بين مرسل إليه مباشرة إذ لا فارق زمنياً وربما مكانياً كما يحصل في حوار صحفي مثلاً ومرسل إليه غير مباشر كما في العمل الإبداعي الفني المتميز بالكفاءة العالية في تحويل المتلقي إلى مستقبل لخطابه مهما اختلف المرسل والمرسل إليه في الفضاء الزمكاني.

##### ٣- الرسالة (le message):

الجانب الملموس في العملية التخاطبية حيث تتجسد أفكار المرسل في صور سمعية في الخطاب الشفوي، أو علامات خطية في الرسالة المكتوبة، وربما في إشارات عديدة (إشارات الصم والبكم وإشارات السير...). وهي تمثل محتوى الإرسال وتتمحور حول إطار مرجعي معين وتنسج أبنية نظامها في ضوء نظام لغوي مقنن (سنن (code)).

##### ٤- السنن (code) أو اللغة (langage) أو النظام (système) أو الكفاية (compétence):

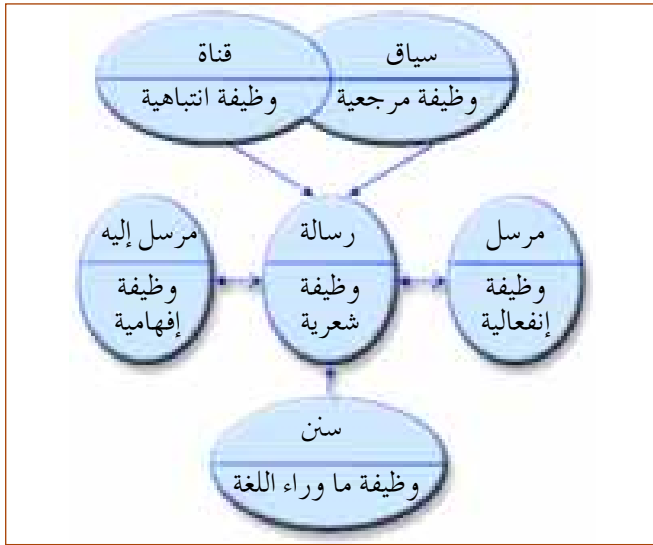
وهو نظام ترميز (un code) مشترك كلياً أو جزئياً بين المرسل والمتلقي، ينطلق منه المرسل في الترميز (codage)، ويعود المرسل إليه حين يفكك رموز إحدى الرسائل (décodage) بحثاً عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها. لذا فنجاح العملية الإخبارية يعتمد على مدى تمكن طرفي الحوار من هذا النظام الذي يتفرّع بدوره إلى أنظمة صغرى فيقسم السنن الشمولي أربعة فروع، هي: المسننات الصوتية والمسننات الصرفية والمسننات التركيبية والمسننات

المستقبل فتضعف استجابته لارتداداتها.

**ب- الإقناع:** بتوظيف الحجج المنطقية التي لا تكتسي صيغة الإكراه ولا تُدرج على منهج القمع، وإنما تسلك سبلاً استدلالية تجرّ الغير جراً إلى الإقناع.

**ج- الإمتاع:** تهدف الرسالة الإمتاعية إلى إدخال النشوة في نفس المستقبل فينطفئ المنطق العقلاني وتحلّ محله نفثات الارتياح الوجداني في محاولات لاسترضاء وجدان المتلقّي وعاطفته.

**د- الإثارة:** عامل استفزاز يحرك في المتلقّي نوازع ردود فعل. لا تجتمع جميع المميزات في خطاب واحد، فالخطاب الشعري غير العلمي والسياسي غير التجاري، الخ... وبالرغم من اختلاف الرسائل فهي تركّز على المرسل إليه كما يظهر المخطط الآتي:



الوظائف اللغوية في علاقتها بالعوامل التواصلية

**٣- الوظيفة الانتباهية (La fonction phatique):**

توظّف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكيد من استمرار جهوزيته للاستقبال، مثل: "قل، أسمعني؟" أو "إستمع إليّ!" ومن الجانب الآخر من الخطّ "همّ همّ" أو "إم إم" أو "أي أي". إذ تنسحب العملية التواصلية قليلاً من دائرة الرسالة للتأكد من ممرّها، لذا اشترك الباث والمتقبّل في صنع هذه الوظيفة.

**٤- الوظيفة المرجعية (La fonction référentielle):**

أو المعرفيّة (cognitive) أو الإيحائية (démotiv) حين تتجه الرسالة إلى السياق وتركّز عليه. فدور اللغة أن تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها بالرمز إليها، إذ اللغة رموز معبرة عن أشياء.

ويمكننا أن نوجز هذه العوامل الستة بالمخطط الآتي:

**الفصل الرابع: الوظائف اللغوية عند رومان جاكسون**

هدَفَ تحليل العوامل الستة السابقة إلى التوصل إلى الوظائف التي تنتجها:

**١ الوظيفة التعبيرية (La fonction expressive):**

أو الانفعالية (Emotive)، تركّز على المرسل إذ تعبّر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم حيال ما يتحدث عنه، وتنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معيّن صادق أو كاذب. يتجلى باعتماد آليتين: الأولى دلالية صرفة كصيغة التعجب والاستغاثة والندبة الخ... حين يكون الخطاب مكتوباً.

أما في الخطاب المنطوق فإلى هذه الآلية ثمة آلية ثانية فيزيولوجية تعتمد النبر والتفخيم والترقيق والجهر والهمس وارتفاع الصوت وانحداره.

تهيمن هذه الوظيفة من الناحية الأسلوبية عندما يحتلّ الكاتب أو الناظم المكانة المركزية في النصّ ويسعى إلى التعبير عن أفكاره ومشاعره كما في أدب السيرة أو في الشعر الغزلي فيسيطر ضمير المتكلم وأدوات تركيبية خاصة بتصدرها التعجب.

**٢ الوظيفة الإفهامية (La fonction cognitive):**

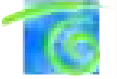
أو التأثيرية impressive ويحمل المصطلح الثاني دلالة عاطفية في حين أن الأول ينطلق من وجهة نظر عقلية. تهيمن في الأدب الملتزم والروايات العاطفية إذ تكثّر مخاطبة الآخر ومحاولة التأثير عليه وإقناعه أو إثارته.

**المميزات الأسلوبية للخطاب ذي الطابع الإفهامي:**

**أ- التأثير:** الحدث اللساني رباط بين الباث والمتقبّل يضيفي إليه الأول بصماته التأثيرية التي تعتمد على معادلة "المفاجأة والتشبع".

**ب- المفاجأة:** تولد غير المنتظر من المنتظر أي إخراج المفاجئ من الأمور المعقولة العادية التي لا تلفت نظر القارئ أو السامع إلا بدخولها ضمن هذا النسق الأسلوبي المفاجئ المميز ولا تتشكل المفاجأة إلا إذا توافرت العناصر المتضادة فتتناغم وتتكامل: أي مبدأ تكامل الاضداد. والمفاجأة نبضات انفعالية عالية في عمق الخطاب الساكن.

**ج- التشبع:** عملية تكرارية كلما كثرت تنازلت حدة التأثير. تهتّز النفس للمفاجأة بفضل شحنتها التأثيرية العالية لكونها غير منتظرة بينما الشحنات المتكررة بشكل متواتر تحدث تشبعاً في نفس



تحليل الكلّ لأن التجزيء يخلّ بالرؤية الشاملة. يُظهر تحليل السطح الجانِب الزخرفي الذي يصقل بنية الشعر ويغذيها بأبنية تسمح باستمرار التوازي لكي يتميز من غيره من أفانين القول التي قسمها جاكبسون ثلاثة أقسام يحتلّ النثر الأدبي موضعاً وسطياً منها بين الشعر ولغة التواصل المعتاد والعملي.

#### د- أدوات التوازي في الفنّ الشعري:

ثمة نسق من التناسبات المستمرة على مستويات متعددة في مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الأشكال والمقولات النحوية، وفي مستوى تنظيم الترادفات المعجمية وتطابقات المعجم التامة، وفي مستوى تنظيم وترتيب الأصوات والهيكل التطريزية وهذا النسق يكسب الأبيات المترابطة بواسطة التوازي انسجاماً واضحاً وتنوعاً كبيراً في الآن نفسه.

#### هـ- أدوات التوازي في فنّ النثر:

بما أن النثر يحتلّ موقِعاً وسطياً بين الشعر ولغة التواصل يصعب على الدارس استقصاء المقولات التي تخصّه. والمؤكّد أن التوازي لا يقتصر على الشعر من دون النثر، والمقامات دليل على ذلك. فالتوازي الخفي يحضر بشكل عميق في تشكيل الآثار النثرية تشكيلاً حرّاً.

### الخاتمة

اهتم جاكبسون كثيراً بالإبلاغية، أو الظروف والشروط الموضوعية التي تكتنف ميلاد خطاب لفظي، مع صدارة المرسل في عملية التواصل ومراعاة المرسل اليه والاهتمام به اهتمامه بالمرسل، كما لم يغفل بنية الرسالة اللفظية. إلى ذلك قدّم بعض العوامل المحيطة التي تكون خارج النصّ وتؤثر كالفضاء المكاني والبيئة اللغوية والمرجع. وأوضح أن البيئة اللغوية تفرض على المتخاطبين نظامها الصارم معتمدة على مسنّات لغوية.

وتختلف الوظيفة باختلاف العامل الذي يركز عليه منتج الخطاب فتصدّر الهرمية وظيفه معينة أو أكثر مع حضور ضئيل للوظائف الأخرى ■

#### هامش:

\* - إسم الكتاب "التواصل اللساني والشعرية: مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"، تأليف الطاهر بن حسين بو مزير، الدار العربية للعلوم، بيروت .٢٠٠٧

#### ٥- وظيفة ما وراء اللغة (La fonction métalinguistique):

تستعمل حين يشعر المتخاطبان بالحاجة إلى التأكيد من الاستعمال الصحيح للسنن (الشفيرة) الذي يوظفان رموزه في التخاطب فيكون الخطاب مركزاً عليه لأنه يشغل وظيفة ميتالسانية (أو وظيفة شرح) أو ميتالغوية فيتساءل المستمع: إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟ أو: ما تقول؟ ويسبق المتكلم مثل هذه الأسئلة فيسأل: "أفهم ما أريد قوله؟" أو يقول: أريد أن أقول، أو: أقصد ... أي الكلام عن الكلام (لا الكلام عن الأشياء).

#### ٦- الوظيفة الشعرية (La fonction poétique):

أ- الشعرية: الوظيفة التي تركز على الرسالة. وتفرض هيمنتها على فنّ الشعر باعتباره رسالة لفظية وعملاً إبداعياً تتدخل فيه ذاتية المبدع لتنسج أبنيتها داخل نظام لساني معين، وتظهر في الرسائل اللغوية الأخرى وغير اللغوية كما في الفنون (الرسم، الموسيقى، المسرح...).

#### ب- أنواع الشعرية:

- الشعرية العامة: تتولّى الدراسة الآلية للخطاب تزامنياً بين الأجناس الأدبية لمعرفة ميزات بغيه معرفة وظائفه.  
- الشعرية التاريخية: تهتمّ بتحوّل المقولات الأدبية وقوانينها من خلال التركيز على الأجناس الأدبية كلّها.

#### ج- أدوات الشعرية:

يستخدمها منجز الرسالة قصداً أو عفواً غير أنه يجعلنا نتذوق وقع بنية خطابه، أهمها:

- التوازي: يتضمن مجموعة أدوات شعرية تكرارية، منها: الجناس والقافية والتصريع والسجع والتطريز والتقسيم والمقابلة والتقطيع وعدد المقاطع والنبز والتنغيم والتشابه والاستعارات والرموز.

- تحليل العمق: لا تبني اللغة تكويناتها ووحداتها من خلال رجوعها إلى أنماط الحقيقة الخارجية، بل من خلال أنظمتها الداخلية الكاملة. فالمفردة داخل الجملة تعمل وتتحرك ليس لأنها تحيل إلى ما هو خارجها (الطلب مثلاً)، إنما لأن موقعها وتصريفاتها الأفقية والعمودية تؤدي إلى إفراز وظائفها وتبهيئ لها عملية الدلالة والإحالة، فكلما ابتعدت الدلالة عن الإحالة تعالَى النصّ وتكاثفت انزياحيته الفنية.

- تحليل سطح الخطاب: لا بدّ لأي دراسة تصبو إلى الشمولية والمنهجية والعلمية من الاعتناء بسطح الخطاب كما تعني بعمقه، فالواحد يسهم في كشف جمالية الآخر ولا مناص من



# طرابلس

تقع مدينة طرابلس - العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، على بعد ٨٥ كلم إلى الشمال من بيروت، كما تبعد عن الحدود السورية نحو ٤٠ كلم. ويخترقها في الشرق نهر "أبو علي" المتدفق من ينبوع الحدائق بالوادي المقدس قاديشا، وهو يفصل بين ربوتي أبي سمراء جنوباً وقبة النصر شمالاً.



دانية العرب  
مجازة في علوم الآثار

تضرب جذورها في عمق التاريخ، وترقى إلى ثلاثة آلاف وخمسمئة عام، حيث أسسها الفنيقيون قبل الميلاد بنحو ألف وخمسمئة عام، وتعاقت عليها الأمم والعهود من الفنيقيين حتى الإنتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والمماليك، والعثمانيين.

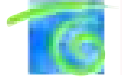
وتعتبر طرابلس المدينة الأولى بثروتها التراثية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي الثانية بآثارها المملوكية بعد القاهرة، وتمثل متحفاً حياً يجمع بين الأوابد الرومانية والبيزنطية، والآثار الفاطمية والصليبية، والعمارة المملوكية والعثمانية.

تؤكد المصادر التاريخية والتنقيبات الأثرية، وجود طرابلس في القرن الرابع عشر ق. م عندما كانت تقوم على التلة المعروفة اليوم بإسم "تلة أبي سمراء"، وكانت تحمل آنذاك إسم "وحليا"، هذا ما جاء في رسائل "تل العمارنة". لا يمكن متابعة تاريخ طرابلس بدقة إلا بدءاً من القرن التاسع ق. م. في تلك الفترة قام الفنيقيون بإنشاء محطة تجارية عند اطراف شبه الجزيرة التي تغطيها اليوم مدينة الميناء. ما لبثت تلك المحطة أن تحولت في غضون العصر الفارسي إلى مركز إتحادي يضم ممثلي الجاليات الصيدونية والصورية والأروادية الذين كانوا يجتمعون فيه لبحث الأمور الخطيرة التي تهمهم.

ومن خلال موقعها الجغرافي المميز على المدخل الجنوبي لسهل عكار، ومن خلال مرفأها الطبيعيين ومجموعة الجزر الصغيرة التي تحميها من البحر، كانت طرابلس تتحكم في تلك الأيام بإحدى أهم عُقد طرق المواصلات العسكرية والتجارية في المنطقة، وهي تلك التي كانت تربط الطريق الساحلية بالبر الشامي عبر حمص.

بقيت طرابلس في غضون العصر المتأغرق، في أيام خلفاء الإسكندر الكبير، قاعدة بحرية هامة، وما لبثت أن بلغت في نهايات تلك الحقبة درجة من الإستقلال الذاتي، مستفيدة من الظروف التي عصفت بالدولة السلوقية. غير أنها لم تبلغ أوج عزها إلا في العصر الروماني. ثم ما لبث إزدهار المدينة أن توقف فجأة في العصر البيزنطي عام ٥٥١ عندما ضربها زلزال هائل ترافق مع مد بحري جارف. بُعيد عام ٦٣٥، تم فتح المدينة على أيدي المسلمين وأصبحت قاعدة بحرية رئيسة للأسطول الإسلامي في أيام الأمويين. وفي العصر الفاطمي، في أواسط القرن الحادي عشر للميلاد، تمكنت طرابلس بفضل قضاتها من أسرة بني عمار من بلوغ شكل من أشكال الحكم الذاتي، وتحولت إلى مركز ثقافي وعلمي من الطراز الأول. وفي بدايات القرن الثاني عشر، حاصرها الفرنجة ودخلوها عام ١١٠٩، فحربوا عمرانها وأحقوا الأضرار. بمكتبة دار العلم فيها التي كانت تضم آلاف الكتب. وبعد مضي أقل من مئتي عام على ذلك، حاصرها السلطان المملوكي قلاوون وفتحها عام ١٢٨٩، ثم أمر بتدمير المدينة التي كانت تقع في تلك الأيام عند طرف رأس الميناء وإنشاء مدينة أخرى عند أقدام تلة القلعة.

وقد ازدانت طرابلس في أيام المماليك بعدد كبير من البنى والمنشآت التي مازالت تسبغ على المدينة المعاصرة طابعها الأصيل. وفي أيام العثمانيين، بين عامي ١٥١٦ و١٩١٨، احتفظت طرابلس بمركزها المميز ومازالت تزدان بعدد من المباني التي تعود إلى تلك الفترة.

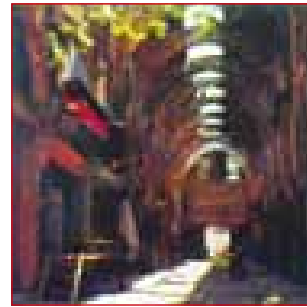


### معالم طرابلس الأثرية

تضم طرابلس عدداً كبيراً من الأبنية التاريخية والأثرية المسجلة على لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية ومن بينها ما يزيد على أربعين مسجداً ومدرسة وخاناً وحماماً تعود بمعظمها إلى عصر المماليك، وبخاصة إلى القرن الرابع عشر للميلاد.

#### ● خانات طرابلس وأسواقها:

كانت الخانات تلعب دور الفنادق في عصرنا الحاضر بالإضافة إلى دورها التجاري، ومن بينها **خان الخياطين** الذي أقيم في غضون



خان الخياطين.

النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد على أنقاض بُني تعود إلى العصور القديمة. ويتألف خان الخياطين اليوم من رواق طويل مسقوف يطل من على جانبيه عدد من الدكاكين التي تعلوها غرف النزلاء. وأمام مدخله الغربي مازال أحدهما يحتفظ بتاج كورنثي الطراز يعود إلى العصر الروماني المتأخر. على الرغم من وصفه بـ "الخان"، فإن تصميمه يختلف جذرياً عن تصاميم الخانات الأخرى، بحيث يبدو وكأنه شارع مسقوف أقيمت على جانبيه الدكاكين. أما **خان المصريين** المجاور فقد أقيم في غضون النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد على المخطط التقليدي لمثل هذا النوع من البُني. فهو يتألف من فناء تتوسطه بركة ماء وتحيط به طبقتان، حُصصت السفلى منهما للبهائم والبضائع فيما العليا للنزلاء. وتطل هذه الغرف على الفناء من خلال أروقة معومدة. أما



خان الصابون.

**خان الصابون** الذي كان يُعرف بإسم "خان الصاغة" فقد أنشئ في غضون النصف الثاني من القرن السادس عشر أو في بدايات القرن السابع عشر. وكان في الأصل بمنزلة فندق يجتمع فيه التجار الفرنسيون، ثم تحول بعضه في غضون النصف الأول من القرن العشرين إلى مصنع ومنشر للصابون. ويتألف هذا البناء الضخم المستطيل الشكل من فناء تتوسطه بركة ماء وتحيط به طبقتان حُصصت السفلى منهما للبهائم والبضائع والعليا للنزلاء. أما **خان العسكر** فيتألف من بنيتين يصل بينهما رواق طويل معقود، وأقيم في أواخر القرن الثالث عشر. وفي غضون النصف الأول من القرن الثامن عشر أُجريت فيه بعض الإصلاحات والترميمات واستخدم كثكنة للعساكر العثمانية. وتشكل كل بنية فيه خاناً مستقلاً بذاته من حيث تخطيطها. إذ إنها تتألف من فناء تحيط به طبقتان تطل أقيبتها السفلى وغرفها العليا على الفناء من خلال أروقة معومدة. هناك بنية فريدة، هي **سوق الخراج**، التي ترقى على ما يبدو إلى القرن الرابع عشر، وترتكز قبائها على أربعة عشر عموداً من الغرانيت لتشكل سوقاً مسقوفاً يشغلها اليوم المنجدون، ربما كانت فيما مضى سوقاً كما يدل إسمها على ذلك.

#### ● حمامات طرابلس العامة:

كانت الحمامات تشكل مظهراً من أبرز مظاهر الحياة المُدنية في طرابلس، وقد ورثتها العمارة الإسلامية عن العمارة الكلاسيكية، الإغريقية والرومانية، عبر الوسيط البيزنطي، بحيث بقي ما تسميه اليوم بالحمام التركي نموذجاً حياً عن نمط عيش يعود إلى أكثر من ألفي سنة من الرقي. ويتألف الحمام عادة من ثلاثة أقسام رئيسة، بحسب التقاليد الموروثة من أيام الرومان والتي مازال معتمدة حتى يومنا هذا في ما يُسمى بـ "الحمامات التركية" وهي المشلح، الذي يحتوي في وسطه بركة ماء وتحيط بجوانبه الدواوين، والحجرة الفاترة التي تستعمل للتدليك وبيت الحرارة. وجميع هذه الأقسام مغطاة بأبواب معقودة يدخلها نور الشمس عبر جامات من الزجاج. وينتشر في طرابلس القديمة عددٌ من

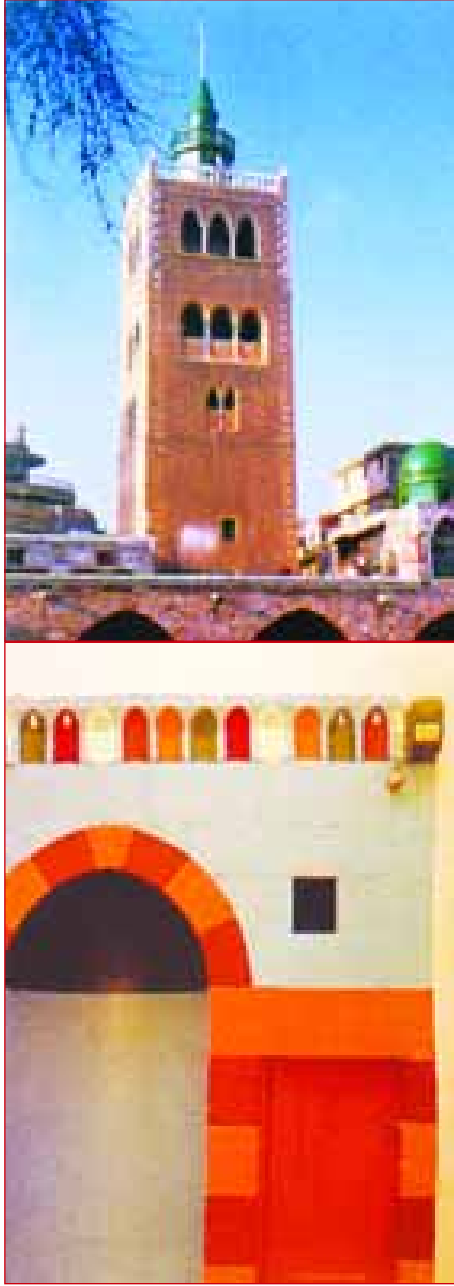


حمام النوري.



حمام الجديد.

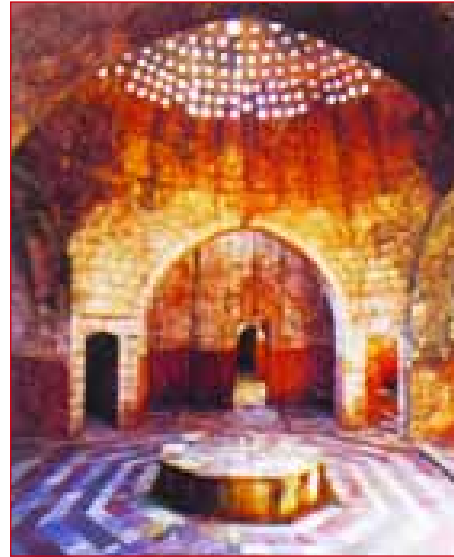




الجامع المنصوري الكبير.

تُحيط به الأروقة المعقودة ويُفضي إلى قاعة الصلاة المقبية. وما زالت بعض أجزاء الجامع تحتفظ بعدد من الزخارف ذات النمط "الروماني" وهي ما تبقى من الكنيسة الصليبية. ومن بين أبرز المعالم المتبقية من هذا العصر الباب الشمالي وبرج المنذنة اللومبردي الطراز، وتزين جدران الجامع لوحات مرموقة تعود إلى عصر المماليك، بعضها تاريخي يفيد عن مراحل البناء وبعضها تنظيمي يتضمن نصوص مراسيم تتعلق ببعض الأمور الحياتية اليومية. أما **جامع طينال** فقد أقيم على أنقاض كنيسة الكرمليين الصليبية التي كانت تقوم بدورها على أنقاض معبد روماني مكرّس لعبادة "زروش

الحمامات، التي ما يزال بعضها يعمل حتى اليوم، منها **حمام عز الدين**، الذي أقامه نائب السلطنة في طرابلس الأمير "عز الدين أيك الموصلي" الذي توفي عام ١٢٩٨ م، ودُفن في ضريح ملاصق. ويُشغل بناء الحمام موقعاً كان يقوم عليه بيمارستان وكنيسة من العصر الصليبي على اسم "القديس يعقوب". وما زالت سقيفة الحمام تحمل لوحة رُقم عليها اسم القديس باللغة اللاتينية بين محارتين ترمزان إليه فيما يحمل ساكف الباب كتابة أخرى ونقشاً يرمزان إلى "الحمل الفصحي". وقد تعرّض هذا البناء للتدمير وهو اليوم مقفل بانتظار أعمال الترميم. أما **حمام العبد** الواقع على مقربة من خان الصابون، فقد شيد في أواخر القرن السابع عشر، وهو البناء الوحيد من نوعه الذي ما زال يعمل حتى اليوم. أما **الحمام المعروف بالجديد** فقد شُيد حوالي العام ١٧٤٠، وكان يُعتبر من أكبر

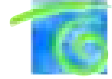


الحمام الجديد من الداخل.

حمامات طرابلس وأفخمها. وقد قامت المديرية العامة للآثار بترميمه في أواخر الستينات وأوائل السبعينات، وهو مقفل منذ ذلك الحين.

### ● مساجد طرابلس ومدارسها:

تضم طرابلس القديمة عدداً لا يُستهان به من الجوامع والمساجد والمدارس الدينية التي يعود معظمها إلى عصر المماليك، بين نهايات القرن الثالث عشر وبدايات القرن السادس عشر للميلاد، نذكر منها **الجامع المنصوري الكبير** الذي شُيد بين عامي ١٢٩٤ و١٣١٥ على أنقاض كنيسة طرابلس الصليبية الكبرى التي كانت تُعرف بإسم "كنيسة العذراء ذات البرج" ويتألف الجامع من صحن فسيح



بقب على مدليات ذات مقرنصات تمتاز ببساطتها. وقد كسي جداره القبلي بالرخام المتعدد الألوان فيما زين محرابه بالفسيفساء المذهبة. أما منذنته المربعة التي تدير واجهاتها نوافذ متوأمة، فقد أقيمت فوق المدخل بشكل يدل على معرفة عميقة بقوانين الدفع الجانبي. وإلى يمين الداخل إليه ضريح واقف المدرسة "عيسى بن عمر البرطاسي". وتعتبر **المدرسة القرطاوية** التي بنيت في الربع الأول من القرن الرابع عشر، من اجمل مدارس طرابلس زخرفاً، وتتميز بوابتها بمقرنصاتها وبمأطورتها الرخامية المتعددة الألوان فيما تتميز قاعة صلاتها بقبتها البيضاوية الفريدة. أما **المدرسة الطواشية** فقد أقيمت والضريح القائم إلى جانبها في غضون النصف الثاني من القرن الخامس عشر. وتتوسط واجهتها القبليّة المبلّقة بوابة تفضي ميمناً إلى الضريح ويساراً إلى قاعة الصلاة، وتزين عقد هذه البوابة شعاعات متداخلة ضمن جوفة محاريبة الشكل، فوق صفوف المقرنصات والعميدات المفتولة.

## تحصينات طرابلس العسكرية و"برج السباع"

تشرف القلعة المعروفة بإسم **"قلعة سان جيل"** على جميع انحاء



البنية المثلثة الفاطمية (داخل القلعة).

طرابلس، وقد تعرضت هذه القلعة منذ إنشائها في أيام الصليبيين إلى أعمال توسيع وترميم كثيرة. ومن الممكن اليوم مشاهدة بنية مثلثة الضلاع تعود إلى العصر الفاطمي، كانت في ما مضى مشهداً شيعياً يقوم في وسط جبانة عظيمة كانت تغطي التلة، وقد حوله "ريمون دي سان جيل" مؤسس كونتية طرابلس الصليبية إلى

القدّوس" أو "البعل القدّوس". وقد بناه عام ١٣٣٦ الأمير سيف الدين طينال الذي مازال ضريحه على مقربة من قاعة الصلاة الداخلية. يمتاز هذا الجامع بأعمدته وتيجان أعمدته التي تعود إلى العصر الروماني المتأخر والتي أُعيد استعمالها في قاعة الصلاة الخارجية. أما البوابة التي تفصل بين قاعتي الصلاة، بمقرنصاتها ومأطورتها وكسوتها المرمرية الملونة، فتعتبر من أبداع منجزات الفن المملوكي في بلاد الشام. ويعتبر **جامع عبد الواحد** من أقدم معالم طرابلس في عهد المماليك، وقد بناه أحد الأتقياء المغاربة، وهو عبد الواحد المكناسي عام ١٣٠٥-١٣٠٦، ويبدو من خلال تصميمه العام أنه أقيم محل خان أقدم منه عهداً. ويتميز هذا الجامع بمئذنة فريدة يبدو أنها أضيفت إليه في حقبة لاحقة. أما **جامع العطار** فقد أقيم في غضون النصف الأول من القرن الرابع عشر، على أنقاض بنية صليبية، قد تكون كنيسة، وهو ما يظهر من خلال انعدام تناسق الصلاة فيه. وتتميز بوابته بمقرنصاتها وبمأطورتها الرخامية المتعددة الألوان. ويعود تاريخ صنع منبره إلى عام ١٣٥٠. وتدير كل جانب من جوانب الجزء الأعلى من منذنته المربعة نافذتان توأمتان. أما الجامع المعروف بالمعلق فيعود تاريخ بنائه إلى أواسط القرن السادس عشر. وقد سمي **بالمعلق** لكونه أقيم فوق الطابق الأرضي ولا يفضي بالتالي إلى الطريق العام كما كانت العادة تقضي بذلك. ويمتاز داخله ببساطة تصميمه وعدم تناظر أجزائه وتناسقها. ويحيط به من الخارج صحن وحديقة، وقد جهز الصحن بمحراب ليكون مصلى خارجياً. ويشكل **مجمع البرطاسي** الذي يضم مدرسة وجامعاً أحد أبرز معالم طرابلس المملوكية. فقد أقيم في الربع الأول من القرن الرابع عشر للميلاد، وهو مسقوف



مدرسة وجامع البرطاسي.



جامع طينال.



قلعة طرابلس.



برج السباع.

كنيسة على إسم "كنيسة القبر المقدس التي على تلة الحجاج" وهو الاسم الذي كانت تعرف به "تلة أبي سمرا" في تلك الأيام. وفي القلعة أيضاً بعض البنى التي تعود إلى أيام الصليبيين، ومنها أساسات الجبهة الشرقية وبعض أجزاء الكنيسة التي تعود إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر، بالإضافة إلى البرج الكبير القائم في وسط القلعة. أما التعديلات التي طرأت على القلعة أيام المماليك، فقد تناولت بشكل رئيسي إنشاء بنى على جبهتيها الشمالية والجنوبية. وهناك أيضاً بعض التعديلات الطفيفة التي تعود إلى العهد العثماني في بدايات القرن السادس عشر، والتي تتمثل بالبوابة الرئيسية التي أدخلت على البنية المملوكية. أما وضع القلعة الحاضر، فيعود إلى الترميمات والإصلاحات الجذرية التي قام بها متسلم طرابلس "مصطفى آغا بربر" في بدايات القرن التاسع عشر. ويشكل البرج المعروف بـ "برج السباع" واحداً من سلسلة أبراج وحصون أقيمت في عصر المماليك لحماية الساحل الطرابلسي من غزوات الفرنجة الذين استقروا في قبرص على أثر طردهم من الشاطئ اللبناني في نهاية القرن الثالث عشر. وقد أقيم في أواخر القرن الخامس عشر، وعلى الرغم من كون اسمه الأصلي ما يزال موضع أخذ ورد، فقد عرف لدى العامة بهذا الاسم بسبب الأسود المحفورة التي كانت فيما مضى تزين مدخله. ويتم ولوج البرج المؤلف من طبقتين عبر بوابة مبلّقة. وتظهر في جدرانها أعمدة رومانية من الغرانيت كانت تستعمل كمرباط تربط البنية الخارجية بالبنية الداخلية لتمتين البنيان.

## بقايا كنيسة صليبية

في غضون السبعينات من هذا القرن، تم كشف أجزاء مهمة من الكنيسة التي كانت تعرف في أيام الفرنجة بإسم "كنيسة القديس يوحنا التي على تلة الحجاج"، وهي تقع على بعد ٢٠٠ متر إلى الجنوب من القلعة، داخل جبانة الموارنة القائمة على "تلة أبي سمرا". وقد حلت هذه الجبانة محل الجبانة الصليبية التي حلت بدورها محل الجزء الجنوبي من جبانة عصر بني عمار. وتتألف هذه الكنيسة ذات العمارة البديعة من سوقين متلاصقتين، كبراهما تنتهي بمحراب نصف دائري، وصغراهما بمحراب مستطيل الشكل. وقد تبين من خلال الحفريات أن السوق الصغيرة كانت مخصصة للطقوس الجنائزية، ولاسيما أن الكنيسة كانت تتوسط جبانة كبيرة من العصر الصليبي ■

### أعلى قرآن

بلغ سعر قرآن يرقى إلى القرن الثالث عشر رقماً قياسياً هو ١٤,١ مليون جنيه استرليني (٢,٢ مليون دولار، ٦,١ ملايين يورو) في مزاد علني نظمتها مؤسسة كريستيز في لندن. وقد بيع هذا القرآن الذي كان سعره يقدر بما بين ٢٥٠ و ٣٠٠ ألف جنيه استرليني، خلال جلسة مخصصة للفن الإسلامي. وهذا القرآن الذي يعود إلى العام ١٢٠٣ والمكتوب كاملاً بالذهب مع حواش بالفضة، هو الأعلى الذي يباع في مزاد علني في العالم، ويحطم أيضاً الأرقام القياسية كافة لسعر مخطوطة إسلامية ■

### أعلى كتاب منشور

قال باحثون كنديون إنهم ابتكروا أصغر كتاب منشور في العالم وهو قصة مسابقة نبات اللفت تحتاج إلى أن يستخدم القراء مجهرًا إلكترونيًا لقراءتها. وذكرت جامعة سايمون فريزر: "إن حجم الكتاب الذي عنوانه "تيد الصغير جداً من مملكة اللفت" يبلغ ٠,٠٧ مليمتر في ٠,١٠ مليمتر وجرى تصنيعه باستخدام شعاع مركز لعنصر الايون لنقش الفراغات حول كل حرف على قطع من السليكون البللوري" وأوضح الباحثون أن ذلك أصغر من رأس دبوس حجمه مليمتران. وأشاروا إلى: "إن الكتاب أصغر من كتابين وردا في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية العالمية كأصغر كتاب في العالم وهما نسخة من العهد الجديد "أنجيل الملك جيمس" أعدت في عام ٢٠٠١ ونسخة من كتاب "الخرباء" لأنطون تشيخوف صدرت في عام ٢٠٠٢" ■

### صكوك مالية لدعم التعليم

اعتمد سكان هونغ كونغ آلية مبتكرة لتمويل المدارس تسمى "صكوك التعليم"، هي أشبه بسندات تصدرها المدارس قيد التأسيس ما يمكنها من جمع الموارد المالية التي تحتاجها إلى البناء. وعلى الرغم من أن شراء هذه الصكوك لا يمكن بالضرورة الأولياء من تسجيل أبنائهم مجاناً في المدارس التي تصدرها، إلا أن امتلاكها يعتبر عاملاً مساعداً يوفر حظوظاً أفضل لقبول أبنائهم فيها، ويقوم الأهل بشراء الصكوك كعملية استثمارية لأموالهم قد تدر عليهم أرباحاً إذا ما ارتفع سعرها في السوق مستقبلاً، وازداد إقبال التلاميذ على المدرسة. ويتوقع المراقبون أن يؤدي الإقبال الجماهيري على شراء صكوك التعليم في هونغ كونغ إلى زيارة كبرى في المدارس الخاصة ما قد يؤدي في نهاية الأمر إلى تهميش القطاع العام الذي لن يتمكن من المنافسة، ما يمكن البلاد من المحافظة على الزيادة في مجال التعليم والتقدم الاقتصادي، علماً أن التعليم الرسمي عموماً وتعليم اللغة الانكليزية خصوصاً قد تراجعاً منذ إعادة هذه المقاطعة إلى نطاق الحكم الصيني عام ١٩٧٧، ما أثر سلباً على المدينة التي يعتمد اقتصادها على الصناعات المتقدمة والخدمات (السياحة، المال، التجارة الخارجية، النقل والخدمات اللوجستية). وكل هذا يتطلب معرفة تامة باللغة الانجليزية والتوسع في العلوم. يبلغ حجم اقتصاد مدينة هونغ كونغ التي لا يتجاوز سكانها السبعة ملايين ما يزيد عن مائتي مليار دولار، أي ثلاثة أضعاف الناتج المحلي في مصر. وما كان ليحدث ذلك لولا النظام التعليمي القوي الذي اعتمدته المستعمرة البريطانية السابقة، بالإضافة إلى التشريعات والمؤسسات التي تسهل الأعمال، إذ تأتي هونغ كونغ في المرتبة ١١ عالمياً في مؤشر التنافسية، الذي يصدره منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، من مجموعة تضم ١٢٥ دولة. وعلى هذا الأساس، ما فتى طلبة المدارس في هونغ كونغ، مثل باقي النور الآسيوية، يحققون سبق في مجال التعليم، إذ جاؤوا في المرتبة الثالثة عالمياً في آخر دورة للأولمبياد الدولي في مادة الرياضيات ■

### مخاطر الادمان على الانترنت

توفي شاب صيني بدين في السادسة والعشرين من عمره بعد أن ظل يمارس ألعاب الكمبيوتر على الانترنت طيلة سبعة أيام. ونقل عن والدي الشاب الذي كان وزنه نحو ١٥٠ كيلوغراماً أنه توفي بعد أن قضى أيام العطلة السبعة كلها تقريباً يلعب على الانترنت في جينجو باقليم لياونينغ، وقال شو يان المعلم بإحدى مدارس المنطقة أن "الحياة المملة" في أثناء العطلة جعلت كثيرين يلجأون إلى ألعاب الكمبيوتر بحثاً عن المتعة ونقلت الصحيفة عن شو قوله: "هناك خياران فقط"، التلفزيون والكمبيوتر. فماذا أستطيع أن أفعل غير هذا في أثناء العطلة والأسواق والكافيتريا. وقد شهدت الصين في السنوات الأخيرة ارتفاعاً هائلاً في عدد مدمني الانترنت الشبان الذين ذكرت وسائل الاعلام الحكومية أن نسبة المدمنين على ألعاب الانترنت بلغت ١٣ في المائة من مستخدمي الانترنت الأقل من ١٨ عاماً من العمر والذين يبلغ عددهم الإجمالي نحو ٢٠ مليوناً ■

### "نت فيرسييتي" أول جامعة شبكية

أعلن في السعودية عن إطلاق أول جامعة شبكية على مستوى العالم باسم "نت فيرسييتي"، في العاصمة الرياض، كبادرة هي الأولى من نوعها من شركة عالمية في صناعة الشبكات وبالتعاون مع جامعة محلية. وأكدت شركة "سيسكو سيستم" بالتعاون مع جامعة الأمير سلطان، تدشينها برنامج "الجامعة الشبكية" في الرياض، بهدف نقل الخبرات والمهارات الفنية العالمية في مجال تطوير الشبكة إلى البلاد، مع العمل على تعويض نقص المهارات الشبكية، وإشباع الطلب المتزايد من المتخصصين في الشبكات المحلية في المنطقة. وتعمل الجامعة الشبكية المزمع إنشاؤها على تعزيز مبادرة التعليم الإلكتروني في البلاد، كما تمثل أبرز المبادرات التعليمية والتدريبية الإستراتيجية التي ستحقق في العاصمة، من بينها تأسيس ١٠٠ أكاديمية للربط الشبكي في البلاد سيتم إطلاقها خلال الأعوام الخمسة المقبلة، لتوفير البرامج التقنية المتطورة بالتعاون مع جامعة الأمير سلطان، حيث يوجد حالياً ٩٥ أكاديمية للربط الشبكي في السعودية، تضم ما يتجاوز ٣٢٠٠ طالب وطالبة ■

### أمين الريحاني على الانترنت

أعلنت جامعة "سيرايكوز" في الولايات المتحدة الاميركية عن إطلاق مشروع "كتاب خالد" لأمين الريحاني والذي يهدف إلى تحقيق النص الروائي للكتاب ونشره إلكترونياً استناداً إلى الطبعة الأولى الصادرة في نيويورك عن دار دود ميد (Dodd Mead) العام ١٩١١، وتزويد النص بالحواشي اللازمة أيضاً للمعنى وتسهيلاً للقارئ والباحث معاً. ويقوم بتنفيذ هذا المشروع فريق عمل يضم أساتذة الدراسات الشرق أوسطية في جامعة سيرايكوز بالتعاون مع جامعة تورنتو في كندا ومؤسسة غوتنبيرغ لنشر المؤلفات المختارة من الآداب العالمية عبر شبكة الإنترنت، وقد جاء في مقدمة هذا المشروع "إننا، على نقيض خالد، لسنا مستعدين لحرق الكتاب، بل على العكس تماماً، ندعو جميع القراء والباحثين حول العالم لمطالعة الكتاب الذي يعتبر من أبرز مؤلفات الريحاني، ومناقشة هذا العمل الروائي الذي يبقى معاصراً على مرّ الزمن". تجدر الإشارة إلى ما نشره الكاتب الأميركي مايكل موناهان عند صدور كتاب خالد إذ قال: "من يعرف أمين الريحاني، شاعر مشرق الشمس، لا يستغرب أن يطالعنا بنتاج فذ مثل "كتاب خالد"، فمنذ زمن لم نقع على نتاج أدبي متفرّد يستمد خصائصه من تراثين مختلفين ومن عالمين متباينين" ■

### مدخل لفهم اللسانيات

يتناول هذا الكتاب الذي ترجمه إلى العربية د. عبد القادر المهيري، بلغة عامة الناس ومن دون ان يقتضي معارف سابقة، ما تحدده اللسانيات لنفسها من غايات وما تلقيه من أنماط الأسئلة وما تتوخاه من طرق لتوفر لها بعض الأجوبة. فهو يسعى إلى إعطاء فكرة صائبة قدر المستطاع عن فن اللسانيات المعقد وعن أهدافه ومناهجه. يتألف الكتاب من ستة أقسام هي "اللسانيات الوصفية" و"اللسانيات النظرية" و"اللسانيات العامة" و"فلسفة اللغة" و"اللسانيات التاريخية" و"اللسانيات التطبيقية" ■



### مؤتمر حول التعليم عبر الانترنت

عقد "معهد ماساشوست للتكنولوجيا" (MIT) المؤتمر السنوي الدولي لتجمع شبكات التعليم العالمية في مدينتي عمان (الأردن) ودبي (الإمارات العربية المتحدة)، وذلك خلال انعقاد دورة أولى من نوعها خارج الولايات المتحدة الأميركية، ويهدف المؤتمر إلى إبراز أهمية الدور الذي تلعبه شبكة الانترنت في تطوير مناهج التعليم عالمياً، إضافة إلى دور البث عبر الأقمار الصناعية في دعم التعليم في المناطق النائية. كذلك يسعى إلى مساعدة المناطق النامية والاقتصاديات الناشئة لاكتساب الخبرات والمعرفة في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمة مجتمعاتها المحلية. يذكر أن تكنولوجيا التعليم ترتبط ارتباطاً قوياً بإمكانات الكمبيوتر في تطوير بيئة التعليم المتاحة للطلاب في عدد من الدول. ويمكن تعزيز الفائدة من التكنولوجيا في حال استخدمت بطريقة خلاقة، لتساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الفكرية والعملية ■

### تقرير الأونيسكو عن التعليم للجميع لسنة ٢٠٠٨

يشير تقرير الرصد العالمي "للتعليم للجميع" للأونيسكو، إلى تحسّن تطبيق برنامج "التعليم للجميع" الذي يهدف إلى تطوير مستوى التربية في مرحلة الطفولة المبكرة وتعميم التعليم الابتدائي الإلزامي والمجاني بحلول سنة ٢٠١٥، وقد أظهر التقرير في طبعته السادسة انخفاض عدد الأطفال غير المسجلين في المدارس من ٩٦ إلى ٧٢ مليوناً، مع قيام حكومات ١٤ دولة بالغاء الأقساط المدرسية للتعليم الابتدائي.

وتعليقاً على صدور التقرير رأى المدير العام للأونيسكو كويشيرو ماتسورا "اننا نسير في الاتجاه الصحيح، لكن النظم التعليمية تواجه، بفعل توسعها، تحديات أكثر تعقيداً وتحديداً". مضيفاً: "يصف التقرير هذه التحديات بوضوح، وهي: الوصول إلى الأشخاص الأكثر ضعفاً وحرماناً، وتحسين شروط التعلم، وزيادة المساعدة للتعليم".

وقال مدير التقرير، المدير العام المساعد لقطاع التربية في الأونيسكو، نيكولاس بورنيت:

"وعلى الرغم من هذا التحسن، يعتبر التقرير أن الطريق ما زال طويلاً، إذ أظهر مؤشر تنمية التعليم للجميع، الذي جرى احتسابه لـ ١٢٩ بلداً، أن ٢٥ بلداً ما زالت بعيدة عن تحقيق التعليم للجميع.

في الوقت ذاته، ما زالت الفتيات يشكلن نسبة ٦٠٪ من الأطفال غير المتحقين بالمدرسة في الدول العربية، و ٦٦٪ في آسيا الجنوبية والغربية. كما تظهر التقديرات، بالاستناد إلى الاتجاهات الحالية، أن هدف إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي لن يُحقق بحلول عام ٢٠١٥ في أكثر من ٩٠ من أصل ١٧٢ بلداً.

ويلفت إلى أن التكاليف المدرسية ما زالت تحدّ من إمكانية الانتفاع بالتعليم. فعلى الرغم من الأحكام الدستورية في غالبية البلدان التي تنص على ضمان التعليم الابتدائي المجاني، تواجه عائلات أغلب الأطفال في المدارس الابتدائية الحكومية أعباء مالية تمثل أحياناً ثلث دخل الأسرة. كما كشفت عمليات تقييم التعليم على المستوى الوطني، في عدد من البلدان النامية، أن التلامذة لا يلبون المعايير الدنيا للتعلم بنسبة قد تصل إلى ٤٠٪ في مادتي اللغات والرياضيات. وللاستجابة إلى ارتفاع نسب الالتحاق، تجد معظم المناطق النامية نفسها مضطرة لتوظيف معلمين جدد. كما أن العالم سيحتاج لأكثر من ١٨ مليون معلم إضافي في التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥، وستكون كل من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ومناطق آسيا الشرقية، والمحيط الهادي، وآسيا الجنوبية والغربية، بحاجة إلى حوالي أربعة ملايين معلم جديد في المرحلة الابتدائية.

وأبدى واضعو التقرير أسفاً لتشديد الحكومات الوطنية والجهات المانحة على التعليم الابتدائي النظامي على حساب برامج مرحلة الطفولة المبكرة ومحو أمية الكبار، على اعتبار أن لتلك البرامج أثراً مباشراً على تعميم التعليم الابتدائي وتحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم، وبشكل أعم، على التخفيف من الفقر. ومن المفترض أن يكون الأطفال المنتمون إلى البيئات الأشد فقراً أبرز المستفيدين من برامج رعاية الطفولة المبكرة وتميئتها. وعلى الرغم من الإجراءات المعتمدة في الكثير من البلدان لتوسيع نطاق الانتفاع بالتعليم قبل الابتدائي، فما زالت مستويات المشاركة ما دون ٢٠٪ في الدول العربية وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وما دون ٤٠٪ عموماً في آسيا الجنوبية والغربية.

واستنتج التقرير أن الحكومات تهمل أيضاً مسألة محو أمية الكبار: فما زال ٧٧٤ مليون شخص عبر العالم - أي حوالي شخص من أصل خمسة أشخاص - يفتقرون للمهارات الأساسية في مجال محو الأمية. ويعيش أكثر من ثلاثة أرباعهم في ١٥ بلداً فقط. وشدد التقرير كذلك على أن محو أمية النساء، على وجه التحديد، يولد أثراً إيجابياً جدياً على تعليم الطفل وصحته، علماً بأن النساء ما زلن يمثلن ٦٤٪ من الكبار غير المتعلمين عبر العالم. وبلاستناد إلى الاتجاهات الحالية، فإن ٧٢ من أصل ١٠١ بلد أعدت تقديرات بشأنها لن تنجح في الحد إلى النصف من نسب محو أمية الكبار بحلول عام ٢٠١٥.

على صعيد آخر، ما زال التمويل الخارجي للتعليم الأساسي هزلياً قياساً بمستوى الأموال اللازمة سنوياً لتحقيق التعليم للجميع في البلدان ذات الدخل المنخفض، والتي تقدّر قيمتها بـ ١١ مليار دولار ■



صدر عن مؤسسة تالا للألعاب التربوية، لعبة تربوية للأسرة من عمر تسع سنوات وما فوق، حول حقوق الطفل، من إعداد وتصميم د. نجلاء نصير بشّور، والرسوم لياسمين نشابة طعان، والتنفيذ الفني لتوفيق حمزي. أنتجت هذه اللعبة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف ومنظمة العمل الدولية وجمعية المساعدات الشعبية النروجية والمجلس الأعلى للطفولة في لبنان، والمؤسسة الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني، ومؤسسة عامل، وجمعية الهدى للرعاية الاجتماعية.

### مواقع تربوية على الإنترنت

#### kids PC Time Administrator 3.7.2.2

<http://Kids-pc-time-administrator.1st-security-software.center.qarchive.org>

- برنامج **kids PC Time Administrator** لمراقبة الأطفال على الكمبيوتر، يحدد متى وكيف يكون الأطفال على الشاشات، كما يعطيك سجلاً كاملاً بالوقت الذي أمضوه على الكمبيوتر وماذا تصفحوا أيضاً.
- ما يميز هذا البرنامج انه في الامكان تحديد وقت لكل طفل مع وضع اسمه وكلمة مرور password له وغيرها من الامكانيات المذهلة. حجمه لا يتعدى (MB 1,73).

#### kids Time 1.4

<http://shareme.com/details/kidstime.html>

- برنامج **kids time** يساعد الآباء على التحكم في وقت جلوس الأطفال إلى الكمبيوتر وفترات اللعب.
- يمكن أن تحدد لطفلك الوقت الذي يمضيه على الكمبيوتر، وكذلك اليوم (بين يوم أو أسبوع)، وبعد المدة المحددة يمكنه استعمال الكمبيوتر. كما يمكنك أن تحدد العاباً أو برامج خاصة تسمح له بالتعامل معها أو حتى دخول النت وغيره.
- يملك البرنامج أصوات تحذير للأطفال ما يشكل أحد نظم الحماية في داخل البرنامج.
- برنامج رائع ومفيد للأطفال، متوافق مع vista/2003/2k/xpWindows حجمه (MB 7,85).

#### Control Kids 6.1.0.0

<http://www.softpedia.com/get/security/lockdown/control-kids.html>

- البرنامج المثالي لمنع الأطفال من دخول المواقع غير الأخلاقية (مواقع جنسية) أو أي موقع معين، وذلك بعد تحديدها وهو متوافق بشكل كامل مع متصفح Internet explorer، حجمه (MB 1,45).

الاختصاصات في التعليم العالي	الاختصاص المفروض لشهادة البكالوريا الفنية
علوم مخبرية - علوم ترميزية - إشراف صحي وإجتماعي - تغذية - علاج فيزيائي - قبالة - تقويم نطق - تأهيل المعوقين - علوم وتقنيات البصريات	العناية التمريضية
علوم مختبرات الاسنان	مساعدة طبيب أسنان
إشراف صحي وإجتماعي - تقويم نطق - تأهيل المعوقين	مراقب صحي
صناعات غذائية - علوم بيولوجي - تغذية	زراعة
صناعات غذائية - علوم صيدلانية - بيوكيمياء - كيمياء	الكيمياء الصناعية
الاختصاصات التربوية - العلوم الاجتماعية	التربية الحضانة - التنشيط الاجتماعي
هندسة التجميل الداخلي - الفن الزخرفي - التصميم الجرافيكي - الاعلان	التجميل الداخلي - الانتاج الجرافيكي - فنون الاعلان
التوثيق - العلاقات العامة - الاعلان - صحافة - إذاعة وتلفزيون - الاختصاصات السياحية	التوثيق - فنون الاعلان
الهندسة المدنية - الهندسة المعمارية - هندسة المساحة - هندسة التجميل الداخلي	البناء والاشغال العامة - الرسم المعماري - المساحة
العلاقات العامة - الاختصاصات السياحية - الادارة الفندقية - إدارة أعمال	أمانة السر - أمانة السر الادارية
علاقات عامة - علوم تجارية - تسويق - علوم اقتصادية - الاختصاصات السياحية - الادارة الفندقية - إدارة أعمال	البيع والعلاقات التجارية - العلوم التجارية - الفنون الفندقية
إدارة أعمال بجميع فروعها: علوم مالية - علوم مصرفية - محاسبة - معلوماتية إدارية - علوم المعلوماتية - تكنولوجيا المعلومات والشبكات والاتصالات - المعلوماتية الصناعية	المحاسبة والمعلوماتية - تكنولوجيا المعلومات - برمجة الحاسبات الالكترونية
الاعلان	الطباعة
إختصاصات الميكانيك والإنشاءات المعدنية وإختصاصات هندسة الميكانيك بمختلف فروعها - فيزياء - إختصاصات الحرارية والتكييف - إختصاصات الهندسة الصناعية	الميكانيك الصناعي - ميكانيك السيارات - ميكانيك الطائرات - تكييف الهواء - التدفئة والتبريد - ميكانيك الانشاءات المعدنية والصيانة - ميكانيك التمديدات الصحية والتدفئة
إختصاصات الكهرباء والالكترونيك والاتصالات والمعلوماتية والإختصاصات الهندسية ذات الصلة - فيزياء - إختصاصات الهندسة الصناعية	مختلف فروع الكهرباء والالكترونيك
رسم - موسيقى - علم اللاهوت - الدراسات الإسلامية - فنون مسرحية - فنون التمثيل	مختلف الفروع





## الدكتور وهيب أبي فاضل

### من مدرسة القرية ... الى جامعة السوربون

ذات ذرة التريبيذ

جونيه أو في بيروت. لحسن حظي كان لنا أقارب في بيروت، فرأى أهلي أن يرسلوني إلى هناك، اهتمت والدتي رحمها الله بالأمر وأخي الأكبر، وكان والدي قد توفاه الله وأنا

في العاشرة من عمري. أما في بيروت فكانت

توجد آنذاك عام ١٩٤٣، مدرستان حكوميتان فقط للمرحلة التكميلية أو المتوسطة. واحدة للصبيان هي "مدرسة حوض الولاية" وثانية للبنات هي "مدرسة البنات الجديدة - التباريس". دخلت مدرسة حوض الولاية وتأثرت بها كثيراً، كان فيها أساتذة ناجحون. تأثرت بصورة خاصة بالاساتذ أحمد مختار عضاضة، بأسلوبه، بطريقته الواعية في شرح الدرس. وبالشيخ راشد عليوان أستاذ اللغة العربية. اجتزت بنجاح شهادتي الريفه اللبنانية والفرنسية عام ١٩٤٧. وكنت في الصيف أدير مدرسة صيفية في جداليل.

بعد المرحلة المتوسطة، كان يجب الانتقال الى المرحلة الثانوية.

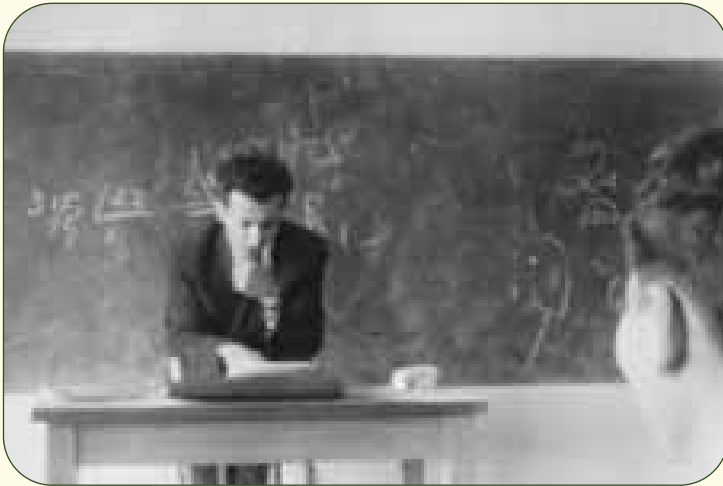
ولم يكن في بيروت آنذاك للحكومة سوى مدرسة واحدة للمرحلة ما بعد المتوسطة هي "دار المعلمين الابتدائية". تستقبل في السنة ٤٥ تلميذاً. وتجري لذلك امتحاناً دقيقاً وصعباً. وكنت لحسن حظي من الناجحين.

دخلت دار المعلمين

الابتدائية عام ١٩٤٧،

وكانت تضم نخبة مميزة من

الاساتذة، وفي مواد مختلفة، أتممت خلال سنتين وبرنامج دار المعلمين، وحصلت على الاجازة التعليمية، وكانت الدار تخصص سنة ثالثة لعدد من التلاميذ المتفوقين. وكنت من بينهم.



ولدت في قرية الريحانة (منطقة جبيل) عام ١٩٢٩. في عائلة فلاحين تعتمد في معيشتها على العمل في الارض. وككل عائلات الفلاحين آنذاك، كان لعائلتنا عدد من الماعز والبقر. وكان الأولاد وأنا منهم مسؤولين عن تربية الماشية. حيث كنا نستيقظ باكراً لمساعدة أهلنا في البيت وفي الحقل ولا سيما في تربية الحيوانات. في السابعة من عمري أرسلني أهلي إلى مدرسة القرية في جداليل، حيث كنا نذهب إليها مشياً على الأقدام وكانت المسافة بعيدة وكان في المدرسة معلم واحد يعلم كل الاولاد، وجميع المواد. وكان شرط الأهل على المعلم أن يسرّح أولادهم الماشية باكراً، وبعد عودتهم إلى البيت يذهبون إلى المدرسة، يستمعون أمثولتهم ويرجعون إلى البيت لمساعدة أهلهم.

أما مواد التعليم فكانت: القراءة العربية والإملاء، والحساب والقراءة الفرنسية، إنما لم نكن نعرف من الفرنسية سوى القراءة. حتى أن المعلم كان يجهل معنى معظم الكلمات. بعد ثلاث

سنوات ذهبت الى المدرسة الرسمية الحكومية في قرية المنصف وكان فيها أستاذ مميز. هو خريج دار المعلمين الابتدائية، عرفنا معه النظام الدقيق والتعليم الجدّي الرصين، والاهتمام بعدد من المواد التي لم تكن في مدرستنا السابقة من عربية وفرنسية وحساب وإملاء ودروس أشياء، واعتماد كتب أفضل من السابق.

بعد نهاية المرحلة الابتدائية وجد أهلي أن أتابع دروسي، ولم يكن في جبيل ولا في منطقتها مدرسة واحدة للمرحلة ما بعد الابتدائية. كان القادرون يرسلون أولادهم الى المدرسة الخاصة في

وجودي في باريس. تعرفت الى المكتبات الكبرى ودور النشر. واستفدت في طرق البحث، وقد أقيمت في جامعة السوربون أربع محاضرات. وتابعت البحث حتى حصلت على الدكتوراه في التاريخ بعنوان "تطور تعليم التاريخ في لبنان".

لم يقتصر نشاطي على التعليم، شئت أن يكون النشاط منوعاً ومثمراً، وأن أستفيد مما جمعت من خبرة، وأن يستفيد الآخرون. كنت مسؤولاً عن تدريب معلمي التاريخ والجغرافيا في المرحلة المتوسطة بين سنتي ١٩٥٩-١٩٧٠. كنت مسؤولاً عن لجنة

التاريخ في الامتحانات الرسمية مدة زادت على ٣٥ سنة. كما كنت عضواً في امتحانات البكالوريا الفرنسية في مادتي التاريخ والجغرافيا. وكان دور بارز في وضع مناهج التاريخ والجغرافيا للمرحلة الثانوية عام ١٩٦٧. ووضعت وحدي، مناهج المرحلة الابتدائية. عام ١٩٧٢، وكنت مقرر اللجنة التي أتمت بنجاح وضع مناهج التاريخ عام ١٩٩٨. كتبت عدداً كبيراً من المقالات التاريخية والتربوية، معظمها في مجلة الجيش اللبناني بين سنتي ١٩٧٣ و١٩٩٦، وفي المجلة التربوية وفي عدد من الجرائد بالإضافة الى أحاديث في الإذاعات وفي التلفزة.

وضعت عدداً من الكتب غير المدرسية، أذكر منها "حضارات الشرق القديم"، "تاريخ هنيبل وقرطاج"، وقد خصني الشاعر سعيد عقل بجائزته لهذا الكتاب. كتاب عن الجنرال ديغول، تاريخ لبنان بعنوان: "لبنان في مراحل تاريخه الموجزة" (مكتبة أنطوان). نفذت الطبعتان الأولى والثانية وأعدت الطبعة الثالثة. كتاب "تطور تعليم التاريخ في لبنان" (مكتبة انطوان). تناولت فيه تاريخ تعليم التاريخ في لبنان وتطوره، وأسلوبه، واقترحت طرقاً علمية للتعليم. "مجموعة عالم التاريخ والحضارة" (دار نوبليس) وهي من سبعة أجزاء للتاريخ العالمي وثلاثة أجزاء للحضارة. وأخيراً مجموعة موسعة لتاريخ العالم وحضارته من ١٦ جزءاً، أنهيت تأليفها، وهي الآن تحت الطبع في دار الثقافة اللبنانية. والآن أفكر بمشاريع تأليف جديدة يرد الحديث عنها فيما بعد ما دامت لنا الصحة وعون الله تعالى. وأراجع قراءة ما كتبت، معتمداً على مكتبة بدأت منذ صغري بإعدادها حتى أصبحت اليوم واحدة من أغنى المكتبات في لبنان، ولا يمكن للمؤرخ أن يعمل وينتج إذا لم تكن عنده مكتبة غنية ■



تخصصت بتعليم اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا. وبدأت التعليم في مدرسة راس بيروت الرسمية.

قررت الا أكتفي بشهادة دار المعلمين، فأعددت على ذاتي البكالوريا اللبنانية بقسميها الأول والثاني. واخترت أن أتخصص بالتاريخ والجغرافيا، اعتبرت أن للمادة مستقبلاً حسناً. وبماكاني أن أستفيد من اتقاني للعربية والفرنسية. دخلت الأكاديمية اللبنانية لمؤسستها الكسبي بطرس لاعداد إجازة في التاريخ، ومدرسة الآداب العليا التابعة لجامعة ليون الفرنسية لاعداد إجازة في

الجغرافيا. أنهيت الإجازتين بنجاح. وبدأت بتعليم التاريخ والجغرافيا، وقد أحدث المتخصصون في هاتين المادتين تأثيراً كبيراً في حقل التعليم، وبدا للتلاميذ وللأهل أهمية التاريخ والجغرافيا. وفتحت الجامعات فروعاً لتعليمهما. وكان على جيلنا أن يضع نمطاً جديداً لتعليم التاريخ والجغرافيا. لم تكن كتب التاريخ والجغرافيا بعد على المستوى اللائق، فانصرف المعلمون الى وضع دراسات مكتوبة (Cours) وإملائها على التلاميذ. وتنبّهت دور النشر للأمر، فاتصلت بالمعلمين لوضع الكتب. اتصلت بي مؤسسة بدران، فوضعت سلسلة كتب تاريخ للمرحلة المتوسطة عام ١٩٦٢.

ثم وضعت سلسلة للمرحلة الثانوية بالتعاون مع مكتبة حبيب.

أما في حقل التعليم فانفتحت أمامنا ابواب واسعة، لا سيما بعد أن أصبحت مادتا التاريخ والجغرافيا من مواد الامتحانات الخطية. وتسابقت المدارس الخاصة الى التعاقد مع الاساتذة الناجحين. من جهتي، فبالإضافة الى المدارس الثانوية الرسمية، وقد علّمت في ثانوية رمل الظريف وفي ثانوية فرن الشباك للبنات. وعلّمت في مدارس خاصة أبرزها مدرسة كلية البشارة الارثوذكسية، مدرسة اليسوعية - الجمهور - مدرسة الدومنيكان - عاريا، دار المعلمين، كلية التربية التابعة للجامعة اللبنانية، الاكاديمية اللبنانية - جامعة البلمند علّمت فيها تاريخ الحضارة باللغة الفرنسية مدة طويلة.

لم يقتصر عملي على التعليم، ولم اكنف بالاجازة التعليمية (الليسانس)، بل اعددت الدكتوراه في التاريخ. استفدت من منحة من الحكومة الفرنسية، ودرست في جامعة السوربون في باريس، حيث أعددت شهادة الدروس المعمّقة في التاريخ، وتخصصت في وضع المناهج، وكتب التاريخ المدرسية. استفدت كثيراً من

# دار عون

للطباعة والنشر والتوزيع

في التعليم الأكاديمي والمهني

هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/727258

Email: info@darawon.com

Website: www.darawon.com



## من منشورات دار عون في القسم الأكاديمي والمهني

### المرحلة الثانوية:

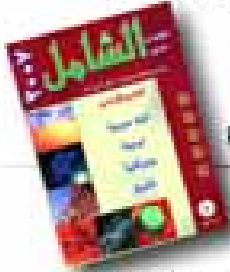
تشمل:

• اللغة العربية:

الإشياء الثرية، التاريخ وكتاب لطيفات  
اللغة العربية.

• اللغة الانكليزية:

Reading + guides



كتب مساعدة خاصة "الشامل"  
لصفوف الشهادات الرسمية ومجموعة  
من القواميس

### قسم الروضات

باللغات الثلاث (سلاسل متكاملة)

تشمل:

• اللغة العربية:

القراءة، النشاطات، العلوم، الرياضيات، الخطوط،  
الرسوم والتلصص.

• اللغة الانكليزية:

Reading, activities, mathematics, handwriting and stories

• اللغة الفرنسية:

Lecture, mathématiques, écriture, activités et histoires



### مرحلة التعليم الأساسي: (ابتدائي - متوسط)

باللغات الثلاث (سلاسل متكاملة)

تشمل:

• اللغة العربية:

القراءة، القواعد، الإلقاء والتعبير، العلوم، الرياضيات  
الجغرافيا، التاريخ، العلوم، الحاسوب، الخطوط، الرسوم  
والتلصص.

• اللغة الانكليزية:

Reading, grammar, composition, spelling, writing, listening  
(Spell well+ write well+ listen well) mathematics, science,  
hand writing, stories, second language and guides.

• اللغة الفرنسية:

Lecture, grammaire, mathématiques  
Science, écriture, seconde langue, histoires



### في مجال التعليم المهني والتقني:

يتوفر لدى دار مجموعة واسعة من الكتب المهنية

التعليمية باللغات الثلاث، كتب مساعدة "كاشامل"

المهني في الاختصاصات الهندسية والحاسوبية والعلوماتية

مع العلم أن إدارة الدار مستعدة دائماً لتقبل الأخطاء

والاقتراحات القيمة في كل المجالات.

الكتب يكاملها ترتبط بوسائل إيضاح خاصة أدلة المعلم والأقراص المدمجة CD  
وخاضعة حسب الحاجة لدورات للمعلمين.

يعلن دار عون عن افتتاح قسم متخصص في علوم الكمبيوتر واللغات - دورات متخصصة في برمجة الكمبيوتر

Net family, Adobe family, Flash, ESL, SAT, TOEFL

العنوان: صيدا - مقابل السراي - بناية عميس ط 1 هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/727258